الحريـة دائمـاً
Her Daim Özgürlük

الحرمل AL harmal

sayı 20

السنة الأولى / العدد العشرون / 15 تموز 2015

Alharmal Dergisi Kültür - Siyasi - 15 günde bir ★ ★ ★ ثقافية ـ سياسية ـ نصف شهرية ـ مستقلة ـ تصدر عن مؤسسة توتول الإعلامية بالتعاون مع منظمة بيت الرقة لكل السوريين

الزبداني ومدن الغوطتين تحت النار والحصار

طيران النظام يقصف مدينة الباب بالبراميل والحاويات المتفجرة والتحالف الدولي يقصف مدينة الرقة ويدمر عدداً من جسورها

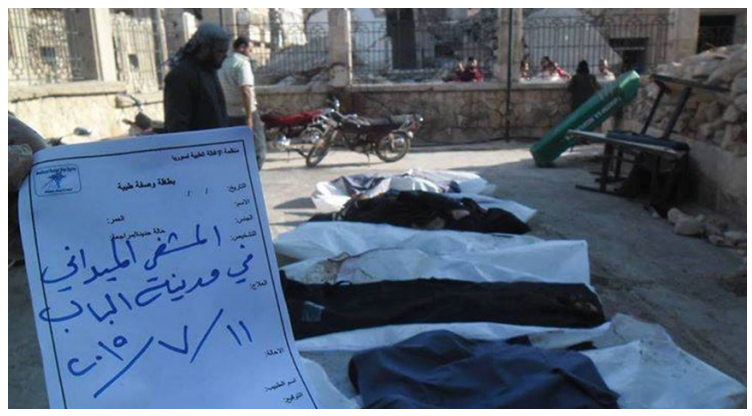

تركيا تفرض على السوريين مراجعة شعبة الأجانب للحصول على إذن سفر

شانلي أورفا مدينة الأنبياء

حركة المجتمع الديمقراطي تؤسس مجلساً للأعيان في مدينة تل أبيض

إفتتاحية العدد

قبل القدس الطريق إلى إزاحة الاستبداد

ماجد رشيد العويد

ما من طريق إلى القدس، ولا إلى غيرها قبل العمل على أمرين اثنين، الأول يتمثل بالفكرة الإيمانية التي تعمل على شحذ النفس والعقل، وأما الثاني فيتمثل بالعمل بهديها في إزاحة الاستبداد، وهيمنة رجاله وصبيانه. والثابت بجلاء أن الأمة لم تقم لها قائمة، وكذلك لن تقوم لها قائمة ما دامت لا تعرف الطريق إلى قتل النظم التي قهرتها في وجودها. ومن نافل القول إن المجرم لا يعرف السبيل إلى ما ينقّيه، وإلا كان صحيحاً نظيفاً غير مجرم بالمرة.

ولعل الإطلالة على النظم التي حكمت باسم العلمانية والتقدمية بلاداً واسعة الخير مثل «عراق صدام حسين وسوريا الأسد» تمنحنا القدرة على معرفة أن الاستبداد لا يخلّف سوى عبيد أذلاء يعيشون محاطين بالاستكانة الدائمة، فكيف لعبد أن يحرر، وكيف لمن استعبد أن يفعل، وقد استقر وجوده على إخضاع من كان تحت جناحه؟.

فهل حقاً يمر طريق القدس من المدن السورية؟ الراجح هنا أن حسن نصر الله بعد خسارته في حرب تموز عام 2006 الفاقد ورقة «المقاومة» يكشف عن صورته الحقيقية في أنه رجل طائفي، ومن الأتباع المخلصين للولي الفقيه، وهذا ما يفسر ربطه بين تحرير القدس، والتبعية التي يريد بها خضوع العرب لإيران.

ولنقل هنا بشكل عابر أن القدس لم تعد الهدف المباشر لنضال الشعوب العربية التي تعاني جميعها من مستبدين، وأنصاف مستبدين، ومن الصبية أمثال حسن نصر الله.

وأما السبب في أنها لم تعد كذلك فلأن هذه الشعوب تمكنت من نفسها أخيراً، واكتشفت كذب حكامها وأنها قادرة على بناء ذاتها، وطريق القدس الحالي الذي يريده صاحب حالش إنما هو إحياء لوهم تاريخي لن ينجح أبداً في تخطي وقائع التاريخ. ولعل السؤال العميق هو كيف لمن يريد بناء التاريخ والحاضر على قتل رجل واحد أن يحرر بلاداً يسكنها مخالفون له في المذهب؟

الفكرة المعاصرة بخصوص القدس فكرة خمينية أرادوا منها بناء إمبراطوريتهم على الجثة الإسلامية ذلك أنهم لم ينسوا أن الذي نجح ذات يوم في تحرير القدس أقام في مصر الدعاء للخليفة العباسي ليقلب من بعده تاريخ مصر وبلاد الشام، وليدفن إلى الأبد تلك الأحلام الموتورة التي يغذيها موت رجل قتله محبوه قبل كارهيه.

بقي أن أقول: إن الطريق إلى حرية البشر والبلدان تكون أولاً بالقضاء التام على الاستبداد، وهدم تراثه، وقتل رجاله وصبيانه، ولعل الذي يجري اليوم في سوريا يكون مبشراً بعهد جديد.

الحرمل تهنئ السوريين والمسلمين كافة بحلول عيد الفطر المبارك

يصدر عدد الحرمل رقم /20/ بالتزامن مع حلول عيد الفطر المبارك الذي يستقبله السوريون وهم محاصرون وتحت القصف والدمار، ولاجئون في مختلف الأماكن والدول، والأمهات السوريات ينتظرن أبناءهن الذي ذهبوا إلى المعارك المنتشرة في كافة أنحاء الوطن السوري الجريح..

تحية لأهلنا والرحمة للشهداء الأبرار، والشفاء للجرحى، والحرية للمعتقلين والمخطوفين، والنجاة لأبنائنا الذين ركبوا البحر باتجاه المجهول هاربين من الظلم والعسف والتكفير.

نأمل من الله تعالى أن يحل العيد القادم والبلاد تلملم جراحها، والحرب قد وضعت أوزارها والبسمة عادت إلى أطفال سورية الأحباء.

في سوريا.. لمدافع الإفطار نكهة الموت والرعب والدمار

عروة المهاوش

سنوات خمس مرّت على الثورة السورية، لم يتوقف فيها الموت لحظة واحدة متخذاً أشكالاً متنوعة، لكنه في النهاية موت مؤلم، أحلام أطفال درعا الصغار بالحرية وتمنياتهم بموت الطاغية، أشغل دول العالم وأشعل فتيل حرب شرق أوسطية لا تعرف نهاية لها. معارك عنيفة شهدها الشمال السوري، وصفت بأنها الأشد فتكاً وتدميراً، شارك فيها الجيش الحّر من جهة وقوات النظام السوري من جهة أخرى مع الدول الداعمة له، ولم تخلُ تلك الجبهة من قصف مستمر من قوات النظام السوري، إضافة لقصف من قوات التحالف الدولي، بينما يستمر عناصر تنظيم الدولة الإسلامية «داعش» محاولاتهم للسيطرة على بعض النقاط ذات الأهمية العسكرية، وذلك كمحاولة منهم لقطع طرق الإمداد وحصار الجيش الحر الذي يواجه في حربه لنيل حرية الشعب السوري أعتى الجيوش وأكثرها وحشية متمثلاً بقوات النظام السوري، والقوات الإيرانية الداعمة له بكل قوتها تنفيذاً لمشروعها الفارسي.

درعا تمطر ببراميل الموت وتدمر ذاهبة إلى سيناريو الرقة

لم يتوانَ النظام عن قصف كل المدن السورية التي ثارت ضده ليفرغ فيها حقده وغلّه عليها، وكان لمدينة درعا النصيب الأكبر في القصف بالبراميل المتفجرة يومياً، قد تصل لعشرات البراميل وعداد الشهداء من المدنيين لم يتوقف فيها منذ بدء الثورة، فيما تنعم مدينة تدمر بالأمان من ناحية النظام فهو لم يقصفها كثيراً رغم وقوعها تحت سيطرة «داعش»، والتي قامت مؤخراً بإعدام 25 شخصاً في مدرج تدمر الأثري، وللمرة الأولى ينفذ الإعدام مجموعة من الأطفال الصغار في رسالة هي الأولى من نوعها أننا نربي أطفالنا على القتل والذبح لمن يخالفنا.

مدينة إدلب هي الأخرى لم تكن بعيدة عن غارات النظام والتحالف الدولي وإن كانت لا تقارن بالذي يحدث لمدينة درعا إلا أن النظام يتخبط في القصف على المدن ويركز على مدن دون غيرها.

غارات الغدر من التحالف لمدينة الرقة

كثّفت قوات التحالف قصفها لأهداف

كما تدعي لسيارات تتبع لداعش وفيها بعض أصحاب المراكز الهامة لدى داعش، فيما كان سابقاً التركيز على قصف مراكز من المحتمل أن تكون مقرات لداعش، وعلى الغالب تتوزع خارج حدود المدينة، تحولت الغارات على وسط المدينة ليوقع الكثير من الضحايا المدنيين بينما يبقى عدد قتلى داعش مجهولاً نتيجة الطوق الأمني الشديد الذي تفرضه داعش على المكان المستهدف، وإبقائها على السرية التامة بالنسبة لعدد القتلى وهوياتهم في سرية كبيرة، فقد نفذت قوات التحالف عدة غارات مكثفة جداً يوم الأحد الماضي 2015/4/7 كانت إحداها بالقرب من مدرسة حميدة الطاهر وسط مدينة الرقة استهدفت سيارة لداعش قتل من فيها، مع وقوع عددٍ من الضحايا المدنيين قدر عددهم بخمسة قتلى فيما كان عدد الجرحى أقل، وفي تطور ملحوظ أغارت قوات التحالف على الجسور الفرعية في ريف المدينة وما حولها، ولم تترك منها جسراً صالحاً للعبور حيث دمرت تلك الغارات الجسور السبعة التي تحيط بالمدينة. توقيت القصف لم يتغير على مدى أسبوع كامل. الغارات الأولى تكون قبل آذان المغرب فيما تكون الغارات الثانية وقت الإمساك حيث شن طيران التحالف ليل الخميس 2017/7/9 عدة غارات على حي المشلب شرقي مدينة الرقة مستهدفاً فيها دورية لعناصر تنظيم داعش، وأدت هذه الغارة لنشوب حريق كبير في محطة بنزين قريبة مما استدعى وصول سيارات الإطفاء للحضور إلا أن صاروخاً آخر أصاب طاقم الإطفاء وأدى إلى قتلهم جميعاً، وقد نشر موقع تابع للتحالف أن طائرة للنظام السوري قامت بشن عدة غارات على المدينة بالتوقيت ذاته دون تنسيق مع قوات التحالف، في إشارة لإخلاء مسؤولية قوات التحالف عن وقوع ضحايا بين المدنيين.

وقد ذكرت وكالة الأنباء السورية الرسمية «سانا» والتلفزيون السوري أن الطيران الحربي السوري قصف مقرات تابعة لإرهابي داعش «وفقاً لوصفهم». كل هذا الرعب والقتل لم يثنِ داعش عن الإعدامات فقد قامت بإعدام مجموعة من الأشخاص قبل عدة أيام في كل من «المنصورة – الطبقة – معدان – الجرنية بتهم مختلفة».

إتفاق في تل أبيض وإنتظار الحلول

وفي سياق آخر فقد عقد اجتماع في مدينة تل أبيض السورية تحت شعار «التعايش السلمي بين الشعوب مسؤولية الجميع» ويهدف هذا الاجتماع لتأسيس مجلس أعيان للمدينة يضم كل مكوناتها، وذلك رداً على كل الاتهامات بين الأطراف العربية والكردية حول الانتهاكات والتجاوزات التي حدثت، وما زالت تحدث للقرى العربية المحيطة بمدينة تل أبيض السورية، فقد نشر الكثير من الناشطين أخباراً عن قيام الوحدات الكردية بتهجير أهالي القرى العربية وسلبهم ممتلكاتهم كاملة بينما نفى الناشطون الأكراد هذه الانتهاكات، وعلى الرغم من دخول بعض القنوات العربية لمدينة تل أبيض ونشر تقارير تلفزيونية إلا أن الصورة ما زالت غامضة ومخيفة مما جعل أغلب الأهالي يفضلون العيش في حدائق وشوارع ومراكز اللجوء في مدينة أقجه قلعة التركية.

ويبقى الشعب السوري بين مطرقة الموت قصفاً أو جوعاً في الداخل السوري وسندان ذلة العيش في دول اللجوء مع انعدام الأمل بحل قريب لما يجري على أرض الوطن، فيما اختار الكثير منهم الهجرة بقوارب الموت بحراً بحثاً عن أمان مفقود.

الزبداني: هجوم عنيف من قبل النظام وأجل مسمى من قبل حزب الله.. والمعارضة بالمرصاد

اسطنبول – مدار اليوم

يحاول النظام السوري، بتخطيط ومساعدة من قبل حزب الله، السيطرة على مدينة الزبداني في الريف الدمشقي، تحقيقاً لهدفين اثنين، الأول يتمثل بأن المدينة تعتبر استراتيجية بالنسبة لحزب الله نظراً لموقعها الجغرافي المشرف على الحدود اللبنانية- السورية وعلى الطريق الدولية وخط التنقّل من وإلى سورية ولبنان، وخاصرة ضعيفة تستطيع المعارضة الانطلاق عبرها نحو الأراضي اللبنانية. والثاني يتمثل في محاولة إعادة بعض الهيبة للنظام السوري والحزب بعد الخسائر التي تكبدوها في عموم البلاد. المعركة التي تدور في المنطقة تتسم بأنها تكتيكية، لا سيما وأن حزب الله قام باعتماد «أسلوب التقدم السلس وذلك بقضم أبنية ومربعات سكنية، من دون التسرّع بالتقدم كما حصل في معركة القصير، وذلك لمنع وقوع خسائر بشرية عالية في صفوفه»، وفق تصريحات صحفية لمصدر عسكري تابع للنظام.

ورأى المصدر أن الذي حفز المعركة لدى النظام وحزب الله هو أن «النصرة وأحرار الشام والفصائل المعارضة الأخرى قاموا بعمليات عسكرية موسّعة وعمليات هجومية في أكثر من مدينة مثل درعا وحلب وإدلب وجسر الشغور ونبّل والزهراء والحسكة وريف حماة، ما دفع النظام ومعه حزب الله إلى تثبيت مواقع الدفاع واتخاذ قرار بعدم التراجع عنها ونصب الكمائن الضخمة لوقف أي هجوم ودحر التقدم نحو خطوط حمر كانت تدل على أن المنطقة كانت متجهة إلى إعادة خلط الأوراق والتسريع بسقوط النظام، ما حفّز معركة الزبداني»، وفق صحيفة الرأي الكويتية.

إلا أن المعركة التي رصد لها حزب الله أجلاً مسمى، أقصاه بداية الخريف القادم، لا تبدو بسيطة، كما يحاول النظام والحزب تصويرها، لا سيما وأن الاستراتيجية التي بنوا عليها الهجوم، والتي تتمثل بالحفاظ قدر المستطاع على أرواح عناصرهما، لم تنجح حتى اللحظة،

حيث خسرا العشرات من الجنود، أثناء محاولتهما خرق صفوف المعارضة السورية دخولاً إلى المدينة.

يتزامن هجوم النظام وحزب الله البري، بتكثيف عجلة القصف الجوي لطائرات النظام، حيث ذكر المرصد السوري لحقوق الإنسان أن ما لا يقل عن 20 غارة نفذها الطيران الحربي منذ صباح الجمعة على مناطق في مدينة الزبداني ومحيطها، فضلاً عن إلقاء الطيران المروحي 16 برميلاً متفجراً على الأقل، استهدفت مناطق في المدينة.

ويحسب ناشطين، فإن المعارك ما زالت حامية الوطيس بين المعارضة والنظام، عند محور قلعة الزهراء والجمعيات، دون أن يتقدم طرف على حساب الآخر حتى اللحظة.

من جهته، أعلن الائتلاف الوطني السوري المعارض أنه وجه رسالة إلى مجلس الأمن الدولي يدين فيها «العدوان المشترك الذي يشنه نظام الأسد وميليشيا حزب الله الإرهابي على مدينة الزبداني بريف دمشق منذ عدة أيام»، داعياً إلى اتخاذ «الإجراءات اللازمة لإدانة عدوان ميليشيا حزب الله الإرهابي على الأراضي السورية بأشد العبارات».

كما طالب الائتلاف في رسالته بـ«دعوة الحكومة اللبنانية إلى الالتزام بالاتفاقات الموقعة واتخاذ الخطوات اللازمة لمنع ميليشيا حزب الله الإرهابي من شن هجمات على الشعب السوري من داخل الأراضي السورية أو خارجها».

وترجح مصادر في المعارضة، أن عناصر المعارضة المسلحة يستطيعون الوقوف في وجه الهجمات الشرسة التي يقوم بها النظام مدعوماً بحزب الله لفترة معقولة، لكن ذلك لا ينفي ضرورة التحرك السريع لدعم المعارضة هناك، خصوصاً وأن المدينة محاصرة منذ سنوات، مما يعني أن الذخيرة فيها ليست بالحجم الكافي لصد الهجوم المشترك من قبل النظام وحزب الله لفترة طويلة الأمد.

إلقاء القبض على 25 أجنبياً حاولوا التسلل إلى سوريا عبر الأراضي التركية

ترك برس

ألقت السلطات الأمنية في ولاية «غازي عنتاب» على الحدود السورية جنوب تركيا اليوم، القبض على 25 مواطناً أجنبياً خلال محاولتهم التسلل إلى سوريا بطريقة غير شرعية.

وحسب ما جاء في تقرير لوكالة الأنباء التركية «الأناضول» بهذا الشأن، فإن مصادر من مديرية الأمن في غازي عنتاب أشارت إلى أن الأشخاص المعنيين يحملون جنسيات 4 دول مختلفة بينهم أطفال.

ونقلت فرق الأمن في المحافظة، الأشخاص إلى مستشفى الدكتور «أرسين أرسلان» الحكومي لإجراء الفحوصات الطبية اللازمة. وأكدت المصادر بأنه سيتم ترحيل الأجانب إلى بلادهم عقب الانتهاء من التحقيقات والإجراءات الرسمية التي تتم بحقهم من قبل الجهات المعنية في مديرية الهجرة بغازي عنتاب.

وكانت قوات الأمن التركية، قد أوقفت أربعة أشخاص أجانب في ولاية غازي عنتاب أيضاً أثناء محاولتهم التسلل إلى مناطق القتال في سوريا وسلمتهم إلى الجهات المعنية ليتم ترحيلهم.

وشنت فرق مكافحة الإرهاب التابعة لمديرية الأمن التركية يوم الجمعة الماضي، حملة اعتقالات متزامنة في أربع ولايات مركزها إسطنبول، ضد مشتبهين بالانتماء إلى تنظيم الدولة «داعش».

واقتحمت الفرق المشاركة في العملية 29 نقطة مختلفة في كل من ولاية أورفا ومرسين وكوجا إيلي و13 حياً في إسطنبول، واعتقلت 21 مشتبهاً ثلاثة منهم يحملون جنسيات أجنبية، والبقية من المواطنين الأتراك.

الجرائم الإيرانية بحق الشعب السوري تتواصل عبر حزب الشيطان والقروض المخصصة للتعذيب والقتل. إيران تُقرض النظام السوري مليار دولار

بيروت - رويترز

أقرّ الرئيس السوري، بشار الأسد، قانونا يقضي بالمصادقة على اتفاقية للحصول على خط ائتماني إيراني جديد بقيمة مليار دولار، وهو الثاني من نوعه بعد خط مماثل في عام 2013 بلغت قيمته 3.6 مليارات دولار.

وذكرت وكالة الأنباء السورية الرسمية (سانا) أنّ اتفاقية خط التسهيل الائتماني موقعة بين البنك التجاري السوري، وبنك تنمية الصادرات الإيراني الحكوميين.

وكان قد ذكر مصرفيون أن سورية وقعت على اتفاقية خط ائتماني سابقة بقيمة 3.6 مليارات دولار مع إيران في يوليو/تموز 2013، والذي استخدم معظمه في تمويل واردات نفطية.

وبحسب باحثين، فإن المساعدات المالية الإيرانية تعتبر حيوية للنظام السوري.

وفي وقتٍ سابق، أعلن مسؤولون ورجال أعمال سوريون، في مايو/أيار الماضي، أن دمشق على وشك الانتهاء من تفاصيل خط تسهيل ائتماني جديد، سيستخدم «لتأمين تدفق السلع والمواد الأساسية» إلى سورية.

واستخدم الخط الائتماني السابق أيضاً في شراء منتجات استهلاكية إيرانية بمئات الملايين من الدولارات اشتدت إليها الحاجة، ومن بينها الدجاج المجمد والسكر والأجهزة الكهربائية.

وسط تخوف من الشعب السوري، وخشية الأوساط الدولية من زيادة دعم إيران للنظام السوري

إيران تتهم الدول الغربية بتغيير مواقفها بعد أسبوعين من المفاوضات

فيينا - أ ف ب

دخلت المفاوضات الماراثونية بين إيران والقوى الكبرى (الجمعة 2015/7/10) في فيينا يومها الرابع عشر، من دون تحقيق أي اختراق، فيما اتهمت إيران الغرب بالتراجع عن مواقفه وأبدت واشنطن استعدادها للانسحاب من المحادثات.

وتسعى إيران والدول الكبرى إلى إنهاء المفاوضات باتفاق يضع حداً لأزمة دولية مستمرة منذ 13 عاماً حول برنامج طهران النووي. إلا أن وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف اتهم الدول الغربية المتمثلة بمجموعة 5+1 (الولايات المتحدة، فرنسا، بريطانيا، روسيا، الصين وألمانيا) بـ«التراجع عن مواقف سابقة».

وبحلول صباح السبت 2015/7/11 تكون الولايات المتحدة تخطت المهلة المحددة لتقديم مسودة اتفاق إلى الكونغرس، ما يعني انه أصبح أمام المشرعين الآن 60 يوماً بدلاً من 30 لمراجعة أي اتفاق يتم التوصل إليه.

وقال ظريف في وقت متأخر إنه «للأسف شهدنا تغييرات في المواقف وطلبات مبالغ فيها من قبل عدد من الدول».

وأشار ظريف في حديث إلى قناة «العالم» الإخبارية إلى التباين في المواقف بين دول مجموعة (5+1)، إذ قال إن كل دولة «لديها مواقف مختلفة ما يصعب من المهمة» الرامية الى التوصل إلى اتفاق.

وصباح الجمعة التقى ظريف مجدداً بنظيره الأميركي جون كيري.

وشدد كيري أمس إثر لقاء مع نظرائه الفرنسي والألماني والبريطاني، على أنه لن يتسرع في التوصل إلى اتفاق، محذراً في الوقت ذاته من أنه لن يبقى جالساً على طاولة المفاوضات إلى الأبد.

وفي هذه الجولة الأخيرة من المحادثات والتي دخلت يومها الـ14 في العاصمة النمساوية، قال كيري إنه في حال لم تتخذ «القرارات الصعبة قريباً، فإننا مستعدون تماماً لوقف هذه العملية».

وأكد كيري أن المفاوضات تركز على جودة الاتفاق إذ يجب أن يكون «قادراً على الصمود مع الوقت». وتابع: «الأمر ليس عبارة عن اختبار لأيام أو أسابيع أو أشهر، بل لعقود».

يذكر إن جهود التوصل إلى اتفاق حول برنامج إيران النووي، الذي كشف عنه معارضون في العام 2002، بدأت في العام 2013 مع وصول الرئيس المعتدل حسن روحاني إلى الحكم في الجمهورية الإسلامية.

وفي تشرين الثاني (نوفمبر) 2013، توصلت إيران ومفاوضوها إلى اتفاق إطار جمدت إيران بموجبه جزءاً من أنشطة برنامجها النووي في مقابل رفع محدود للعقوبات.

وتخطى المفاوضون العام الماضي مهلتين، في تموز (يوليو) وتشرين الثاني (نوفمبر)، للتوصل إلى اتفاق نهائي، إلا أنهم نجحوا في نيسان (أبريل) في لوزان بسويسرا في وضع الخطوط العريضة للاتفاق.

وتجهد فرق من الخبراء في إيجاد الحلول المناسبة ونجحت فعلياً في إحراز تقدم في بعض القضايا الشائكة الضرورية لتحويل اتفاق الإطار إلى آخر نهائي قد يكون عبارة عن وثيقة من مئة صفحة.

ويقول ديبلوماسيون إنه تمت صياغة النص الأساسي فضلاً عن خمسة ملحقات أخرى. وفي حديث إلى شبكة «سي ان ان» قالت وزيرة الخارجية الأوروبية فيديريكا موغيرني إن «النص وضع، إنه جاهز، القضية عبارة الآن عن نعم أو لا»، ما يعني الموافقة عليه أو رفضه.

وتابعت موغيريني «نحن قريبون جداً. ولكن إذا لم يتم اتخاذ القرارات المهمة والتاريخية خلال الساعات المقبلة فلن نحصل على اتفاق».

ولكن يبدو أنه لا تزال هناك بعض المسائل العالقة، ويقول ديبلوماسيون إنه لا يمكن حلها إلا على المستوى السياسي.

وتطلب إيران رفعاً للحظر على السلاح الذي تفرضه الأمم المتحدة، الأمر الذي ترفضه الدول الغربية حتى الآن خصوصاً في ظل اتهام طهران بإثارة الفوضى في الشرق الأوسط.

إما وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف فأكد متحدثاً من روسيا أمس وقوف بلاده إلى جانب إيران، إذ قال: «إن موسكو تدعم رفع الحظر في أقرب وقت ممكن».

إلى ذلك، قال مسؤول إيراني، طلب عدم الكشف عن اسمه، إن «بكين أيضاً دعمت الطلب الإيراني»، مؤكداً إن «تخفيف الحظر الذي تفرضه الأمم المتحدة يبقى شرطاً ضرورياً».

وأكد المسؤول في الوقت ذاته اقتراب إيران ومفاوضيها من التوصل إلى اتفاق شامل، مشيراً إلى إن «الأمر يتطلب من الأشخاص (الغربيين) التراجع عن أهداف غير ضرورية ووهمية».

يذكر بأن إيران من أكبر الداعمين للنظام السوري ولحربه ضد الشعب السوري، ويتخوف السوريون من أن الاتفاق قد يوفر المزيد من المال والسلاح لإيران، مما سيزيد من معاناة الشعب السوري من هذا العدوان الإيراني الروسي الداعم لنظام القتل والتشبيح في سورية.

حركة المجتمع الديمقراطي تؤسس مجلساً للأعيان في مدينة تل أبيض

ناشطون

شارك أكثر من 70 شخصاً بينهم وجهاء من منطقة تل أبيض وما حولها من الكرد والعرب، والتركمان والأرمن، في اجتماع موسع عقدوه في مدينة تل أبيض، وذلك تحت شعار «التعايش السلمي بين الشعوب مسؤولية الجميع»، ويهدف هذا الاجتماع للتحضير لتأسيس مجلس الأعيان في المدينة، وجاء في البيان التحضيري لتأسيس مجلس الأعيان أن المجلس سيعمل من أجل تحقيق المصالحة بين كافة مكونات المنطقة دون تمييز أو تفرقة.

وفي كلمته التي ألقاها فرهاد ديريك «الإداري في حركة المجتمع الديمقراطي» قال: نسعى لضم جميع المكونات لمجلس الأعيان في سبيل التوصل لحماية المنطقة، وتحقيق الأمن والاستقرار فيها، وترسيخ الحياة المشتركة والمساواة بين الأفراد، مضيفاً أن كل منطقة هي ملك لأهلها ومكوناتها وهي المسؤولة عن إدارتها.

كما تحدث إدريس نعسان «باسم الإدارة الذاتية» قائلاً: من حق الجميع ممارسة حياتهم تحت سقف العيش المشترك، ونحن في الإدارة الذاتية الديمقراطية سنسعى بكل إمكانياتنا من أجل مد يد العون والمساعدة من أجل تأسيس مجلس مشترك يضم كافة مكونات المدينة.

وأضاف «نعسان» سوف نرد على كل الادعاءات التي تروج ضدنا ونجعل من مدينة تل أبيض مثالاً للتعايش المشترك.

وبدوره قال مسؤول مكتب لواء ثوار الرقة التابع لغرفة عمليات بركان الفرات أبو مثنى «سوف نعمل على تحقيق الأمن في تل أبيض والدفاع عنها من خلال القوات المشتركة التي تضم وحدات حماية الشعب، وثوار الرقة وبركان الفرات. وسوف ندافع عن جميع مكونات المدينة. من خلال تأسيس مجلس أعيان تل أبيض، الذي سيحقق الحياة الحرة، ويكون خطوة أولى من أجل بناء سورية ديمقراطية.

مقتل ثمانية إعلاميين خلال شهر حزيران 2015، وتصاعد الانتهاكات بحق الإعلام في الغوطة الشرقية

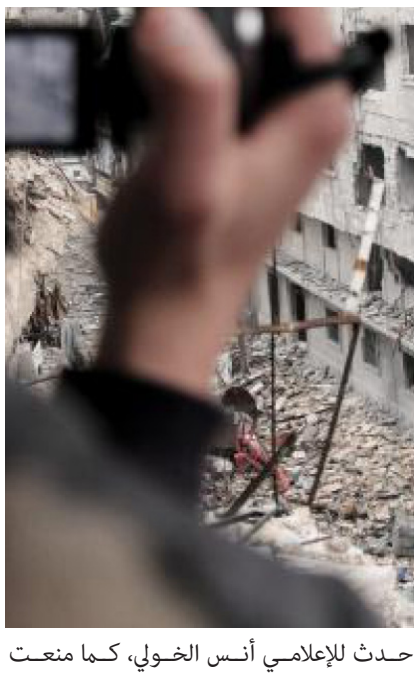

حدث للإعلامي أنس الخولي، كما منعت ثلاثة من صحف الشبكة السورية للإعلام المطبوع من التوزيع في مدينة عفرين شمالي سوريا، بداعي وجود مواضيع فيها تهاجم الإدارة الذاتية التي تحكم المدينة،

رابطة الصحفيين السوريين:

وثق المركز السوري للحريات الصحفية في رابطة الصحفيين السوريين، والمعني برصد وتوثيق الانتهاكات الواقعة بحق الصحفيين والمواطنين الصحفيين في سوريا مقتل ثمانية إعلاميين، أربعة منهم يعملون لصالح كتائب مسلحة خلال شهر حزيران 2015، وقتل أربعة من الإعلاميين الثمانية في محافظة درعا، في حين قتل الآخرون في محافظة حلب، وقد تقاسمت القوات الحكومية السورية وتنظيم الدولة الإسلامية «داعش» المسؤولية عن مقتل الإعلاميين الثمانية، وبذلك يصبح العدد الإجمالي للإعلاميين الذين وثق المركز مقتلهم 296 إعلامياً منذ بداية الثورة السورية في آذار 2011.

كما وثق المركز عدداً من الانتهاكات في المناطق المحررة أو الخارجة عن سيطرة النظام، منها انتهاكات ارتكبتها فصائل مسلحة في الغوطة الشرقية، تراوحت بين التضييق على الإعلاميين وإعتقالهم، كما

وحزب الإتحاد الديمقراطي الذي يتمتع بالنفوذ فيها، وقد بقي مصير أعضاء المركز السوري للإعلام وحرية التعبير، المعتقلين لدى السلطات الحكومية مجهولاً، حيث تم تأجيل النطق بالحكم في قضية الإرهاب التي يحاكمون بموجبها مرةً أُخرى، في ظل غيابهم. هذا ولم يسجل المركز تعرض إعلاميات لانتهاكات، ذلك أن صعوبة العمل الإعلامي في سوريا تدفع بالكثيرات إلى العزوف عن العمل في الحقل الإعلامي.

ودعا المركز السوري للحريات الصحفية إلى ضرورة احترام حرية العمل الإعلامي في سوريا، والعمل على ضمان سلامة العاملين فيه، مع محاسبة كل المتورطين في الانتهاكات، ويطالب مختلف الأطراف، والجهات الدولية المعنية بتفعيل القوانين الدولية الخاصة بحماية الإعلاميين، ومحاسبة كل من ارتكب جرائم بحقهم، والعمل على الدفاع عنهم وعن حرية الصحافة وحق نقل المعلومات في سوريا.

اتفاق تركي أمريكي يقضي بفتح قاعدة أنجرليك لضرب النظام السوري وتنظيم داعش

مطار أنجرليك جنوب تركيا

وكالة ترك برس

انتهت المباحثات المكثفة التي جرت بين الوفد التركي والأمريكي في العاصمة أنقرة والتي استمرت لمدّة يومين، بالاتفاق على فتح قاعدة إنجرليك أمام طائرات التحالف الدّولي، وذلك للمحاربة تنظيم الدّولة (داعش) وقوات النظام السوري معاً.

وأوضحت الخارجية التركية أنّه سيتم البدء بتنفيذ الاتفاقية بعد التوقيع الرسمي على بروتوكول التفاهم بين الجانبين.

وأكّدت مصادر مطلعة من داخل وزارة الخارجية التركية، أنّ الوفد التركي الذي ترأسه مستشار الخارجية التركية «فريدون سينيرلي أوغلو» أصرّ على فكرة إنشاء المناطق العازلة والآمنة في الأقسام الشمالية من سوريا.

كما أضافت المصادر نفسها أنّ الوفد الأمريكي الذي يترأسه ممثل الرئيس باراك أوباما لشؤون الصراع مع تنظيم داعش «جون إيلين»، أعطى ضمانات قاطعة بعدم امتداد عناصر تنظيم حزب الاتحاد الديمقراطي الكردي (PYD) إلى المناطق الواقعة غرب نهر الفرات، حيث تعتبر أنقرة سيطرة العناصر الكردية على هذه المناطق خطاً أحمر بالنسبة لها.

وأكّد الجانب الأمريكي أنّ عناصر تنظيم (PYD) لن تشنّ حملة على منطقة جرابلس السورية المتاخمة للحدود التركية.

أردوغان: تركيا بحاجة إلى حكومة ائتلافية

أحمد داود أوغلو زعيم حزب العدالة والتنمية التركي خلال لقائه أعضاء حزبه في أنقرة أول من أمس (أ.ف.ب)

اسطنبول - وكالة الأناضول

أوضح الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، أن بلاده بحاجة إلى حكومة ائتلافية تمتلك الإرادة لبناء المستقبل، وحل المشكلات، وليست بحاجة إلى حكومة تناقش الماضي.

جاء ذلك في الكلمة التي ألقاها الرئيس التركي، مساء (الجمعة 2015/7/10) على هامش مشاركته في حفل إفطار رمضاني نظمته كلية الشريعة في جامعة اسطنبول.

وأعرب أردوغان عن أمله في نجاح رئيس الوزراء أحمد داود أوغلو، خلال مشاوراته المتعلقة بتشكيل الحكومة، مضيفاً «أتمنى تشكيل الحكومة الجديدة في أسرع وقت ممكن، بشكل يتناسب مع الظروف الحساسة التي تمر بها تركيا».

وذكر أردوغان أن المسؤولية تقع على عاتق كافة الأحزاب في ما يخص تشكيل الحكومة، مضيفاً أنه «وفي حال عدم تشكيلها، فإن الحل سيكون في الرجوع إلى الشعب مجدداً».

وكان الرئيس التركي، كلف رسمياً، أول من أمس، زعيم حزب «العدالة والتنمية» أحمد داود أوغلو تشكيل الحكومة الثالثة والستين في تاريخ البلاد، وفقاً لبيان صادر عن المكتب الإعلامي لرئاسة الجمهورية.

ومن المنتظر أن يُكمل داود أوغلو الجولة الأولى من لقاءاته مع قادة أحزاب «الشعب الجمهوري»، و«الحركة القومية»، و«الشعوب الديموقراطي»، في حلول يوم الأربعاء المقبل، قبل عيد الفطر.

وبحسب النتائج الرسمية للانتخابات العامة التي شهدتها البلاد في السابع من حزيران (يونيو) الماضي، فاز «حزب العدالة والتنمية» بـ 258 مقعداً، من أصل 550 مقعداً في البرلمان، فيما حصد حزب «الشعب الجمهوري» 132 مقعداً، وحزب «الحركة القومية» 80 مقعداً، وحزب «الشعوب الديموقراطي» 80 مقعداً.

ووفق هذه النتائج، لم يحصل أي حزب على الغالبية التي تخوله تشكيل الحكومة منفرداً، لذلك باتت هناك حاجة إلى تشكيل حكومة ائتلافية.

تقرير للشبكة السورية لحقوق الإنسان: 600 شخص ضحايا 45 مجزرة في سورية الشهر الماضي (أيار)

الحرمل- وكالات

تتوالى جرائم النظام السوري بالقصف العشوائي بالبراميل المتفجرة ضد المدنيين، وقد وثّقت «الشبكة السورية لحقوق الإنسان»، وقوع 45 مجزرة في سورية خلال شهر مايو/أيار الماضي، معتبرةً أن المجزرة هي الحدث «الذي يُقتل فيه خمسة أشخاص مسالمين دفعة واحدة» أو أكثر.

وذكرت الشبكة أن قوات النظام ارتكبت 38 مجزرةً في مناطق مختلفة بسورية، فيما وقعت ثلاث مجازر على يد تنظيم «الدولة الإسلامية» (داعش)، وثلاثة من قبل فصائل المعارضة، ومجزرة واحدة ارتكبها التحالف الدولي ضد «داعش».

«قوات النظام وحدها قتلت 498 شخصاً بينهم 118 طفلاً و70 سيدة»

وبحسب تقريرها الدوري الخاص بتوثيق المجازر، أكدت الشبكة أن قوات النظام «ارتكبت 14 مجزرة في محافظة حلب، و5 في دير الزور، و8 في إدلب، و3 في ريف دمشق، و2 في كل من حمص، وحماة، ودرعا، والحسكة».

أما «داعش»، فقد ارتكب «3 مجازر في محافظة دير الزور، بينما ارتكبت فصائل المعارضة المسلحة 3 مجازر في محافظة حلب. وارتكبت قوات التحالف الدولي مجزرة واحدة في حلب أيضاً.

ووثق التقرير مقتل 601 شخصاً خلال تلك المجازر، إذ قتلت قوات النظام وحدها 498 شخصاً بينهم 118 طفلاً، و70 سيدة، أما ضحايا المجازر التي ارتكبها تنظيم «داعش» فقد بلغ 21 شخصاً، وبلغت حصيلة ضحايا «المجازر التي ارتكبتها بعض فصائل المعارضة المسلحة 18 مدنياً بينهم 5 أطفال وسيدة، فيما كانت حصيلة «مجزرة قوات التحالف الدولي 64 مدنياً، بينهم 31 طفلاً و19 سيدة».

كما بينت الشبكة الحقوقية، أن من بين الـ601 ضحية الذين وثقهم التقرير»145 طفلاً و90 سيدة»، ما يعني أن 37% من الضحايا هم نساء وأطفال.

كذلك أشار التقرير، إلى أن حالات القصف كانت موجهة ضد أفراد مدنيين عزل، مؤكدة أن قوات النظام تنتهك «أحكام القانون الدولي لحقوق الإنسان الذي يحمي الحق في الحياة»، إضافة إلى أن المجازر ارتُكبت «في ظل نزاع مسلح غير دولي، فهي ترقى إلى جريمة حرب وقد توفرت فيها الأركان كافة».

وذكر التقرير، أنّ حجم المجازر وطبيعتها المتكررة ومستوى القوة المفرطة المستخدمة فيها، والطابع العشوائي للقصف والطبيعة المنسقة للهجمات، لا يمكن أن يكون ذلك إلا بتوجيهات عليا وهي «سياسة دولة».

«طالبت الشبكة بتحويل الوضع في سورية إلى المحكمة الجنائية الدولية «

إلى ذلك، طالبت الشبكة بتحويل الوضع في سورية إلى المحكمة الجنائية الدولية، معتبرةً أن «تعطيل القرارات التي يُفترض اتخاذها ضد حكومة النظام، يرسل رسالة خاطئة إلى جميع الدكتاتوريات حول العالم ويعزز من ثقافة الجريمة»، كما شددت على ضرورة إلزام النظام «بإدخال جميع المنظمات الإغاثية والحقوقية، ولجنة التحقيق الدولية، والصحافيين وعدم التضييق عليهم».

وأشار التقرير إلى «ضرورة إدراج المليشيات التي تحارب» إلى جانب قوات النظام، والتي «ارتكبت مذابح واسعة، كـ«حزب الله» والألوية الأخرى، وجيش الدفاع الوطني والشبيحة على قائمة الإرهاب الدولية»، موصياً بضرورة «تطبيق مبدأ حماية المدنيين الذي أقرته الجمعية العامة للأمم المتحدة على الحالة السورية عام 2005».

وتستمر جرائم النظام السوري وسط صمت دولي يشبه التواطؤ وغض النظر المتعمد، وتفقد المنظمات الإنسانية الدولية، حماسها وقدراتها للدفاع عن البشر عندما يتعلق الأمر بسورية وبالشعب السوري.

قوات تركية ويونانية تنقذ 20 مهاجراً غير شرعي في بحر إيجه

وجاري البحث عن 25 آخرين في عداد المفقودين

وكالة الأناضول

أنقذت فرق خفر السواحل التركية واليونانية، يوم الثلاثاء 2015/7/8 حوالي 20 مهاجراً غير شرعي من جنسيات مختلفة، بعد غرق سفينة، وقارب مطاطي كانتا تقلهم، في مياه بحر إيجه.

هذا في الوقت الذي تتواصل فيه عمليات البحث والإنقاذ، من قبل القوات ذاتها، للعثور على 25 مهاجراً آخرين، فقدوا في البحر، بحسب مراسل الأناضول.

وأفاد المصدر، أن مروحية، و5 قوارب، وطائرة إنقاذ، تابعة لقيادة خفر السواحل التركية في ولاية «أيدن»، جنوب غربي تركيا، إضافة لفرق إنقاذ يونانية، تشارك في عمليات البحث عن المفقودين.

وأضاف المراسل، أن القوات، أنقذت 18 شخصاً، وعثرت على جثة آخر، من ركاب السفينة، التي كانت تقل على متنها 37 مهاجراً، فيما أنقذت الفرق شخصين فقط، من أصل 9 كانوا على متن القارب المطاطي.

هذا ولم يكشف المصدر عن جنسية المهاجرين.

وصدر في وقت سابق، بيان عن ولاية موغلا، ذكر أن فرق خفر السواحل التركية، أنقذت في بحر إيجه، ستة آلاف و937 مهاجراً خلال عام 2013، في 251 حادثًا منفصلاً، وفي عام 2014 أنقذت 12 ألفاً و 844 مهاجراً في 529 حادثاً.

كما تم إنقاذ 9 آلاف و 484 آخرين، مطلع العام الجاري، في 319 حادثاً منفصلاً، وتم توقيف 172 مهرباً على مدار ثلاثة أعوام، حسب البيان.

درعا والبراميل

سارة الحوراني

مهد الثورة «درعا» مجازر يومية وأكثر من 700 برميل متفجر خلال شهر حزيران المنصرم.

ارتكبت قوات النظام السوري ست مجازر في محافظة درعا، خلال عشرة أيام فقط من شهر تموز الجاري، راح ضحيتها 46 شهيداً وأكثر من 250 جريحاً.

حيث كثفت قوات النظام من استهداف المناطق المحررة بالمقاتلات الحربية والمروحية، مستهدفة المناطق المأهولة، وخاصة الأسواق الشعبية والمستشفيات الميدانية وتجمعات النازحين في المناطق الزراعية.

مدينة الحارة الواقعة في ريف درعا الشمالي، شهدت يوم الجمعة 2015/7/10 مجزرة مروعة نتيجة استهدافها بالطائرات المروحية التي ألقت عليها حاوية متفجرة من العيار الثقيل في وقت الإفطار ارتقى على إثرها أسرة مؤلفة من سبعة أشخاص، من بينهم الوالدين وخمسة أبناء، وعدد كبير من الجرحى، إضافة إلى حدوث دمار كبير في المنازل والأبنية.

بلدة نصيب في ريف درعا الشرقي المتاخمة للحدود الأردنية، كانت على موعد مع مجزرة مروعة جديدة في السابع من الشهر الجاري، عندما استهدفت البلدة بالبراميل المتفجرة، ارتقى على إثرها 9 أشخاص، من بينهم 7 أطفال من أسرة واحدة نزحت من أحياء درعا البلد.

من جانبها بلدة صيدا في ريف درعا الشرقي أيضاً نالت حصتها من الحقد الدموي، حيث ارتكبت فيها مجزرتين، الأولى ليلة الأحد عندما استهدفت البلدة ليلاً بالبراميل المتفجرة، قضى على إثرها 6 أشخاص، من بينهم امرأتان وطبيب، وسقوط عدد من الجرحى إصابتهم خطرة، ما يرجح ارتفاع عدد شهداء في الأيام القادمة.

وأما المجزرة الثانية فكانت ظهر يوم الأربعاء الأول من الشهر الجاري، عندما استهدفت المقاتلات الحربية السوق الرئيسي في البلدة بصاروخين فراغيين أسفرا عن استشهاد 15 مدنياً، وسقوط أكثر من 30 جريحاً.

كما شهدت بلدة الطيبة في ريف درعا مجزرة مروعة. يقول جهاد محاميد مدير الدفاع المدني السوري: «إن البلدة الواقعة في ريف درعا الشرقي استهدفت بالبراميل والحاويات المتفجرة في الأول من الشهر الجاري، قتل على إثرها 8 أشخاص من بينهم أم وأطفالها الستة، وهم نازحون من درعا البلد، بالإضافة لسقوط عدد من الجرحى وإلحاق دمار كبير وهائل في الأبنية».

وأضاف المحاميد «أن مدينة طفس في ريف درعا الغربي شهدت هي الأخرى مجزرة مروعة، عندما استهدفت المدينة بالبراميل المتفجرة ليلاً سقطت على منطقة مكتظة بالأهالي، حيث استشهد نتيجة لذلك 7 أشخاص وجرح ما يقارب 50 شخصاً، مشيراً إلى أن المدينة تحتضن أعداداً كبيرة من النازحين من مدينة درعا وريفها، بالإضافة إلى نازحين من مدن سوريا أخرى، وخاصة من ريف دمشق، لافتاً إلى أن النساء والأطفال شكلن النسبة العظمى من الضحايا والجرحى».

وكان الناشطون في مؤسسة شاهد الإعلامية وثقوا استهداف مدينة درعا وريفها جنوب سوريا بـ(729) برميلاً متفجراً خلال شهر حزيران المنصرم، ليسجل بذلك رقماً قياسياً بأعداد البراميل المتفجرة التي تلقيها مروحيات النظام السوري منذ انطلاق الثورة السورية عام 2011 فيما بلغت عدد الغارات التي شنها الطيران الحربي على مدينة درعا وريفها 182 غارة في الشهر ذاته.

من جانبه وثق مكتب توثيق الشهداء في محافظة درعا سقوط 297 شهيداً في مدن وقرى وبلدات درعا، حيث شهد شهر حزيران المنصرم ارتفاعاً حاداً في أعداد القتلى؛ نظراً لاندلاع معركتين كبيرتين، وهما معركة سيطرة قوات المعارضة على اللواء 52 في ريف درعا الشرقي ما يعرف بمعركة القصاص، ومعركة عاصفة الجنوب لتحرير مدينة درعا.

هل يُغلق باب الحارة؟!

أسعد كمال

هذا هو بسام الملا يطل علينا بسنته الخمسين، وهو يفتح باب حارة الضبع من جديد، ها هو باب الحارة من أرقى أنواع الأبواب من سيدار. الكرستال في باب الحارة من الزجاج الكهربائي، مع ذلك ما زالت نساء باب الحارة يشطفن أرض الديار. باب الحارة لم يغلق بابه في سنته الخمسين، والحرب والصراع لا زال بين أم عصام وفريال خانم على منصب أو كرسي في ائتلاف الحارة، باب الحارة لم يغلق بعد، فحمص لم تعد تستطيع النهوض، والرقة سُلمت لأحفاد الواوي، ولبست السواد، فكل أطراف النزاع اعترفوا أن الرقة سُلمت بالتراضي لأحد أطراف النزاع.

لم يغلق باب الحارة، وحلب دخلت عهداً جديداً من عهود المغول والتتار في النار، هي حارة النار التي تشتعل بالنار، لم يغلق باب الحارة، والشام ستصبح شامات نثرتها أعاصير دخلت إلى الحارة ولم تخرج، رجال الغوطة سلحهم أعضاء الحارة، وانقطع الماء عن ياسمين الغوطة، والطعام والهواء، فماتت كل الحرائر في أرض الديار.

لم يلق باب الحارة بحلقاته الخمسين ترحيباً خاصاً، فرجال الحارة يتمشون أمام مقام سيدنا إبراهيم في أورفا على أمل سماع خبر من الحارة، ونساء من حفيدات أبو عصام في اسطنبول يجمعنا التبرعات للحارة.

المصفقون، المتملقون، الراقصون، الشعراء، المداحون، القوادون، أعني مساحي الأكتف والأرجل

هم من يصنع من القرود أسودا في تلك الحارة.. لم يغلق باب الحارة ثلاثة أرباع النساء في الحارة متشحات بالسواد حداداً على الآباء والأبناء والإخوة والأزواج، فجميعهم استشهدوا في حروب خاسرة، لم يكن لهم فيها لا ناقة ولا بعير، كانوا حطباً ووقوداً لهذا السعير.

يا باب الحارة.. أيها الليل الهرم الممزوج بهسيس أنفاسي وطقطقة عظامي، وفحيح الجلادين، متى تنجلي وتنقشع غلالتك السوداء؟

يا ليل لقد زحفت على ركبتيّ وبلت على ثيابي وامتلأ جسدي بالدمامل والقروح واكتست لحيتي بالبياض وصدئت مفاصلي وبدأت أخور.. متى الخلاص؟! لا خلاص من هذه الحارة الدائرية اللعينة وأناسها المشوهين ما دام الخوف يعشش في روحك، فما إن تضع قدماً صوب الضفة الأخرى يصيح بك صوت من الداخل، من داخلك أنت.. قف لا تتحرك ويغلق عليك كل أبواب الحارات.. عفواً بسام الملا هل يغلق باب الحارة؟؟!

الحرملي

دكاكين ثورجية

أسعد فخري

لا شك أن ما حققته الصحافة الورقية، من حضور داخل الثورة السورية، وتحولاتها، كان له بالغ الأهمية في توثيق مجرياتها، بكل صدق وشفافية، وعلى كل صعيد، ومحفل، وقد أسهمت تلك التجارب الصحفية على الرغم من تواضع الشروط المهنية لدى أغلبها، في تأثيث منابر صحفية تُعنى بخطاب الثورة، وأهدافه، واستطاعت أن تكون الوليد الحقيقي الذي لم ينفك يوماً عن المناداة بتطلعات الثورة في الحرية والكرامة وإسقاط النظام طوال تلك الفترة المصيرية من عمر الثورة.

لكن ما يجري اليوم في راهن الثورة السورية من تحولات، ومستجدات خطيرة، تهدد وجودها، واستمرارها جراء ضراوة الأجندات التي تمكنت من مفاصلها، واستغرقت حراكها، بات يستدعي من تلك المنابر الصحفية مواكبة التحولات وإثراء استراتيجيتها الإعلامية بما يخدم أهداف الثورة بعيداً عن الاصطفاف والتبعية، وعقلية الاسترزاق، والمحسوبية التي بدأت تعشش في ثناياها، حيث أصبح البعض منها أشبه بدكاكين ثورجية تتاجر بدماء السوريين، في ظل غياب واضح لأخلاق المهنة وشرفها مما انعكس بالضرورة على أداء تحصيلاتها وحولها إلى منافذ لتسويق أخبار فقدت صلاحيتها في الحضور والفائدة، إضافة إلى انحدار تلك المنافذ نحو استمراء هاجس المناطقية، وتفعيله، والاهتمام الصريح بالقضايا «البلدياتية» بعيداً عن الاهتمام الجامع بالشأن السوري ومصائره.

إن عقلية المزرعة التي ورثها البعض من كوادر تلك المنابر إبان حكم السلطانية الأسدية، لا يمكن أن يكون عاملاً مساهماً في بناء الحرية المنشودة، ولن يكون سياقاً موضوعياً لقبول الرأي الآخر، ولا أداة فاعلة في إرساء تقاليد الحوار داخل حراك الثورة السورية، في الوقت الذي يقع على عاتق الصحافة النقية والوطنية بناء جسور من التواصل مع القارئ الذي افتقدته طوال نصف قرن من حكم الطغاة.

والسؤال الذي يطرح نفسه بقوة: «كيف يمكننا الخروج من عنق زجاجة العصابة والشلة والأجندة نحو أفق أكثر رحابة وأكثر صدقاً وولاءً لسورية القادمة».

على الرغم من وجود ميثاق أصدرته رابطة الصحفيين الأحرار منذ فترة قصيرة بصورته المقتضبة والمتعجلة ودون ملامسة حقيقية لتفاصيل ما يجري داخل امبراطورية الصحافة الورقية فقد بات من المستحيل أن تبقى تلك المنابر الصحفية على قيد الحياة دون معايير تنظم عملها واشتغالها بصورة دقيقة، وحصيفة وتكشف عيوبها وهناتها الخافية، وذلك يستدعي وجود مواثيق تضبط إيقاع خطاباتها الاصطفافية والغامضة في تبعيتها من خلال ميثاق شرف تُرسم فيه أخلاقيات مهنة الصحافة الوطنية الجامعة التي تمنح الحرية، وتحتمي بها وفق مأسسة تلك المنابر الإعلامية، وتحويلها إلى منصات صحفية وطنية قادرة على مواكبة التحولات الجارية في الثورة السورية، والمساهمة الجادة في رسم سوريا المقبلة.

77 ألف لاجئ وصلوا إلى اليونان.. ثلثاهم من السوريين

الحرمل. وكالات

أعلنت مفوضية اللاجئين التابعة للأمم المتحدة، يوم السبت، أن 77,1 ألف لاجئ بينهم 66% سوريون وصلوا إلى اليونان عبر هجرة غير شرعية منذ بداية العام الجاري، داعية الاتحاد الأوربي إلى الإسراع في معالجة مشكلة اللاجئين على أراضيه.

وقالت المفوضية، وفق صفحتها على موقع (تويتر)، إن «اليونان تواجه حالة طوارئ لاجئين لا مثيل لها مع وصول 77,1 ألفا لاجئ بينهم 66% سوريون إلى أراضيها منذ مطلع 2015».

وأشار، المتحدث باسم المفوضية، وليام سبيندلر، إلى أن «الغالبية العظمى من اللاجئين القادمين إلى اليونان يحاولون الوصول إلى الدول في أوروبا الغربية والشمالية من خلال مقدونيا وصربيا».

وأوضح، سبيندلر، أنه «في النصف الأول من العام الجاري، سعى نحو 45 ألف شخص إلى اللجوء في أوربا وهو ما يمثل 9 أضعاف عدد طلبات اللجوء في نفس الفترة من عام 2014»، مشيراً إلى أنه «ارتفع عدد الأشخاص الذين يعبرون يومياً من اليونان إلى جمهورية مقدونيا وصربيا في يونيو الماضي إلى نحو ألف شخص».

وأقدم آلاف السوريين الفارين من الأزمة في بلادهم خلال السنوات الأخيرة إلى عبور المتوسط إلى اليونان وإيطاليا عبر قوارب مطاطية «بلم»، سعياً للوصول إلى إحدى الدول الأوربية، ألمانيا الدنمارك هولندا السويد، بغية الحصول على لجوء إنساني، فيما سقط الكثير منهم غرقاً، لانعدام إجراءات الأمان في تلك القوارب.

ودعت المفوضية الاتحاد الأوربي إلى «الإسراع في التدخل في معالجة أزمة اللاجئين على أراضيه قبل أن تتفاقم الأزمة الإنسانية».

وأبدت دول أوربية استعدادها لاستقبال لاجئين سوريين، دون وجود آلية واضحة لحصول سوريين على اللجوء هناك، في وقت حذر مسؤولون أتراك من موجة لجوء جديدة من السوريين، مشيرين إلى أن معظم أولئك سيتوجهون إلى أوربا.

إعلان يخص الإخوة المعلمين

تعلن مديرية التربية في ولاية اورفا التركية عن استقبال طلبات التوظيف في المدارس الجديدة المخصّصة للطلبة السّوريين في حال افتتاحها للموسم الدراسي الجديد، وقد تمّ اعتماد مؤسسة رزق للتأهيل المهني _إحدى مؤسسات المنتدى السوري كمركز تسجيل بشكل رسمي، فعلى الراغبين في التسجيل من المدرسين والمدرسات مراجعة مؤسسة رزق خلال ساعات الدوام الرسمية.

الأوراق المطلوبة للتسجيل:

-1 صورة شخصية عدد 2

-2 صورة عن الهوية السورية

-3 صورة عن الهوية التركية (كملك)

-4 صورة عن الشهادة العلمية (إجازة أو معهد)

-5 السيرة الذاتية باللغتين العربية والتركية (يتم إملاؤها في مكتب رزق)

مع العلم أنّ ساعات الدوام الرسمية لمؤسسة رزق:

في شهر رمضان من الساعة 11 صباحاً، حتى الساعة 4:30 عصراً.

بعد شهر رمضان من الساعة 10 صباحاً حتى الساعة 4:00 عصراً، عدا الاستراحة بين الساعة 1:00 حتى الساعة 2:00 ظهراً

طيران النظام يرتكب مجزرتين في مدينة الباب الريف الحلبي يستقبل العيد بالحاويات المتفجرة

الحرمل

تعرضت مدينة الباب شمال شرق حلب لمجزرتين ارتكبهما طيران النظام الأسدي، مستخدماً البراميل والحاويات المتفجرة، أدت لارتقاء أكثر من 77 شهيداً وعشرات الجرحى، في الوقت الذي يتهيأ العالم العربي والإسلامي لإحياء العشر الأواخر من رمضان وعيد الفطر المبارك.

وفي التفاصيل، ارتقى خمسة وثلاثون مدنياً وأُصيب خمسون آخرون على الأقل صباح الاثنين، 13تموز 2015 جراء قصف جوي لطيران النظام على مدينة الباب الخاضعة لسيطرة تنظيم «داعش» بريف حلب.

وذكرت منظمة «إسعاف بلا حدود» العاملة في مدينة الباب، إن هذه الأعداد هي الحصيلة الأولية لاستهداف طيران النظام المروحي منازل المدنيين في المدينة بثماني حاويات متفجرة، تركزت جميعها في المناطق المدنية ذات الكثافة السكانية العالية.

وأكدت المنظمة وجود أكثر من خمس عشرة جثة مجهولة الهوية، جراء تفحمها في سوق المحروقات في المدينة، بالإضافة إلى وجود أشلاء متناثرة لجثث عدة، ونشر المشفى الميداني في المدينة صوراً لقتلى مجهولي الهوية وطلب تعميمها في وسائل الإعلام المختلفة ليتم التعرف عليها من قبل ذويهم.

ويأتي استهداف مدينة الباب في ريف حلب بعد أقل من 24 ساعة على استهدافه المدينة بأربعة براميل متفجرة، أودت بحياة سبعة مدنيين معظمهم من الأطفال، في حين أصيب ثلاثة عشر آخرين إصابات بالغة.

وكانت مجزرة أخرى ارتكبها الطيران في المدينة أيضاً يوم السبت 2015/7/11، وراح ضحيتها أكثر من خمسة وسبعين مدنياً بين قتيل وجريح، إثر استهدافها بالبراميل المتفجرة.

وكانت منظمة «إسعاف بلا حدود» قد أوضحت في حساباتها الرسمية على مواقع التواصل الاجتماعي، إن طيران النظام المروحي استهدف سوقاً شعبياً وسط المدينة بأربع حاويات متفجرة، أدت إلى مقتل 29 مدنياً على الأقل، معظمهم من الأطفال والنساء، وإصابة أكثر من 45 آخرين بجروح، والكثير منهم بحالة خطرة.

ونشرت المنظمة صوراً لعشرات الضحايا الذين تم إخلاؤهم من مكان القصف إلى المشافي الميدانية في المدينة، والتي عانت بدورها من صعوبة بالغة في استقبال هذه الأعداد الكبيرة من الجرحى، إضافة إلى ضعف الإمكانيات الطبية ونقص الأدوية والمستلزمات الجراحية.

تركيا تفرض على السوريين مراجعة شعبة الأجانب للحصول على إذن سفر

الحرمل ـ وكالات

أصدرت السلطات التركية تعليمات جديدة ناظمة لسفر السوريين خارج تركيا، وتنص التعليمات الجديدة، على أن كل سوري يملك بطاقة «كيمليك» يجب عليه مراجعة شعبة الأجانب للحصول على إذن سفر لمغادرة البلاد.

أما السوري الذي لا يملك «كيمليك» فهو لا يحتاج إلى الحصول على هذا الإذن، ولكنه سيضطر إلى دفع مخالفة عند السفر، إن كان قد تجاوز مدة الإقامة المسموحة في تركيا وهي 90 يوماً.

وفيما يتعلق بالحاصلين على إقامات سياحية أو إقامات عمل، فإنهم ليسوا بحاجة للحصول على هذا الإذن أيضاً.

وقال سوريون سافروا خارج تركيا بعد هذه التعليمات، إن الحصول على موافقة أمنية أمر «شكلي»، ولا يكلف سوى تقديم طلب للحصول عليه في نفس اليوم.

وبذلك، فإن السوريين الحاصلين على الـ«كيمليك» قد تم إعفاؤهم من الغرامات التي كان من المفترض عليهم دفعها، قبل صدور هذه التعليمات، إن هم أرادوا السفر.

شانلي أورفا «مدينة الأنبياء»

ترك برس

تتعدد وتتنوع الأماكن السياحية في تركيا، فمن هذه الأماكن ما هو ترفيهي وما هو طبي وما هو تاريخي وما هو اقتصادي وما هو رياضي... إلخ. ومن هذه الأماكن الترفيهية والتاريخية والدينية مدينة شانلي أورفا الواقعة جنوب شرق تركيا.

تعد مدينة شانلي أورفا التاريخية المدينة التاسعة في تركيا من حيث المساحة وعدد السكان، وتقع على الحدود التركية والسورية، ويتحدث أغلب سكانها الأصليين اللغة العربية. قِدم مدينة شانلي أورفا وعراقتها الحضارية جعلتها تتسمّى بعدة أسماء مثل أور وأورهوي وأورهايي وروهايي وروها والروها وراها وأداسا، واليوم وبعد تأسيس الجمهورية التركية استقر اسمها على شانلي أورفا. ومن الحضارات التي عاشت شانلي أورفا في ظلها الحضارة البابلية والأكادية والسومرية والآرامية والآشورية والفارسية والإسكندرية (المقدونية) والرومية والبيزنطية.

يوجد في مدينة شانلي أورفا 13 منطقة تابعة لها، وتبلغ مساحتها الجغرافية 19 ألفاً و451 كيلومتر مربع، ويوجد في شانلي أورفا عدة قوميات عرقية مثل القومية العربية والكردية والتركية والشركسية والفارسية.

وحسب العهد القديم للتوراة والإنجيل، تُعد أورفا مدينة ميلاد وحياة سيدنا إبراهيم والنبي أيوب، وهناك الكثير من المعالم التي تبين مكوث سيدنا إبراهيم فيها سنذكرها ضمن ذكرنا للأماكن السياحية والتاريخية فيها.

الأماكن التاريخية والسياحية في شانلي أورفا:

ـ البحيرة السمكية: يُعتقد بأنها النار التي تحولت إلى مياه بعد قذف سيدنا إبراهيم عليه السلام فيها والأسماك الموجودة بداخلها يُعتقد بأنها الحطب الذي استُعمِل لحرق سيدنا إبراهيم، وحسب الكثير من المؤرخين فإن هذه الأسماك ثابتة في العدد منذ تحولها لأسماك في عهد سيدنا إبراهيم عليه السلام.

ـ المدينة القديمة: تحتوي على عدة مدن قديمة وجميلة جداً، يعود تاريخ إنشائها إلى العهد العثماني.

ـ تلة البطن: يعود تاريخ بناء هذه التلة إلى حوالي 11 ألف عام قبل الميلاد، وكانت تُستخدم في ذلك العهد كمعبد ديني، جمالها البراق ونمطها المعماري الرائع يعطي الراحة النفسية لزائره، ويعرف علماء الآثار هذا المعبد على أنه أقدم معبد ديني في التاريخ.

ـ حران: يُعتقد بأنه أقدم خان تجاري تم تأسيسه في التاريخ؛ حيث يعود تاريخ تأسيسه لسنة 2000 قبل الميلاد، حيث أنشئ هذا الخان من قبل السوماريين وكان يُستخدم كمهبط تجاري للقوافل التجارية.

ـ جامع صلاح الدين الأيوبي: أنشئ هذا الجامع التاريخي الضخم على أعقاب كنيسة العزيز يوحنا التي تم بناءها عام 457 من قبل البيزانطيين، أشرف على بناء المسجد ودعمه صلاح الدين الأيوبي نفسه.

ـ كهف ميلاد سيدنا إبراهيم وجامع خليل الرحمن: يُذكر بأن سلطان ذلك العهد «نمرود» يرى رؤية مزعجة في الليل وفي الصباح يخبر ذلك الرؤية لمنجمي عصره، ويخبره المنجمون بأن «هذا العام سيولد طفل سيكون هو السبب في إنهاء سلطانك»، بعد ذلك على الفور يأمر نمرود بقتل جميع الأطفال التي ستولد في هذا العام.

وفي ظل هذا الوضع الخطير، تذهب أم إبراهيم للكهف بسرية وتلد إبراهيم عليه السلام. ويُذكر بأن سيدنا إبراهيم عليه السلام عاش 7 أعوام في هذا الكهف، ومن أجل ذلك شرب المياه التي تنبع من كهف ميلاد سيدنا إبراهيم عليه السلام وتعتبر **مياه شافية وصحية.**

ـ مقام النبي أيوب وقبره: يُروي بأن النبي أيوب سيد الصابرين، حيث أصيب بمرض الجذام وبات رقيداً غير قادر على الحركة، وعلى الرغم من هذا كله يبقى مخلص لله عز وجل في شكره وعبادته، ويُذكر بأن زوجته راحيمة تبقى معه في كهف تعبده، إلا أن يتم ضخ مياه شافية في الكهف من قبل الله عز وجل فيغتسل ويعود لصحته وسلامته ويرزقه الله بالذرية الصالحة ويعيش حياته في نفس الكهف إلى أن توفاه الله. هذا الكهف الذي بقي فيه سيدنا أيوب وصبر وعاش وتوفي فيه يُسمى «مقام سيدنا أيوب عليه السلام»، وفي الكهف الماء الشافي ما زالت مستمرة في التدفق والكثير من السياح يزورونها من أجل شربها والتبرك بها.

ـ الجنة الخفية: يعد تأسيس تاريخ هذه الجنة أمراً غامضاً وغير معلوم، ويُذكر بأنه عندما سيطر الملك الآشوري سلمان نصار الثالث عام 855 قبل الميلاد كان اسمها شيتامرات، وعندما سيطر عليها الإغريق أطلقوا عليها اسم أو ريما، أما السريان فقد أطلقوا عليها اسم «قلعة روهمايتا»، وبعد سيطرة العرب على المدينة أصبح اسمها «قلعة الروم»، وفي القرن الثاني بعد الميلاد عندما سيطر عليها الروم سموها باسم «روميان كويلا».

ومن جديد فُتِحت من قبل السلطان المملوكي أشرف بتاريخ 1290، وبعد ذلك أصبح اسمها «قلعة المسلمين».

القلعة بهضبتها الضخمة والعالية وشلالتها الرائعة ومياهها الساخنة الشافية، هذه المياه تنبع من الجبل، تُعطي زائرها الراحة النفسية والمنظر الرائع والجمال البراق والشفاء الطيب.

زنار النار

جمال الفالح

منذ انطلاقة ثورات الربيع العربي بدا واضحاً تباين وجهات النظر بين تركيا والولايات المتحدة فيما يتعلق بمآل هذه الثورات فجهد الأتراك انصبَّ على محاولة استغلال الفرص التي خلقتها الثورات العربية لإنجاز تحالف استراتيجي مع الأنظمة الجديدة لخدمة الرؤية السياسية لحزب العدالة والتنمية الطامح لإيصال تركيا إلى مصاف الدول العظمى بحلول عام 2023 لكن حدّة الصراع الدائر على المنطقة بين عدة قوى إقليمية ودولية، وإصرار الولايات المتحدة على بقاء خيوط اللعبة بيدها مع منح اللاعبين الصغار هامشاً للتحرك سقفه الدور الوظيفي الذي يخدم بالمآل الاستراتيجية الأمريكية، وإن بدا في الظاهر أنه شراكة وتقاطع للمصالح، وإذا أخذنا الثورة السورية مثالاً فإننا نرى أن رفض الولايات المتحدة إقامة منطقة عازلة في الشمال السوري، ورفض تزويد المعارضة بالسلاح النوعي أحد أهم وجوه الخلاف بين رؤية الولايات المتحدة والرؤية التركية الأمر الذي أحدث شرخاً في العلاقات، وخفضاً في مستوى التنسيق بين الطرفين في عدة ملفات منها ملف مكافحة انتشار التطرف ومكافحة الإرهاب لا سيما مواجهة الخطر الذي يشكله تنظيم الدولة الإسلامية، حيث رفضت تركيا المشاركة في التحالف المشكل لمحاربة التنظيم، ورفضت أكثر من مرة وضع قاعدة انجرليك تحت تصرف طيران التحالف، وأصرت تركيا على ضرورة بلورة استراتيجية متكاملة لحل الأمة السورية ترتكز على إسقاط نظام الأسد، ومحاربة تنظيم الدولة بشكل متزامن، كما عرقلت تركيا البرنامج الأمريكي لتدريب قوات من المعارضة السوية على أراضيها لأن أمريكا اشترطت على هذه القوات محاربة تنظيم الدولة فقط، بنفس الوقت مارست أمريكا ضغوطاً كبيرة على القيادة التركية لتغيير مواقفها لكنها جوبهت بالرفض، وهذا ربما يفسر لجوء الولايات المتحدة إلى خيار اللعب بالورقة الكردية بهدف التأثير على إرادة الطرف التركي حيث ساند طيران التحالف القوات الكردية المتواجدة في عين العرب أثناء تقدمها من جهة الغرب باتجاه مدينة تل أبيض، ولعبت نفس الدور مع قوات الكرد الزاحفة من جهة رأس العين باتجاه مدينتي سلوك وتل أبيض حتى استطاعت هذه القوات طرد قوات التنظيم أواخر الشهر السادس الماضي، ولوح الكرد إلى احتمال زحف القوات الكردية غرب نهر الفرات واقتحام جرابلس وإعزاز وصولاً إلى عفرين عند ذلك ارتفعت نبرة صانع القرار التركي مهدداً بالتدخل العسكري المباشر، ورافق ذلك تحرك وحدات كبيرة من الجيش التركي باتجاه الحدود مع سوريا، وبذلك تحقق هدف الولايات المتحدة من اللعب بالورقة الكردية، وجاء بالأتراك إلى طاولة المفاوضات وزنار النار يحيط بخاصرتهم، فقدموا تنازلات اتضح منها الآن موضوع وضع قاعدة انجرليك تحت تصرف قوات التحالف، وحصلت بنفس الوقت تركيا على ضمانات بمنع تقدم القوات الكردية غرب نهر الفرات باتجاه عفرين، وربما سنشهد في الأشهر القادمة تطوراً نوعياً في مستوى التنسيق التركي الأمريكي قد يكون له أثر حاسم على مآل الثورة السورية وربما في عموم المنطقة.

من يمثل الشعب السوري في الوقت الحاضر؟

بالتعاون مع موقع مدار اليوم-حبيب حداد

من يمثل الشعب السوري في هذه المرحلة الصعبة والمصيرية التي يمر بها؟ ومن يمتلك المشروعية والنسبية في التعبير عن حقوقه، وتجسيد تطلعاته التي نادت بها انتفاضته العفوية السلمية، التي تفجرت قبل نيف وأربع سنوات؟

مَنْ مِنَ الأطراف المتصارعة اليوم، يستطيع أن يدعي أنه يمثل ذلك في مثل هذه الظروف الاستثنائية القاهرة التي تحول دون تحديد أو تقنين هذه المشروعية بطريقة صحيحة عبر عمليات الاستفتاء العام وبواسطة صناديق الاقتراع؟؟؟ سؤال لا بد أن كل مواطن سوري يطرحه على نفسه في كل يوم وهو يواجه كل صنوف القهر والخوف والضياع ويتجرع عذابات وآلام النزوح والتهجير والحرمان، ولا بد أن كل تشكيلات المعارضة السورية الداخلية منها والخارجية تطرحه على نفسها كل يوم في محاولاتها الاستجابة لإرادة شعبها وإعلاء صوته، أو في سعي بعض أطرافها التغطية على ادعاءاتها وتحسين مواقعها وهي تتسابق للانخراط في سياسات ومخططات القوى الأجنبية التي لا تسعى إلا لخدمة مصالحها في هذه المنطقة الحيوية من العالم.

والمجتمع الدولي نفسه، وبغض الطرف عن دوافع مختلف أطرافه، ما يزال منذ سنوات أربع يطرح على نفسه هذا السؤال، فإذا انطلقنا من الحقيقة التي لا يجادل فيها اثنان يمتلكان الحد الأدنى من الوعي الموضوعي والتحسس الصادق بالمسؤولية الوطنية، وهي أن حل المسالة السورية أصبح بيد المجتمع الدولي وتحديداً مجلس الأمن الدولي، أدركنا أهمية وضع مختلف الأطراف الإقليمية والدولية وبخاصة مهمة السيد دي مستورا أمام حقيقة من يمكنه أن يعبر اليوم عن مطالب الشعب السوري ويسعى جاداً لوضع حد للمأساة التي أصبحت تهدد سوريا دولة ومجتمعاً وكياناً، بل وتعرض المنطقة كلها التي أصبحت ساحة واحدة لأشد المخاطر.

هل يمكن للنظام السوري، نظام الاستبداد الشمولي الذي جثم على صدر سورية أكثر من أربعة عقود، وعمل على تحويلها إلى ملكية وراثية خاصة، منتهكاً في ذلك أبسط القيم الوطنية والأخلاقية والإنسانية، التي عرف بها الشعب السوري على الدوام. هل يمكن لهذا النظام بعد الجرائم التي ارتكبها طوال السنوات الماضية، أن يواصل ادعاءاته بأنه يمثل الشعب السوري، وأنه المدافع عن حقوقه ومصالحه الوطنية العليا؟.

وهل يمكن للمعارضات الوطنية السورية الخارجية، التي رهن معظمها مع الأسف قراره الوطني المستقل، وهدر أبسط مقومات الانتصار لأية ثورة تحررية، عندما تسابق للانخراط في سياسات الدول الإقليمية والأجنبية، التي عملت على تسويق تلك التشكيلات وإعطائها صفة ممثل الشعب السوري والثورة السورية.

فأية مسؤولية وطنية تتحملها تلك التشكيلات بعد النتائج الكارثية، التي قاد إليها هذا النهج الخاطئ والمدمر؟

فعلاً، إن الإجابة على سؤال من يمثل إرادة الشعب السوري في الوقت الحاضر، هو المفتاح لكل رؤية سياسية، تفتح الأفاق نحو المستقبل المنشود، ولكل خارطة طريق عملية، تقدم إلى إنقاذ سوريا من محنتها وتحقيق تطلعات شعبها. الإجابة عن هذا السؤال الأساسي والمحوري هي الخطوة الاولى على طريق الحل السياسي الوطني الذي أكد تطور الأحداث المتلاحقة سواء على صعيد سوريا، أو على صعيد المنطقة كلها، أنه الحل الوحيد للمأساة السورية.

لقد عملت فئات واسعة من السوريين طوال السنوات الأربع الماضية، أي منذ انطلاق الحراك الشعبي من أجل التغيير الديمقراطي الجذري ضمن هذه الرؤية، وأوضحت دائماً أن التوصل إلى ممثل حقيقي، يمتلك أكبر قدر ممكن من المشروعية لهذه الظروف الاستثنائية إنما يتحقق بانعقاد المؤتمر السوري العام تحت إشراف الامم المتحدة، هذا المؤتمر الذي لا بد أن يضم مندوبين عن ثلاثة أطراف: الطرف الأول المعارضة الوطنية السورية بمن فيهم بطبيعة الحال ممثلين عن مجموعات الجيش الحر الملتزمة ببرنامج التحول الوطني الديمقراطي، والطرف الثاني ممثلون عن قوى النظام القابلة للحل السياسي، أما الطرف الثالث فيضم ممثلي المجتمع المدني والأغلبية الصامتة، ويمكن أن يختارهم المبعوث الدولي دي مستورا نتيجة مشاوراته واتصالاته، والذين ينبغي في كل الأحوال، أن يصلوا إلى نصف أعضاء المؤتمر. وهدف المؤتمر العام، كما اقترحنا اختيار المجلس الوطني الانتقالي بحدود مائة عضو، وهو الهيئة التي تتولى السلطة التشريعية خلال المرحلة الانتقالية وفق خريطة الطريق بتطبيق وثيقة جنيف ١. أما بالنسبة لممثلي قوى المعارضة الوطنية الديمقراطية، فيتم اختيارهم من قبل المؤتمر العام لقوى المعارضة الوطنية الديمقراطية الذي من المفترض، أن يضمها جميعها دون أي إقصاء أو تهميش وبعيداً عن منطق الهيمنة والمحاصصة والاستحواذ.

على هذا الأساس، كانت الجهود التي بذلت طوال عام كامل للتحضير والإعداد لمؤتمر القاهرة الذي انعقد أوائل هذا الشهر، ودعم ما صدر عنه من وثائق هامة ونعني بذلك مشروع الميثاق الوطني وخارطة الطريق من أجل الحل السياسي التفاوضي. إن التقييم الموضوعي لهذا المؤتمر، على ما شابه من بعض السلبيات، إنما يضعنا أمام حقيقة جلية لا بد من احترامها والإقرار بها، وهي أن المؤتمر كان محطة نوعية هامة في مسار العمل الوطني الديمقراطي، ذلك أنه ربما كان يمثل الفرصة الأولى التي اجتمع فيها السوريون ليتدارسوا بكل حرية وشفافية شؤون وطنهم، ويضعوا خريطة الطريق، التي اذا ما طبقت ستكون كفيلة بإنقاذه وإيصاله إلى بر الأمان.

يسألونك عن التقسيم

طارق عبد الغفور

يتحدثون عنه؟ وهل هو محليٌ خاصٌ بسورية؟ أو هو إقليميٌ تقع في نطاقه دولٌ عربية أخرى؟

التقسيم – محلياً خاصاً بسورية – واقعٌ على الأرض، ويمكن تتبع نشأته إلى بدايات الثورة التي انطلقت سلميةً ترفع الشعارات النقية، ثم تمت عسكرتها التي نقول الآن وبكل راحة ضمير: إنها لم تكن خالصة لا لوجه الله ولا لوجه الثورة، وإنما تنفيذاً لأجنداتٍ اقليمية ودولية لعبت فيها فصائل المعارضة المسلحة- إذا أحسنّا الظن - نتيجة جهلها وقصر نظرها وضيق أفقها، وحبسِها نفسَها في إطارٍ ضيّقٍ أضفت عليه أغلبها صفة الإسلامية، في ابتزاز واضح وصريح للمشاعر الدينية، دورَ المنفذ فقط الذي ليس له يدٌ في التخطيط مهما علت الأصوات الدعائية وطبّلت وزمّرت لدورها في رسم ملامح سورية المستقبل، بل ونقول: إن بعض هذه الاصوات كان خبيثَ النيّة. ونحن إذا توسمنا خيراً في هذا الدور فإنه لن يرسم إلا ملامح مشوهةً خارجةً عن التاريخ لما تبقى من هذا البلد، سمعها روبرت فورد السفير الامريكي السابق في دمشق في الكونغرس وحددها في إطار «المخاوف الأمريكية من سقوط نظام بشار الأسد واستيلاء الإسلاميين على السلطة» ووضعها في خانة «الأكثر احتمالاً» ضمن السيناريوهات المرسومة لسورية المستقبل.

ولسنا هنا بصدد تقييم رؤية فورد التقسيمية هذه، وما يهمنا منها أمران فقط: أولهما أنه استعمل عبارة «المخاوف الأمريكية» من سقوط النظام، وفي هذا من الكذب والنفاق ما فيه، بقياسه إلى تصريح الرئيس اوباما في البنتاغون حول الرؤية الامريكية لحل «الأزمة» السورية وإلى تصريحات أخرى مشابهة صدرت منه ومن وزير خارجيته، ومن كثير من الباحثين الأمريكيين على شاكلة السيد فورد. وثانيهما هو قوله: إن على الادارة الامريكية أن تبحث تعزيز مشاركتها مع القوى «غير الصديقة» في إشارة واضحة إلى مثلث إيران – دمشق – حزب الله ، لكي لا يتقوّض النفوذ الامريكي.

إذن، فالحديث عن تقسيم سورية لا يعدو كونه - كما أسلفنا – وصفاً لحالة متجسدة على الأرض، خلقها أمراء الحرب المتأسلمون، الذين رهنوا أنفسهم و»قوتهم»، ورهنوا بالتالي مصير شعبهم عند الذين يمسكون بالخيوط التي تحركهم. والخروج من هذه الحالة يتوقف على إرادة هؤلاء الأمراء في قطع الحبال الممتدة إلى الأصابع الممسكة بتلك الخيوط، وفي وضع مصلحة شعبهم في انتصار الثورة، وبناء الدولة الديمقراطية التي تعتمد المواطنة معياراً وحيداً يجمع أبناءها، بلا تمييز بين دين أو مذهب أو عرق، مع أن هاتين الكلمتين (المواطنة والديمقراطية) تثيران حساسيتهم بغير وجه حق، ذلك أنهما كانتا في صلب وثيقة المدينة التي أنشأها رسول الله صلى الله عليه وسلم مؤيداً بوحي الله، تلك الوثيقة التي أُلقيت في ركن مظلم وأُغمضت عنها العيون، لتُفتح على كتابات آدمية جاءت بعدها بقرون، كان نتاجها هذا الفكر الخارج عن التاريخ الذي يريدونه أن يسود. ولا يثير الاستغراب أنك لا تجد في ما يصدر عن أمراء الحرب هؤلاء أيَ ذكر، أو تعليق حول هذا التقسيم- فيما خلا إخواننا الأكراد الذين يحاولون تجميل صورته، ووضعه في إطار إدارة مناطق يتواجدون فيها، وينفون وجود نيّة لديهم لسلخها عن «الوطن»- ذلك أن الفكر الذي ينطلقون منه عابرٌ للحدود، وأن مفهوم الوطن لديهم مختلف عن المفاهيم السائدة.

وأما إذا كان التقسيم إقليمياً يتجاوز سورية ويهدف الى إعادة رسم خارطة الشرق الاوسط الذي خلقه «خط الرمل»، فهل يستطيع العرب المستهدفون به أن يفعلوا شيئاً للوقوف بوجهه؟ إن ما ينطبق على أمراء الحرب ينطبق تماماً على «أمراء الدول»، لهم حدود لا يستطيعون تجاوزها يضعها الذين يصنعون السلاح الذي يحاربون به، وهذه حقيقة تجعل كل «العنتريات التي ما قتلت ذبابة» بلا وزن ولا قيمة، وما المحن التي تمر بها شعوبنا ولا أقول دولنا إلا مصداقاً لما ندّعيه .

أيها السادة : روّجوا للتقسيم ما شئتم، بحديثكم أو بسكوتكم، فحسب هيغل: خط سير التاريخ الى تصاعد على الرغم من كل ما نشاهده فيه من نكسات. وكتب أحدهم على الفيسبوك يقول: اللهم اجعل وجودي في الوطن العربي شفيعاً لي يوم القيامة... اللّهم آمين .

العـرب والـتـرك والكـرد..!

معبد الحسون

لا شك عندي أن هذه الأقوام الثلاثة، عربَ وأتراكَ وكردَ اليوم، ينتمون إلى خلية أقوامية بشرية واحدة، وأنهم ناتج تسلسل مستحقات حضارة واحدة هي الحضارة الإسلامية، والتي اشتغلت على تكوينهم معاً، واشتغلوا على توطيد امتداداتها وتحسين شروط أوضاعها العامة، فهي التي نقلتهم من طور عشائري وقبَلِي إلى طورٍ آخر.. وصولاً إلى ما وصلوا إليه اليوم في العصر الحديث.. وينزِع الثلاثة فيما بينهم إلى تأصيل ميزات وفروقات هي من وجه التفاخر والتفاخم والتمايز (القومي).. والذي بات في مرحلة من مراحل تطور الحضارة الحديثة سمة من سمات عصرنا الراهن، خصوصاً منذ أواخر القرن التاسع عشر وحتى نهاية القرن العشرين.. هذه النزوعات التفارقية بين القوم تدأب دوماً على تأصيل نفسها بوصفها (ماهية مميزة عن الآخر)، كما يتميز الخشب ـ علمياً ـ في ماهيته عن النحاس في المثال، وكما يختلف جوهر الحديد عن جوهر الحجر.. ومع أن الثلاثة عملوا (متضامنين فيما بينهم) على ترسيخ هذا الوهم، ظناً منهم أنه يُعلي من حكم القيمة عليهم، فإنهم أيضاً متضامنون في السكوت على أية حقيقة علمية كاشفة تؤكد أنهم ليسوا سوى مجموعات عشائرية وقبلية تمايزت فيما بينها فقط باللغة أو باللهجة.. أما ما عدا اللغة المفارقة فإنها انحدرت من ثقافة واحدة جامعة، واختلطت بالزواج والمصاهرة حتى أنك لا تدري كم يحتوي الكردي على كمية من العروبة والتتريك، والعكس صحيح أيضاً.. ولو كان متاحاً لنا اليوم فحص الجينات والحمض النووي لهذه الشعوب ربما لتفاجأ أصحاب الماهية العرقية النقية وأحبطوا، ولأُسقِط في يدهم من هول النتائج التي قد لا يجدونها باعثة على سرورهم الخاص..

لا يستبد بنا اليوم أيُّ وهم بأن مجرد (شعور عرب اليوم) أنهم الحلقة الأخيرة التي ارتبط مبدؤها الأول بالجاهلية، حيث كانوا يُعَرِفون أنفسهم بأنهم عدنانيون وقحطانيون، وأن مجرد (شعور كرد اليوم) بأنهم سلالة آرية بينة الاختلاف عن توائمها سكان هذه المنطقة من العالم، وأنهم تحدروا منذ خمسة آلاف عام من جبال كردستان وآرارات، وظلّوا ينتقلون بين جبال وسهوب هذه الجغرافيا حتى استقروا في توزعهم الحالي في الخرائط النهائية للدول الأربع: سوريا والعراق وتركيا وإيران.. إن مجرد تلمس هذه الأوهام مبعثه نفسي وشخصي، لا علاقة له بأية حقيقة علمية ولا رابطة بمعرفة من أي نوع كان.. تماماً مثل ادعاء إسبان أميركا اللاتينية بأنهم إسبان، وادعاء إنكليز الولايات المتحدة بإنهم إنكليز.. إنهم إنكليز تم نقلهم من اسكوتلندا وبريطانيا منذ أكثر من خمسمائة عام لا أقل ولا أكثر، وهم مشكوك في خلطتهم العرقية حتى قبل إتمام انتقالهم إلى الولايات المتحدة قبل خمسة قرون.. ويصح القول في هذا القياس إن الإيرانيين اليوم هم سلالة كورش وبقايا الشعب الأخميني كما يتوهمون، وأن يهود اليوم ما هم سوى بقايا أحفاد الأسباط وسلالة يعقوب بن إسحاق.. مع أنني أشك أن يوجد عاقل واحد على ظهر الأرض يمكنه أن يصادق على مثل هذه التُرَّهات، وإن كانت تُرَّهات مشبعة للوجدانات العطشى.. لذيذة وحبيبة إلى القلوب..

لا يسطر الوهم، عادة، للإنسان مشهد الماضي ويسيطر عليه به.. بل لعل العكس هو الصحيح في الأغلب، هذا إذا اتفقنا على مبدأ أولي يعتمد الوهم كمسوق علاقة وحافظ توازن للشخصية الفردية والجمعية.. إن الماضي هو الذي يقتحمنا ويفرض نفسه وشروطه علينا، هذا الفرْض التنطعي والقسري.. وهو لا يفعل ذلك إلا في حالة واحدة: حين تكون قدرات الإنسان على التأقلم والتعايش مع الحاضر بالغة الكلفة، محبطة، وشديدة في انكفائها.. إن الإنسان لا يبحث بطبيعته في الماضي، بل لعله يفتش ويبحبش (كما نقول في العامية)، وذلك حتى يصل إلى نتيجة تجعل من هذا الماضي منقذاً من الحاضر وحبل نجاة.. وفي حالة العرب والترك والكرد، فإن جوامع الإحباط، وأواصر التهابط في معنى الذات القومية التي أصابتهم بما يشبه الهمود والاكتئاب منذ قرن من الزمان: حين خرج العثمانيون مهزومين في الحرب العالمية الأولى، وعاد العرب بخُفي حنين، ومع الخفين هدية سايكس بيكو وضياع فلسطين والانتداب الغربي على بلادهم، وسلاسل لم تنته حتى اليوم من الصدمات والنكبات.. أما الأكراد فقد وجدوا أنفسهم شركاء الهزيمة الحضارية، والانهيار الشامل الذي ضرب منظومة المنطقة، ومنظومة الشعوب التي يتشاركون معها وحدة الحال والمصير والقدر المشترك..

هذا وحده كان كافياً ليبحث كل طرف منهم عن مستقبله في الهوية الشخصية التي تغذي فيه انطباعاً عميقاً بالأنا الجمعية الشخصية، ولما كان أواخر القرن التاسع عشر، وأوائل العشرين هو السوق والبازار المتاح أكثر من أية مرحلة من مراحل التاريخ لمنح تلك الهويات بوفرة وغزارة تُحسدُ البشرية عليها، وحين كان الظرف مواتياً لأية مجموعة بشرية مؤلفة من أربعين أو خمسين عائلة أن تدعي أنها (وجدت ذاتها القومية)، وما على العالم ومؤسساته إلا أن يعترف لها ويصادق على منحها صكاً بهذه (الحقيقة ـ الرغبة)، فقد اضطرد التطور العام واتسق للأخوة الأعداء أو الأصدقاء لا فرق، ولأبناء العمومة الأعداء أو الأصدقاء أيضاً لا فرق، أن يفضُّوا شراكة التاريخ، لحمةً وسدى، وخيطاً خيطاً، فيما بينهم من أجل إعادة نسج ذلك التاريخ اعتماداً على ما تيسر من حقائق وأوهام تغذي ذلك الاجتماع الثأري، والحانق على كل هذه العوالم المحبِطة والمُفَشِّلة، وتربي تلك الأنا الجديدة والمكتشفة حديثاً كما يربي الأبتر ابناً استقل بكفالته وتبناه، تثبيطاً لكمية الشعور بالإحباط واللامعنى الذي بدأ يتضح كصورة في الوعي أمام ما كان يتصوره ويفعله جيراننا الغربيون وباتوا يتعايشون معه كحقيقة واقعة..

الله والشيطان والإنسان موجودون منذ ما قبل بدء عقدة الحكاية القديمة التي تحتكر حكمة الشعوب ومغزى تطورها الانتقالي عبر التاريخ، ولكن يبدو أن الشيطان وحده من بين الثلاثة هو الذي لم يكن لديه أية نوايا أو خطط لتطوير نفسه وعمله وأهداف مشروعاته المستقبلية.. فلقد ظل هو هو، يصنع الشرور والتُرَّهات ويورّثها البشرَ جيلاً وراء جيل، إنه الوحيد القابع في الظل والظلام خلف كل الأقنعة المشاهدة، والمُصِرُّ بعنادٍ أسطوري على أن لا يُبدل في تفاصيل الخطة ومآلات النتيجة التي يريد الوصول إليها..

هذا من حيث المبدأ بالنسبة للأقوام التي تعيش في المساحتين: مساحة النور ومساحة الظلام التي سوف تقربها من التدهور حتى وإن لم تتكبكب فيه.. تلك هي حرية الفصام والانشطار الثقافي العمودي التي سوف تفضي دائماً إلى نتائج حزينة أو غير سارة.. على الأقل فيما إذا استمرأت تلك الشعوب دَعَةَ العيش بوجهٍ له قناع.. يستجيب للعصر وللحضارة والحداثة، وخلف الوجه تمتد مساحة الظلام غير المكشوف، وغير المشعور به، والذي يزين مسرح العبث والركود والبدائية الأقوامية في أجلى مشاهدها تعفناً.

لا شك أن العرب والترك والكرد يؤمنون بالديمقراطية في المؤتمرات والبيانات الحزبية والمحافل الدولية (وليس في بيوتهم ومضافات عشائرهم)، ومما لا شك فيه أيضاً أنهم يحتقرون هذه الديمقراطية، وهم أيضاً يعترفون بحرية الرأي والمعتقد وإن كانوا يعبدون آلهة أخرى للحرية مختلفة، ويعترفون بحقوق المرأة (وإن صح أنهم لا فكرة لديهم عميقة عن المرأة وعن مبدأ الأنوثة في الكون إلا ما يعرفونه عن أمهاتهم وزوجاتهم وبناتهم وحبيباتهم، وعن نجمات الطرب والتمثيل وشهيرات التلفزيون اللائي يشبهن قوالب الزبدة اللامعة)، كما أنهم يؤمنون بقداسة القانون ونبذ العنف واحتقاره بكافة أشكاله وممارساته، سواء ضد الأفراد أم ضد الجماعات.. وتقديس العلم والعمل وتحريم الخرافة، واعتبار التفويض الشعبي للسلطات مسألة مسلمات، والتداول على السلطة من البديهيات (وإن ظل بعض قادة أحزابهم يتَزَنَّر بنياشين القيادة ويحمل لقب الأمين العام والقائد الأوحد لأكثر من نصف قرن) واحترام حقوق الإنسان من أقدس الشعارات.. هذا ما يتم إقراره عادةً في مساحة النور المتاحة للعيان، أو ما أعني به القناع، والمُظَاهَر بها أمام الملأ، مع أن المساحة الأخرى، أو الحجرة الأخرى من العقل الفُصامي التاريخي، أعني مساحة الظلام التاريخي الموروث داخل العقل الجمعي، تعتبر أن هذا الهُراء لا يجب أن يستعمل إلا عند الحاجة والضرورة، كالملح في الطعام..

صحيح أيضاً، ومن باب الإنصاف والأمانة الملزمة أنه لا مندوحة عن القول بأن الأتراك قد افترقوا منذ حوالي قرن من الزمن عن أشقائهم العرب والكرد، وصحيح أن الانقلاب الأتاتوركي قد أخذ المجتمع كله، وصادره وصادر عاداته وتاريخه في علمانية وديمقراطية كانت ملكاً للدولة وحكراً عليها فحسب، فالدولة أمسكت بعصا السلطة الغليظة وفرضت هذه (الحرية) بالقوة، على من يقبلها ومن يرفضها.. ويصح القول أيضاً إن هذه التجربة الفريدة في نوعيتها ـ كعينة نادرة من بين الديمقراطيات التي شهدتها المجتمعات البشرية المتحضرة ـ قد أثمرت والحق يقال، وآتت بالنسبة لتركيا الحديثة كثيراً من الأُكُل والنتائج والثمار اليانعة، رغم صحة كل ما يقال عن تعثر وخبطات عشواء وارتكاس ورجوع إلى الوراء في بعض المراحل والمفاصل، لكن الإنصاف يقتضينا أن نشهد لتركيا بأنها عبرت زمنها الماضوي الراكد المجدب، ووصلت إلى بر الأمان المتجاوِز لأخطار التقلبات وفجاءة الإرتدادات إلى الوراء، فانفصلت عن أولئك الباحثين عن هوية شخصية تُعَرِّفهم من خلالها، وتركت خلفها أولئك الشغوفين بنقائهم القومي والعرقي والأسطوري المجلوب من مئات القرون، تركتهم في طغيانهم يعمهون.. حيث زمن القبيلة والعشيرة والسلاطين ومغامرات الفتوحات التي تصلح لذلك التاريخ الجميل ولذاك الزمان الأمجادي الرائع، وليس للعصور الحديثة التي لا تعترف إلا بالتقنيات والتطور والتنمية البشرية والصعود الاقتصادي الواعد.. وحيث لم يعد لبطولات السلاجقة الأفذاذ، ولا لفتوحات سلاطين العثمانيين وجيوشهم الجرارة وأساطيلهم دور فيه.. فتوحات وانتصارات وأمجاد كانت تخيب أحياناً وتصيب أحياناً، لكنها في الحالتين كانت تعيق النمو والتطور، وتهدر الثروة القومية وتعدم ميزانية الدولة، وتفرِّط بالمال العام والأجيال المتعاقبة تفريطاً منكراً..... يتبع

الكرسي.. بين السّر والسحر

عبد السلام السلامة

يحدثنا التاريخ إن أقل من واحد من الألف من القادة العظماء هم ممَن جلسوا على كراسي الزعامة، وإن أقل من واحد من الألف ألف ممن استحوذت الكراسي على قلوبهم وعقولهم كانوا قادة عظماء.

في واقعنا العربي نماذج حيّة كثيرة لصغار عشقوا الكراسي، فكانوا، بها وبأنفسهم الصغيرة، وبالاً مضاعفاً على شعوبهم. ونماذج أقل عدداً لعظماء رفسوا الكراسي بأرجلهم، فكانوا قادة ألهموا جماعات وشعوباً معاني كثيرة في العظمة والعطاء.

ليس غريباً أن يقاتل القذافي وبشار الأسد وعلي صالح ومبارك وبن علي حتى آخر لحظة من أجل البقاء في الكرسي!!

إنه مبلغ السذاجة أن يوافق بن علي على ترك قصوره المترعة بالدرر والجواهر والمليارات راغباً مختاراً، ويسافر إلى جدة ليعيش شريداً ملاحقاً للعدالة بسبب جرائمه التي أوصلت المواطن التونسي إلى ما وصل إليه البوعزيزي أو قريباً من ذلك..

ومنتهى الحماقة أن يتخلى حسني مبارك عن عرش مصر طواعية، وهو لا يملك أي أمل في البقاء على

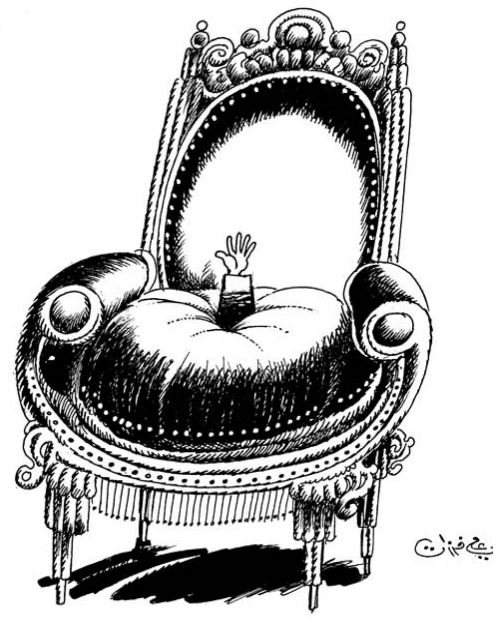

ذلك العرش..

وإن القنبلة التي انفجرت بين قدمي علي صالح ففعلت فيه ما فعلت، وأفسدت منه ما أفسدت، لم تكن كافية لتمنعه من أن يعاود الكرّة، ليستعيد عرش بلقيس الذي خُلع من فوقه خلعاً، فعرش بلقيس يستحق الكثير من التضحيات، ليس بالجسم أو الكرامة وحسب، وإنما بكل ما هو جميل في اليمن على حدّ قوله.

وإن ما فعله مبارك في مصر، وبن علي في تونس، وصالح في اليمن، لا يزيد عن عشر معشار ما فعله القذافي في ليبيا ولا عن واحد بالألف مما فعله آل الأسد في سوريا..

السر في تمسك هؤلاء الحكام بالكراسي معروف.. ليس لما معها من عشرات المليارات من الدولارات وأطنان الذهب وعشرات المنتجعات في أرقى بقاع الأرض وحسب، وإنما لما هو أخطر من ذلك من شهوة تسلط وتفرعُن وزعامة توحي لمن يحظى بها أنه عظيم يستحق كل أسباب العظمة وأنه جدير بكل مظاهرها.. هذه الأسباب تستوجب على العقل أن يتقبّل كل الجرائم التي يرتكبها طلّاب الزعامة الصغار في سبيل كرسي الحكم، ولكن لماذا يتقاتل من هم في المعارضات من أجل الوصول إلى الكراسي؟؟

إنهم لم يسرقوا ولم يقتلوا ولم يعذبوا ولم يغتصبوا.. فهم لا يحتاجون الكراسي لتحميهم من عواقب جرائم لم يرتكبوها.. وإنهم لم يشمّوا رائحة الكراسي أو يذوقوا طعمها فيدمنوا عليها. وإنها لن تكون لهم - إن وصلوها - مثلما كانت لمن سبقهم من الحكام وسيلة للسرقة أو سبيلاً للفرعنة

إنهم سوف يكونون - إن وصلوا الكراسي- تحت الرقابة القاسية التي تحصي عليهم أنفاسهم.

وهم سيتحملون بعد ذلك مسؤوليات طاحنة لمواجهة الفساد الذي تركه المجرمون السابقون في كل المجالات.

وإنهم سوف يواجهون مطالب شعوبهم التي لن يرضيها شيء وهي التي عاشت على كل أنواع التمرّد والتفلّت واللامبالاة وعدم الثقة خصوصاً تجاه ما هو حكومي أو تابع لمؤسسات الدولة.

إن كرسي الحكم الذي يأتي بعد الدكتاتور سوف يكون ألعن من فوهة التنور لمن يجلس عليه.. فلماذا يتصارع للجلوس عليه من هم ما زالوا في المعارضة؟ لا شك أنه كرسي مسحور.. فهل ثمة من يقدر على فك السحر عنه؟

مساكين والله أنتم أيها المتصارعون في المعارضات للوصول إلى الزعامة. والويل - كل الويل - لمن يفوز منكم بالجلوس على فوهة التنور اللعينة!

مرض «السايكس ـ بيكوية» لنخب شرق أوسطية

جورج كتن

تفسير المؤامرة المعتبر مجازاً «نظرية»، هو بديل التحليل الموضوعي والواقعي للحدث ودوافعه الحقيقية والعوامل التي أدت إليه وغاياته ونتائجه. كما أنه هروب من مواجهة الأزمات بإلقائها على مشجب الآخرين، خصوصاً القوى الخارجية، تبريراً للهزائم والفشل والكوارث. مرض ابتليت به نخب شرق أوسطية منذ ما بعد الحرب العالمية الأولى واستعمار المنطقة من قبل بريطانيا وفرنسا، الدولتين المنتصرتين، اللتين تقاسمتا تركة الإمبراطورية العثمانية كأمر طبيعي يلي كل الحروب، فرسمت حدود دولها وإدارتها بين الحربين العالميتين قبل أن تستقل هذه الدول وتحكمها نخب محلية.

لكن رغم قبر الاستعمار العالمي خلال خمسينيات وستينيات القرن الماضي، بعد ثورات الشعوب ضده ونشوء الأمم المتحدة التي لعبت دوراً مهما في إنهائه، فإن النخب الشرق أوسطية لا تزال ترى أن كل ما يحدث في البلدان المستقلة هو من تخطيط القوى الخارجية، فكل شر هو قادم على جناح المؤامرة من الخارج، وكل خير صناعة محلية يجري عكساً لإرادة الدول العظمى الشريرة التي سماها البعض «الشيطان الأكبر»، كقوة كلية القدرة تكاد تشبه «إله» تتآمر علينا بشكل دائم، فأي شيء يحدث هو نتيجة مؤامرة مرسومة سرية تخترع تفاصيلها من المخيلة. والدول العظمى التي «تكرهنا» تخطط لمنع تقدمنا وتفتيت مجتمعاتنا ونهب ثرواتنا وتدمير ثقافتنا وعاداتنا القديمة وديننا!.. فلو تركنا وحدنا لتقدمنا وتوحدنا وأعدنا ازدهارنا التاريخي يوم كان العرب والإسلام يصدرون الحضارة للعالم!

مدرسة التحليل السياسي المعتمد على نظرية المؤامرة ينتظم فيها قوميون وإسلاميون ويساريون تجمعهم سمات واحدة: الابتعاد عن التحليل الواقعي للأحداث الحقيقية الملموسة، الجهل بالمعلومات التفصيلية للحدث، وبالتالي اللجوء لتعميمات، حيث تستخدم المخيلة لاختراع مؤامرات توجه ضد بلداننا لمنع تقدمها أو إعاقة تحولها للديمقراطية، وتفتيتها حتى لا تشكل خطراً عليها بتوحدها. أصحابها لا يعترفون بالمصادفة، رغم أنها ممكنة في ظروف معينة، إذ أن كل شيء برأيهم مخطط له مسبقاً، هي نوع أقرب «لأدب سياسي» أو «افلام خيال علمي» منها لنظرية مبنية على العلم والمنطق، فهي لا تبحث في الوقائع استسهالاً أو جهلاً أو عجزاً.

يمكن تسمية المرض بـ«السايكس-بيكوية» نسبة لموظفي خارجية بريطانيا وفرنسا أوائل القرن الماضي، إذ لا زال المرض يستوطن تلافيف دماغ نخب سياسية، رغم التغيرات الواسعة في أرجاء العالم. ساعد على انتشاره عقب الحرب العالمية الثانية أجواء الحرب الباردة التي تلتها، حيث استخدمت النظرية بشكل واسع في منظومة الدول الشرقية التي نشأت تحت هيمنة الاتحاد السوفييتي ذو النظام الشمولي، الذي كان يعزو أسباب أزماته الاقتصادية والسياسية والاجتماعية لتآمر المعسكر الغربي ضد منظومته «الاشتراكية»! وليس لفشل النظام الذي بني على ديكتاتورية تعيق التقدم بشتى أشكاله. وبما أن معظم النخب العربية كانت تستقي فكرها من المعسكر الشرقي فقد عزز ذلك من استمرارها في تفسير الأحداث بالمؤامرة على نمط مثالها السوفييتي.

أعاق الشفاء من هذا المرض تخلف مجتمعات المنطقة فتفسير المؤامرة هو الأكثر قبولاً لأذهان الناس في مجتمع متخلف. بالإضافة لدور الأنظمة الاستبدادية التي تلت الفترة الأولى القصيرة من العهد الديمقراطي عقب الاستقلال، إذ أن المناخ المفضل لانتشار النظرية نظام قمعي يمنع الشفافية التي تقدم معلومات وفيرة تساعد في البحث عن تفسيرات واقعية للأحداث. فالنظام الاستبدادي يحصر السياسة في صفوف قياداته ويمنعها عن المجتمع، الذي من حق أفراده الحصول على معلومات لتحليلات مستمدة من الواقع. نقص الوعي السياسي أفضل بيئة لتصديق نظريات المؤامرة كما أن الأنظمة المستبدة أسوأ من يستخدمها لكونها تتخذ التفسير عن قصد، أي رغم علمها بالحقائق، فتخفيها لتمنع انتشار الوعي بتفاصيلها الحقيقية.

ومن نماذجها أن البعض يرجع جميع المؤامرات والسياسات الغربية في الشرق الأوسط لهيمنة متخيلة للماسونية الصهيونية على العالم! بالاعتماد على مرجع اسطوري هو «بروتوكولات حكماء صهيون!». ومن «المخططات» المفترضة أن حرب حزيران 67 هي مؤامرة على عبد الناصر لمنعه من توحيد العرب، رغم أن وحدة مصر وسوريا فشلت ليس بسبب تدخلات خارجية بل نتيجة الحكم الاستبدادي الذي سلّط على الشعب السوري. ومؤامرة غلاسبي، السفيرة الأميركية في العراق، التي ورطت -حسب مفسري المؤامرة- الدكتاتور صدام باحتلال الكويت، والتي حتى لو كانت صحيحة أليس من الحمق أن تنجر القيادة العراقية لمثل هذا المخطط؟ إلا إذا كان الحمق مخطط له مسبقاً في تفاصيل المؤامرة! كما روّج البعض أن الاحتلال الأميركي للعراق كان لنهب نفطه رغم أن صدام كان يبيع القسم الأكبر منه لأميركا بطريق غير مباشر رغم المقاطعة. أو أن كل فوضى تحدث في أي بلد عربي بسبب صراعات قواه المحلية تنسب لمخطط «الفوضى الخلاقة»، وهو تعبير جاء في مجرد حديث لكوندليزا رايس وزيرة الخارجية الأميركية عام 2005، ولكنه أصبح مخططاً شريراً يراد تطبيقه في كل دول المنطقة.

ويفضل الإسلاميون تفسير الصراع العالمي على أنه تكتل الغرب لمحاربة الإسلام كديانة وكأمة «متخيلة»، وقد يسمي البعض ذلك بحرب صليبية مستمرة رغم الحريات الواسعة التي يتمتع بها المسلمون في الدول الأوروبية وأميركا وكندا، والتي يكاد لا يتوفر مثيل لها في بلدانهم! أما الثورات الراهنة للشعوب العربية فهي لدى الأنظمة، مؤامرات كونية لتحطيم «ممانعتها» للمخططات الإمبريالية! وهي من جانب بعض الأطراف المعارضة مؤامرات لتفتيت المفتت وتقسيم المقسم! استمراراً لسايكس بيكو رقم 2. كما أن تنظيم «الدولة الاسلامية» صناعة أميركية لأنه جاء في مذكرات هيلاري كلينتون أن أمر إنشاء دولة إسلامية من قبل إخوان مصر الذين وصلوا للسطة أيام مرسي أمر يمكن التعامل معه طالما أنه تم عن طريق ديمقراطي!

فضلاً عن عشرات التخيلات من قبل معارضين وأنظمة وأحزاب عمن صنع داعش، تتراوح بين اتهام إيران أو أميركا أو تركيا أو النظام السوري وحتى إسرائيل، رغم التناقض الكبير بين هذه التخيلات، وبتجاهل كلي لأوضاع القطاعات الأشد تخلفاً في مجتمعات المنطقة التي هي المصدر الحقيقي للتنظيمات المتطرفة السلفية والتكفيرية التي ترفض الحداثة وتريد إرجاع المجتمعات إلى أسلوب الحياة الذي كان سائداً في القرون الوسطى. مثل هذا التفسير يعبر عن العجز عن ملاحقة الأحداث المفاجئة وغير المتوقعة التي حيرت بعض المحللين بتناقضاتها وتغيراتها السريعة فتغيب عنهم أسبابها وعواملها التي تحتاج لبحث معمق، وليس اللجوء لتفسير موجز يستسهله محللون متسرعون يهمهم كمية إنتاجهم أكثر مما تهمهم نوعيته.

هذا لا يعني أن تفسير المؤامرة يوجد فقط لدى نخب شرق أوسطية فهو موجود أيضاً في دول العالم، ولكن بنسبة أقل بكثير مما في بلدان منطقتنا. فالهجوم الياباني على بيرل هاربر في الحرب العالمية الثانية فسره محللون غربيون بأن أميركا كانت تعلم به، وتركت أسطولها في الباسفيكي يدمر كلياً، فقط ليكون سبباً لدخولها الحرب ضد اليابان! وهذا يشابه تفسير محللين عرب وغربيين لتفجير مركز التجارة العالمي في نيويورك والبنتاغون الاميركي عام 2001 إنه من تدبير السي آي أي وذلك لإيجاد المبرر لاحتلال أفغانستان! كما أن سقوط الاتحاد السوفييتي في نظر مؤيديه اليساريين هو نتيجة مخطط غربي رأسمالي شرير، وليس بسبب أزماته الاقتصادية والسياسية والاجتماعية التي أدت لانهيار المنظومة الشرقية بأكملها.

هذا كله لا ينفي دور الخارج، ولكنه ليس الدور المقرر في كثير من الحالات، بل أحد العوامل المؤثرة في الأحداث إلى جانب الدور الرئيسي الداخلي. كما أنه لا يعني عدم وجود مخططات حقيقية للدول الكبرى تتعلق بمصالحها في دول العالم تسعى لتنفيذها. ولكنها ليست المخططات المتخيلة التي يروج لها محبذو تفسير المؤامرة، الذين لا يعترفون باستخدامهم أسلوب تفسير المؤامرة، بل يحاولون إقناعنا أنهم يتحدثون عن «وقائع» وليس «تخيلات»، أما قصداً لإخفاء مقاصدهم كما الأنظمة، أو جهلاً أو نقصاً في الوعي لمعارضين.

تفسير المؤامرة في نهاية المطاف يلعب دوراً في حجب الحقائق حول المخططات الحقيقية للأطراف المختلفة الخارجية وحتى الداخلية.

نقطة أول السطر

بين الرقة ودبي!

إبراهيم العلوش

اليوم ينظر العالم كله إلى مدينتين في الشرق الأوسط، هما مدينة الرقة ومدينة دبي، فكلا المدينتين يؤمهما الناس من عشرات الجنسيات، والبلدان الممتدة من أمريكا إلى الصين، وكلا المدينتين تحتلان واجهات الصحف والأخبار عبر الفضائيات وعبر وسائل التواصل الاجتماعية.

ولعل تاريخ الرقة أكثر شهرة من تاريخ دبي، فهي عاصمة الدولة العباسية لمدة عقد من الزمان، إبان ازدهارها في فترة حكم الخليفة العباسي الأشهر هارون الرشيد!

كما أن جو الرقة أكثر لطفاً من الجو في دبي، فهي مدينة معتدلة، ولا توجد فيها رطوبة عالية ولا ترتفع فيها درجات الحرارة إلى حدود ارتفاعها المفرط في صيف دبي!

وعبر القرن السابق كانت مدينة الرقة مدينة متسامحة ترحب بزوارها، وتفتح صدرها لمن يريد الاستقرار فيها، وبهذه الميزات ضمت في أحيائها مختلف أنواع السكان، ومن كل المدن السورية دون تمييز، أو مضايقات، أو متطلبات ترهقهم، أو ترهق عائلاتهم، وهذا اختلاف واضح مع دبي التي تطلب الفيزا، وعقد العمل، والحساب المصرفي، وما إلى ذلك من تشديد، خاصة على السوريين الذين أصبحوا بنظر مسؤولي دبي عرضة لكافة أنواع المتطلبات والانتظارات التي تنتهي غالباً بالطرد!

استقبلت الرقة اللاجئين من مختلف المدن والبلدات السورية، وقدم لهم أبناء الرقة ما يستطيعون تقديمه مما يمتلكونه في مدينتهم البسيطة، بينما مدينة دبي الثرية رفضت استقبال اللاجئين، ربما لأنها تخاف على مظهرها من بشاعة مأساتهم، حيث تستقبلك دبي، وهي تمد يدها إلى جيبك، وتَعدُّ ما فيه من أموال تنوي صرفها في أسواقها الشرهة للإنفاق إلى درجة الإفقار!!

دبي تبني اليوم الأبراج وناطحات السحاب، والقطارات السريعة والمطارات الحديثة، بمساعدة الدول المتقدمة، والخبرات الوافدة إليها من كل حدب وصوب في العالم، بينما يقوم التحالف الدولي، والنظام السوري، وسواح داعش الجهاديين من مختلف الجنسيات بتدمير البنية التحتية للمدينة، وتخريب شبكة الماء وشبكة الكهرباء، وتهجير الناس، ليتعرضوا إلى مرارة جديدة من مرارات عيشهم، في اللجوء الذي يدفع أعزة أهلها إلى الحرمان، ويجعل أطفالهم يبكون طالبين الذهاب إلى مدارسهم وإلى حدائقهم التي كانت تزين حياتهم في الرقة.

زوار الرقة الجهاديين، المتعددي الجنسيات، ينشرون اليوم فيها الذعر والخوف، ويجعلون كل امرأة مارة في الشارع عرضة للتحقيق، والتفتيش، والإذلال أمام أهلها وأمام الناس، في دفع منظم إلى الابتزاز، والموافقة على زواج يشبه الاغتصاب!.

أطفال دبي يأتيهم العيد ويفرحون به ، ويذهبون إلى الملاعب والحدائق والمولات وصالات السينما الحديثة، بينما أطفال الرقة يتم تفخيخهم ليذهبوا إلى مدن لا يعرفونها، ولا يعرفون أهلها، ليقتلونهم وليقتلوا أطفالهم، وهم آمنون في بيوتهم!

الرقة التي كانت حلوة ومتسامحة، وتقبل الآخر.. صارت اليوم مدينة للخوف، وللقصف، وللنهب، وللجوع، وتستقبل عيد الفطر وليس في أيدي أطفالها قطعة حلوى، ولا في بيوت أهاليهم ربطة خبز، لأن الأعمال تعطلت والأرزاق نضبت، وأماكن العمل تم تدميرها بالطائرات وبالمفخخات!

سلامي إلى الرقة، وإلى أهلها الصابرين، وإلى أطفالها الذين ينتزعون فرحتهم في العيد بصعوبة، وبعسر وسط حاجة أهاليهم وضيق حالهم.

لكنّ الأيام قادمة، ومستقبل الرقة قادم- وهذا ليس تحذيراً لدبي!- وستكون الرقة (دبي السورية) وستتطلع إلى مكانة أعلى، بسبب تسامح أهلها وانفتاحهم وحيويتهم التي يستمدونها من عبقرية المكان!!

احذروا الماء.. معتقد يهودي غريب

ترجمة: خالد خليل

شرائع يهودية غريبة، فالخرافة تتحول إلى حقيقة إيمانية ما دامت موروثاً دينياً. النص التالي المترجم عن العبرية، يسلط الضوء على طقس ديني متبع منذ اليهودية الأولى وعلى الرغم من عدم معرفة الحاخامات لمصدره وأساسه الشرعي، يواصلون فرضه على عامة اليهود تحت سلطة الترهيب بالعقاب موتاً. الحركة الصهيونية «اليسارية» التي زاوجت بين فكرها اليساري مع الإيديولوجية الدينية «المتطرفة»والفاشية القومية، وارتمت بحضن الامبريالية العالمية لإنشاء «إسرائيل»، دولة تجناس المتناقضات المتعالية على محيطها والمصنفة بالدولة الديمقراطية «الوحيدة» بالشرق الأوسط. لا تجد حرجاً بأن تذكر مواطنيها عبر وسائل إعلامها المتطورة بطقس ديني أقل ما يقال بحقه إنه «خرافي» وعادة أكل الزمان عليها وشرب، من دون نقد أو مطالبة بتجديد الخطاب الديني. لا بل تطالب هذه الديمقراطية الفريدة ب«يهودية الدولة».

والأكثر غرابة ليس خرافة المعتقد، بل تجانس «عش الدبابير» وتشكيله دولة مهيمنة وحديثة وسط محيط مستعد لجعل الدماء تصل إلى الركب ضد أي اختلاف ويرفع الشعار «أنا أو الطوفان من بعدي».

تحريم شرب الماء في «فترة تموز»، مَن يشرب من الممكن يموت

بقلم الحاخام: يعقوب بالوي.. موقع «كيكار هاشابات» 2015/07/08

وفقاً للشريعة في كتاب «شولحان هاعاروخ» بالعبرية أو «المائدة المعدّة» بالعربية (من أهم الكتب اليهودية بعد التناخ، للحاخام الشهير والمجدد موسى بن ميمون) في هذا اليوم -الأربعاء الماضي- ما بين الساعة 14:00 إلى 15:00 تتبدل الفترات، والملائكة المُكلفة بحراسة الماء التي نشربها يتبدلون أيضاً ما يُشكّل خطراً على حياة من يشرب الماء في هذه الساعة.

التفاصيل والحلول

لا يعرف الكثيرون، إن تعاليم الشريعة التي تؤثر علينا بشكل كبير من شأنها أن تعرض حياة من يشرب الماء (في الـ 21 من تموز حسب التقويم العبري المصادف الأربعاء الماضي) لخطر الموت. ففي ظهر هذا اليوم تحديداً الساعة 14:30 يدخل فصل الصيف (فترة تموز) حيث جرت عادة قديمة تتمثل بعدم شرب الماء طوال الساعة الأولى التي يتم فيها تبدّل الفصول.

ويفسر الحاخام «بنيامين حوته» (مؤلف كتابي «إن جاء الموعد» و«إن جاء السبت») سبب خطورة شرب الماء في هذا اليوم، بالقول: إن السنة تقسم إلى أربع فترات، وفي كل فترة هناك ملاك جديد يحرس الماء التي نشربها. وتقريباً كل 91 يوم يحدث تبديل فترات الحراسة بين الملائكة، خلال لحظات معدودة يكون فيها الماء من دون حراسة. في هذه اللحظة يكمن خطر كبير خوفاً من تسميم الماء من قبل ملاك الموت (وهي إحدى الطرق) أو خوفاً من سقوط نقطة دم في الماء (وهذه الطريقة الأخرى).

كيف نتوقف عن شرب الماء؟

بيّن الحاخام موسى بن ميمون في كتابه «شولحان هاعاروخ»: «إنها حكم شرعي بسيط لا نشرب الماء في ساعة الفترة، هكذا كتب القدماء، ولا يجوز تغييرها». من الضروري معرفة إن هذا الأمر يعتبر فتوى وإحدى التعاليم الدينية الواضحة والبسيطة وليس من الأمور الصوفية الغامضة، حتى إن «سيدنا» الحاخام «عوفديه يوسف رحمه الله» والمعروف عنه الابتعاد عن الخوض في المسائل الغامضة، أورد هذه المسألة في الشريعة وكتب عنها في كتابه «سير العالم» في فصل (**קפו**): «يجب الحذر من شرب الماء في وقت الفترة خوفاً من المخاطر. وهي نصف ساعة قبل الفترة ونصف ساعة بعدها. هكذا جرت العادة في أرض إسرائيل، وسائر الأماكن»... وراقبوا رزنامة السنة لمعرفة توقيتها.

عادة الاشكنازييم

على الرغم من أن الأجيال المتأخرة من طائفة اليهود الاشكناز (أي الغربيين) لم يلتزموا بهذا الأمر الشرعي، إلا أن وروده في مختصر كتاب «شولحان هاعاروخ» جعل الاشكناز يضعون الحديد في المشرب والمأكل أثناء تناولها ساعة الفترة، ولم يُذكر أن الأمر محرم.

مصدر هذه العادة؟

مصدر هذه العادة ضبابي، ففي عصر العلماء الكبار (قبل أكثر من ألف ومائتي سنة) سألهم الناس عنها وأفتوا قائلين: «أنتم تسألون عن شيء واضب شعبنا على التذكير بساعة الفترة والتحذير فيها من شرب الماء ولا نعرف مدى ضرورتها إلا أننا نظن أنها لم تأتِ من فراغ ولو لم تكن مهمة لما كانت عادة متعبة في إسرائيل».

ويواصل المفسرون الكبار شرحهم: على كل فترة من الفترات الأربع يعيّن ملائكة وفي موعد التبديل مع ملائكة آخرين هناك احتمال وقوع ضرر على إنسان ما، تماماً مثلما يحدث عندما يموت ملك ما يأتون بملك جديد من دون أن يعرفوا هل هو فأل خير عليهم أم سخط.

وهناك من يقول إن الأمر يعتبر إشارة غامضة لعدم استفتاح بداية الفترة بشرب الماء، هذا الأمر السهل (عدم استسهال البدايات)، والإشارة هذه تشبه ما قاله النبي داوود: «انزلوا إلى جيحون...» (عندما أراد داوود أن يحفظ الملك لابنه سليمان من بعده طلب من الصالحين أن ينزلوا معهم سليمان إلى عين ماء اسمه جيحون شمال أورشليم يجتمع عنده الناس لإبلاغهم بخلافة سليمان لأبيه أي بدء مرحلة جديدة) وكون هذا التوقيت يعني بداية مرحلة جعلوا الامتناع عن شرب الماء عادة.

من جانبه الحاخام «دافيد ابراهام» يرى سبب هذه الممارسة، إنه في كل فترة من الفترات تتحول المياه إلى دم، ويقول: نلاحظ تحول الماء إلى دم ففي حادثة تضحية النبي إبراهيم بولده إسحاق اختلطت قطرات دم إسحاق بمياه الكون. ويضيف «دافيد ابراهام» إن اتباع هذه العادة يعتبر بمثابة التوبة: فقد تحدث أسلافنا بهذه الأمور لترهيب الإنسان كي يخاف الله وألا يزيد شر الأشرار ويتوبوا كي ينقذهم الرب في كل الفترات، ونحن نعرف أن كل أقوال العلماء هي حقيقة سواء في معانيها أو إنها تحمل سراً من بعض أسرارهم.

ما الحل بالنسبة للضمآن؟

وضّحنا سابقاً أن الأجيال المتأخرة من الاشكنازييم لم يلتزموا بتطبيق هذا الحكم الشرعي، بينما لا يزال السفارديم – اليهود الشرقيين – يحافظون على تطبيقه.

إلا أنه هناك خلاف حول الحلول بالنسبة للعطشى السفارديم. حيث يشرح الحاخام «حوته» أراء الحاخام «عوفديه يوسف» التي تحرم شرب الماء سواء كانت موضوعة بوعاء مصنوع من حديد أو في قوارير مغلقة أو في المصفاة أو في القوارير المحفوظة في الثلاجة أو من أي مصدر آخر للمياه، أي «سائر المشروبات مسموح شربها إلا الماء». هذا يعني أن الحل الوارد في كتاب «مختصر شولحان هاعاروخ» – هو أن كل مياه تأتي عبر الأنابيب مسموح شربها لأنها لامست الحديد قبل وصولها إلينا – لا يأخذ به السفارديم.

والحل هو إعادة تحضير الماء من جديد بوضع قطعة حديد في الماء المراد شربها، عندها يجوز شربها حتى في وقت تبديل الفترة.

ومن الأفضل عندما نضع قطعة الحديد أن نتلوا صلاة أعدّها الحاخام «حاييم بلاجي» بصيغتها هذه: «بحق أمهاتنا برزيل (كلمة برزيل بالعبرية تعني حديد وكل حرف من حروفها هو الحرف الأول من أسماء زوجات النبي يعقوب، بلها - راحيل - زليفة - ليأه) اللواتي أنجبنَ اثني عشرة سبطاً للرب، أنقذنا من كل سوء ومن شر الأقدار.

وهناك ملاحظة أخرى مهمة بالنسبة لليهود خارج إسرائيل، عليهم تطبيق هذا الأمر وفقاً لتوقيت بدء الفترة في إسرائيل، ويلتزموا بنفس ساعة تبديل الفترات في أرض إسرائيل. ويوضح الحاخام «حوته» بأن الملائكة يتبدلون في أرض إسرائيل.

في المقابل لا بدّ من الإشارة إلى آراء الحاخام «خلفون هاكوهن» أحد علماء «جربة» يقترح فيها حلول أخرى، حيث أجاب عندما سُئل هل يمتنع الأطفال وكبار السن والمرضى عن شرب الماء أيضاً في تلك الساعة، هناك عدة استثناءات لشرب الماء:

❖غلي الماء، فلا خوف من الماء المغلي.

❖إضافة القليل من العصير وهكذا لن يكون ماء صافياً.

❖وضع الماء في إناء مصنوع من حديد، كون الحديد يزيل أضرار الماء.

❖تغطية الماء والختم عليها.

من الواضح وفقاً لهذه الإجابات إنه من الممكن في أيامنا هذه إيجاد حلول لشرب الماء في وسط جو حار كهذا.

واقع وممكنات

الشاوي الضليل

بعد انتصار المقبور حافظ الأسد على المجتمع السوري، وفرضه لمصالحة قسرية (مصالحة بشروطه كمنتصر) على المجتمع السوري، أمّم السياسة لصالح منظومته المافوية، وأجبر الجميع على التسليم بذلك إلا بعض الاستثناءات التي تعد على أصابع اليد الواحدة، لذلك تماهى العمل السياسي بالثقافي والمعرفي، والاهتمام بالشأن المدني (ما دون السياسي)، لكن وبعد عدة أشهر من انطلاق الثورة السورية، تحررت السياسة من كل القيود والمصالحات التي فرضها الأب وكرسها الابن، ومارسها الجميع، وأصبح الحديث والتحليل السياسي متاحاً للكل دون استثناء، لكن أولئك الذين ارتضوا أن يكونوا سياسيين من دون سياسة أغاضهم وأغضبهم ذلك وهم الخبراء بالسياسة، ولم يستطيعوا تمثل المتغيرات التي أحدثتها الثورة في حقل السياسة، فكانت النتائج سيئة با لمجمل .

سياسيون مخضرمون (قبل وبعد الثورة) فقدوا كل رمزية كانوا قد تمتعوا بها سابقاً، وتحولوا إلى مجرد تجار لبضاعة فاسدة، أو لمستثمرين في الثورة، وكانت النتيجة فشلاً ذريعاً في إدارة سياسة الثورة، لأنهم وقعوا ضحية فسادهم، ولأنهم لم يوازنوا بين ما يراد منهم وما يجب عليهم عمله، وهذا الفشل كان الحامل الذاتي لخيانة الثورة، ورهنها لصالح قوى ليست صديقة للثورة وللشعب السوري إلا شكلاً من أجل البقاء تحت أضواء المشهد، ولو كلاعب صغير، قبل إسدال ستارة نهاية العرض.

ثوريون قليلو الخبرة في الشأن السياسي، طحنتهم القوى المتحكمة باللعبة، ونثرتهم في متاهات السياسة، وبذلك فقدوا بوصلتهم الثورية، وتشوشت عند البعض الآخر، ولم ينجحوا بأن يصبحوا سياسيين، رغم الإدعاء بأنهم (سياسيون ثوريون). لذلك لا غرابة من أن تعلو أصوات، كلما دُق الكوز بالجرة، تتبنى مقولة أنّ السياسة رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه. وهذه الأصوات لا علاقة لها بالثورة، بل هي في الخندق المقابل لها. ومع كل هذا أعتقد جازماً أن السياسة هي الميدان الأهم لإيجاد مخرجات ممكنة للخروج من النفق، الذي أُجبرنا على دخوله (فخ تسليح الثورة على أنه الخيار الأمثل من أجل الدفاع عن النفس والثورة). وتحويل الفخ إلى سلاح يمكن استخدامه من نفق الظلامية إلى نور حركة تحرير تعي أن نصرها هو دحر كل الاحتلالات التي استباحت وتستبيح الدم السوري، بدءاً من النظام وانتهاءً بمفرزاته من الظلاميين ودعاة التقسيم الذين يتخفون تحت مسميات ما دون وطنية (طائفية)، أو ما فوق وطنية (قومية).

«فاو»: القضاء على الجوع بحلول 2030 يتطلب استثمار 267 بليون دولار سنوياً

روما - أ ف ب

رأت منظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة (فاو) أن من الممكن القضاء على الجوع في العالم بحلول عام 2030 في حال استثمار 267 بليون دولار في السنة الواحدة خلال السنوات الخمس عشرة المقبلة. وصرح المدير العام لـ«فاو» جوزيه غرازيانو دا سيلفا خلال عرض التقرير الذي أعد بالتعاون مع برنامج الأغذية العالمي والصندوق العالمي للتنمية الزراعية أن «رسالة التقرير واضحة، ففي حال جرى الحفاظ على الوضع الراهن، فإن 650 مليون شخص إضافي سيعانون من الفقر في 2030».

وأظهر التقرير أن القضاء على الجوع المزمن «يتطلب استثماراً إجمالياً بقيمة 267 بليون دولار في السنة خلال السنوات الخمس عشرة المقبلة»، أي ما يوازي 160 دولاراً في السنة لكل شخص يعيش في الفقر، بحسب دا سيلفا. وأكد المدير العام لـ«فاو» أن هذه الحسابات «تساوي 0.3 في المئة من إجمالي الناتج المحلي في العالم»، وقال: «أنا شخصياً أعتبر أن الثمن الواجب دفعه للقضاء على الجوع المزمن منخفض نسبياً».

وعرض هذا التقرير الأممي قبيل انعقاد المؤتمر الدولي الثالث للاستثمار في مجال التنمية في العاصمة الإثيوبية بين 13 و16 تموز (يوليو) 2015. وهو ينص على ضرورة القيام باستثمارات مدعومة بتدابير حماية اجتماعية في المناطق الريفية والحضرية على حد سواء. ومن المفترض أن تأتي النسبة الأكبر من الاستثمارات من القطاع الخاص، لكن لا بد من أن يوفر القطاع العام استثمارات إضافية في البنى التحتية الريفية ووسائل النقل والمرافق الصحية والمؤسسات التعليمية.

وفي المناطق الريفية، قد تتمحور الاستثمارات على وسائل الري وتدابير خاصة بالتخفيض من مخلفات الحصاد وخسائره. أما في المناطق الحضرية، فقد تركز الاستثمارات على مهارات قيادة المشاريع والحرف اليدوية وتسهيل الحصول على قروض ومساكن.

«داعش» يهيمن على الزراعة بعد هيمنته على حقول النفط

الحرمل ـ العربي الجديد

خلال عام ونصف من هيمنة داعش على الرقة السورية، استطاع التنظيم الهيمنة على الزراعة، وعلى ما تبقى من محاصيلها بعد نهب المعدات الزراعية والإنتاجية، بالإضافة إلى نضوب مصادر الطاقة اللازمة لضخ المياه وارتفاع أسعار النقل الفاحشة التي تزيد من متاعب الفلاحين الذين تطحنهم الحرب والاحتكار الداعشي الذي ورث احتكار النظام لموارد الإنتاج الزراعي.

وقد لجأ تنظيم الدولة الإسلامية «داعش» في العراق، إلى احتكار محصولي القمح والشعير لمواجهة أزمتي نقص الغذاء والإيرادات في المناطق التي يسيطر عليها، جراء تصاعد المعارك المسلحة والضربات الجوية للتحالف الدولي الذي تقوده أميركا. وأكد موّقون زراعيون وفلاحون في محافظة نينوى العراقية (شمال)، لـ «العربي الجديد»، أن تنظيم داعش حظر بيع محصولي القمح والشعير لهذا العام إلا عن طريقه، وأجبر الفلاحين على البيع بمبلغ 150 ألف دينار (الدولار = 1208 دنانير) لطن الشعير و200 ألف دينار لطن القمح، وهو أقل من أسعار السوق المحلية في المناطق الأخرى التابعة لحكومة بغداد.

وحسب محللين،وحسب أوقال الكثير من الفلاحين السوريين والعراقيين، فقد لجأ داعش إلى السيطرة على المحاصيل الزراعية لسد الفجوة الغذائية بالمناطق التي يسطر عليها، في ظل تصاعد العمليات العسكرية ضده، بالإضافة إلى تعويض خسائر عائداته من تعطل الصادرات النفطية.

وأكد أحد فلاحي محافظة نينوى، عبد الرحمن سعدي، لـ «العربي الجديد»، أن التنظيم أبلغ الفلاحين الذين يمتلكون مساحات زراعية كبيرة بضرورة تسليم كامل المنتج إلى مخازن الحبوب في مناطق عدة حددها التنظيم مسبقا، ويقوم خلالها عناصر من داعش بتسليم المال للفلاحين والمسوّقين بشكل مباشر.

وأضاف سعدي، أن داعش قام بفرض تسعيرة محددة لشراء الحنطة والشعير، حيث خصص مبلغ 150 ألف دينار للشعير و200 ألف دينار للقمح؛ وهو أقل من سعر السوق المحلي العام بالعراق والبالغ 200 ألف للشعير و300 ألف للحنطة.

«

أرجع خبراء اقتصاد عراقيون لجوء تنظيم الدولة لاهتمامه بالقطاع الزراعي لمواجهة انخفاض أسعار النفط، وارتفاع خطورة عمليات النقل والتهريب

«

وقام التنظيم بتوزيع القمح على العراقيين مجاناً لمدة أسبوع، ثم نقل عشرات الآلاف من الأطنان إلى سورية، حيث يسيطر على معامل الدقيق هناك لتخفيف حدة الأزمة عند سكان المدن السورية.

ويخصص التنظيم نحو 70% من عائداته للإنفاق على عملياته العسكرية، في حين ينفق النسبة المتبقية على توفير السلع والخدمات ورواتب للأيتام بهدف الترويج لنفسه، حسب محللين.

وقال نائب رئيس مجلس عشائر الموصل حسن الحردان، لـ «العربي الجديد»، إن التنظيم في سورية والعراق بات يركز على القطاع الزراعي أكثر من أي وقت مضى، بفعل صعوبة نقل المواد الغذائية وتضييق الحصار على المناطق التي يسيطر عليها.

وأوضح أن التنظيم بدأ بمنح الفلاحين مرتبات في بعض المدن، لقاء زراعتهم الأراضي التي تقع على ضفاف الأنهار وفتح منافذ تسويق عامة، حسب إعلان أصدره مؤخراً، بحيث تكون الأولوية للأيتام والأرامل والمعاقين ومقاتليه وعوائلهم.

من جانبه قال أحد موظفي مركز استلام الحبوب في نينوى، أحمد أبو بكر، لـ «العربي الجديد»، إن مركزنا تسلم نحو 400 ألف طن من القمح والشعير قام التنظيم بنقل ثلثها تقريباً إلى سورية، والباقي إلى محافظات أخرى يسيطر عليها ولا تنتج القمح، مبينا أن إنتاج العام الحالي أكبر من الأعوام السابقة.

وأرجع خبراء اقتصاد عراقيون لجوء تنظيم الدولة لاهتمامه بالقطاع الزراعي لمواجهة انخفاض أسعار النفط، وارتفاع خطورة عمليات النقل والتهريب، بعد زيادة استهداف الضربات الجوية لشاحنات النفط المهربة من الحقول التي يسيطر عليها.

ومن جانبه قال الخبير الاقتصادي محمد جواد، لـ «العربي الجديد»، إن سياسية داعش الاقتصادية تكاد تكون أفضل من نظيرتها العراقية النظامية، حيث يفرض عقوبة على كل فلاح لا ينتج وفقاً للغلة الزراعية المقدرة للفدان الواحد، ويقوم بسحب الأرض منه لموسم واحد عقوبة له.

وفي المقابل، قال نائب رئيس مجلس محافظة نينوى نور الدين قبلان، لـ «العربي الجديد» إن التنظيم دمر القطاع الزراعي في العراق بشكل عام ونينوى بشكل خاص، وأدت سياساته الرعناء إلى خروج نحو مليون هكتار من الأراضي التي خصصت لإنتاج الحنطة والشعير.

النصرة تعتمد الليرة التركية في تعاملاتها وغياب للرؤية الاقتصادية

اسطنبول - مدار اليوم

أعلن عضو المجلس المحلي في مدينة حلب محمد حمدان أن جبهة النصرة قررت اعتماد الليرة التركية في التعاملات التجارية بالمناطق التي تقع تحت سيطرتها، وذلك مع بداية شهر آب المقبل.

وصرح حمدان لصحيفة «صباح» التركية أن المجلس المحلي في حلب ناقش في اجتماعات اللجنتين «القانونية» و«المالية» موضوع تطبيق قرار استبدال الليرة السورية بالتركية، في المناطق الخاضعة تحت سيطرة المجلس.

وكانت تقارير صحفية نقلت عن مصادر في الحكومة السورية المؤقتة تأكيدها أن الحكومة لم تتبن بعد مبادرة استبدال الليرة السورية بالتركية في «المناطق المحررة»، وأن الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية لم يحسم أمره في هذا الشأن بعد.

دوافع سياسية وغياب للرؤية الاقتصادية

برزت في الآونة الأخيرة عدة دعوات ومبادرات لاستبدال الليرة السورية بالتركية في مناطق سيطرة المعارضة شمال البلاد، ويرى مسوقو هذه المبادرات بأنها كفيلة بوضع حد للتقلبات الكبيرة في أسعار الخبز والمواد الأخرى، بسبب التقلبات الكبيرة في سعر العملة السورية تجاه الدولار، مقابل ارتفاعات وانخفاضات قليلة لليرة التركية مقابل الدولار.

وأثارت هذه الخطوة جدلاً واسعاً في كثير من الأوساط السورية المعارضة، واعتبرتها خطوة تؤثر مستقبلاً على الليرة السورية باعتبارها أحد مقومات الاقتصاد السوري، ومن مرتكزات وحدة البلاد السورية.

الليرة السورية استمرت في كونها الأداة الرئيسية للتبادل التجاري في معظم المناطق السورية، حتى منها تلك الخارجة عن سيطرة نظام الأسد، الذي وضع سياسته النقدية بناء على مصلحته المالية والمحسوبين عليه، دون أن يكترث لمصلحة عموم السوريين.

ففي الوقت الذي طرح فيه المصرف المركزي 10 مليارات ليرة من العملات الجديدة من فئة الـ 500 و 1000 ليرة سورية، بعد أن تم سحب 75 مليار ليرة سورية من السوق، تأتي تصريحات وزير الاقتصاد السابق نضال الشعار لتكشف بشكل غير مباشر التضليل الذي يمارسه حاكم مصرف سورية المركزي الذي قال إن «الألف الجديدة تأتي في إطار عملية استبدال وإحلال ورقة قديمة بورقة جديدة»، فيما يقول الشعار إن قرار طرح العملة الجديدة، المتخذ مسبقاً، هو من أجل زيادة الكتلة النقدية التي بلغت فقط 650 مليار ليرة، ولاستيعاب النمو المتوقع في حينها.

بالمقابل فإن المبادرات النقدية المطروحة في مناطق المعارضة ليست أفضل حالاً من تلك التي اتخذها نظام الأسد، حيث تتسم بالفردية، وغياب الرؤية الاقتصادية، وهيمنة السياسة على دوافعها.

إحدى أبرز المبادرات، تلك التي أطلقتها نقابة الاقتصاديين السوريين المعارضة، بالتعاون مع المجلس المحلي بحلب، حيث حثت كل من يملك مبلغاً يفوق 10 آلاف ليرة سورية من السوريين على تحويل الزائد من أمواله إلى العملة التركية.

وقالت النقابة في ندوة اقتصادية: «سيتم طرح العملة التركية ليتداولها الناس في المناطق المحررة بحلب، بهدف الضغط الاقتصادي على نظام الأسد، فذلك يسارع في تهالكه».

وبغض النظر عن مشروعية الضغط الاقتصادي على نظام الأسد من خلال استبدال الليرة السورية، إلا أن الدوافع السياسية لهذه المبادرة تتجلى بوضوح من خلال الجواب الذي قدمته النقابة المعارضة على سؤال لماذا الليرة التركية وليس الدولار؟ حيث ردت النقابة بأن اختيار الليرة التركية هو لـ«مقابلة الإحسان بالإحسان»، كما أنّ «تركيا بلاد مسلمة بعكس الولايات المتحدة التي هي بلاد كفر»، وأضاف اقتصاديو النقابة أن تركيا شعباً وحكومة وقفت إلى جانب أهلها المسلمين في سوريا، فأراد الإخوة أن يقدموا بعض رد الجميل لهم، وهذا سيقويهم اقتصادياً».

ومع القرار الفردي لجبهة النصرة، وما بين الليرة التركية «المسلمة» والدولار الأمريكي «الكافر» يغيب المشروع النقدي المعارض الذي من المفترض أن يكون مشروعاً مشتركاً لجميع الفصائل ومبنياً على أسس اقتصادية وبعيداً عن أية دوافع سياسية.

فتى المعتقل (١)
لم يبك البطل

ديمة محمود

تنتشي الإرادةُ في تربةِ ،
ذلك الفتى الأسير
تتشبّثُ بهِ ، ويتشبّثُ بها
مع كلِّ لسعةِ عصا،
أو كرباج ، أو كَبلٍ رباعي
و كلّما لفّ بهِ الدولاب
أو اخترقَه التيّار الكهربيّ

يتضخّمُ الماردُ في داخله
لا زال الآنَ يتحسّسُ
تلك الدموعَ المُحتقنةَ،
في مقلتيْه
المكتظّةَ آنذاك في
الطّريقِ من أعلى رئتيهِ
إلى نهاية حلْقِه
إنها لم تبللّ حتّى هدبيه !
لا شيءَ يُضاهي
نغزاتِ ماء عينيه
المُحتشِدة
بينما الكرابيجُ
المسعورة
والسُّبابُ السّقيمُ
يرتطمانِ بهِ
يميناً ، وشِمالاً
والحقدُ الأزرقُ
يتطايرُ شررًا شيطانياً
يكوي حتى
ذرّات الهواءِ المحيطه!

بكى منفرداً
مع خلوةِ ضميره
وأبحر وحيدًا
في زاواياه
وغرقتْ نفسُه في نفْسِه

بدموعِه و دموعِها !
لكن ، من الداخلِ فقط

لم يردْ لِسجّانِه ،
أن يرى
دمعةً واحدةً في
عينيه المتلألئتين
يفاعةً وطُهراً، وإصراراً
اشرأبّتْ كينونتُه
وتجذّر عنفوانُه
وامتلأ قوّةً ويقيناً
بِرغم المدّ الهادر
وأصرّ على
قهرِ السجّان

لم يبكِ البطل
لم يبكِ !
و اعتصرَ غيظاً،
ذلك الشيطانُ الأسطوريّ
واجترَّ وحشيّتَه،
مراتٍ و مرات
و لاك همجيّته
مراتٍ و مرات
وانكسرَ هو !
بدلَ أن
يكسرَ الفريسة
لم ينكسرْ فقط
بلْ ، تحطّم!
هوى في
قاع جبروته الهشّ
وقذفَ بكرشِه
المُمتدِّ أمامَه،
حتّى التصقَ في
كرباجِه المُترنّحِ بين يديه

واستعار من خدوشِ وجهِه
أخاديدَ يطمُرُ فيها
خيبتَه

لقد صار مهزوماً أمامك
وجهاً لِوجه
راح يتحسّس شاربيهِ ،
قدْرَ هزيمتِه
لم يفهمْ بِغبائه ،
وعبوديّتِه لأسيادِه،
كيف لِمثلِكَ
ألاّ يصرخَ أو يتألّم
ألا يبكي أو يستجدي
ألا يستغيثَ
أمام كلِّ هذه الساديّة
فاستسلمَ أمامَك !
وهوَتْ عصاهُ الغليظة ،
كما ملامحُه
وقلبُهُ المُتفحّم
هوَتْ على الأرض!

ها هو يرتعدُ الآن
ينادي عبيدَه
ليأخذوك إلى الزنزانة
وهو يعبيءُ
هزيمتَه في جيوبِه
أمام مارِدك المحملقِ
في ساديّته وعبوديّته
معاً
تقزّم أبو هندي السّجان
نعم : تقزّم !
بلْ ، تلاشى واضمحلَّ
أمام : جبروتِكَ ، وكبريائك
أمام : شجاعةِ شجاعتِك !

التشكيل ...إطار موازٍ للحياة

فهد الحسن

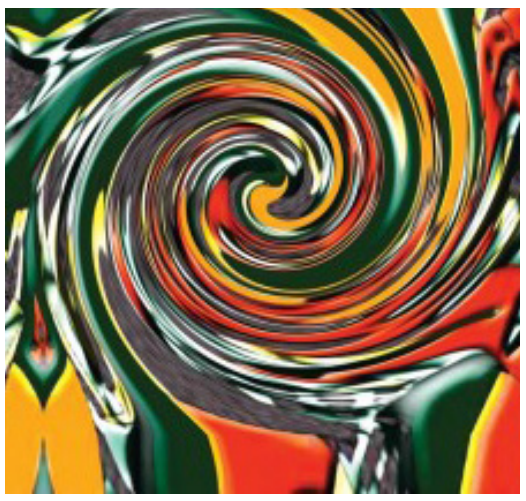

عبر التاريخ البشري الطويل الممتد منذ الأزل، وحتى يومنا هذا، كان للفن حضوره المؤثر في إيقاع الحياة، وقد أمدها بالعناصر الجمالية الباهرة التي أثرت أعماقها وأغنت حضاراتها وسَمت بها إلى عوالم الرقي، فتبوأت مكانتها الرفيعة. ..وأصبحت تعوم على بحر من الموروثات المدهشة التي أثرت في البنية النفسية للإنسان. ..فهذبت سلوكه، وجنحت به إلى تبني مفاهيم ثابتة في حياته، قامت على وضع الأطر العليا والعريضة لمفاهيم علم الجمال الاجتماعي، وبالتالي تنمية مهارات الحس الجمالي، وجعله متوارثاً بين الأجيال في حياة تقشر ذاتها باستمرار فتصطفي في أعماقها مدلولاتها الجمالية، وتصعد بها إلى مستويات قياسية تنهل من معين الحياة نفسها وتغوص في جدلها وفلسفاتها لتضع لها أطراً شديدة التماهي مع مفردات اللغة الفنية الباهرة، وما يعتريها دوماً من نضج وتطور ومجاراة للأساليب المتطورة دوماً في الفن وأساليب الفنانين وتقنياتهم وابتكاراتهم في دور المتاحف وصالات العرض الفنية كخزان شديد الثراء يمد المجتمعات المتحضرة بنسغ الإبداع، فيربي في نفوس أفرادها أخلاقيات وقيم ومثل ومنظومات جمالية تهذب أرواحهم ومسلكياتهم وتأخذ بأيديهم إلى شواطئ الأمان، وتغذي فيهم حب الجمال والانجذاب إلى عوالمه وتفاصيله، والاندماج الكلي مع الإبداع والتماهي مع مفرداتهم

ما يؤدي إلى ريادة الجمال في تعاملات الحياة اليومية فيشمل كل عناصر المجتمع ويصبح عندها الإبداع مرآة حقيقية للمجتمع.

إن الدعوة إلى تعميم دور الفن التشكيلي المعاصر على نحو واسع النطاق، إنما هو رغبة عارمة لاستحداث صدمة حداثية تواكب الحياة في مناحيها الأخرى التي ترتقي بدورها وتتطور، وبالتالي تطور شكل الحياة ذاتها، وهذا يعني أن التطور العمراني، وما أنتجته وسائل الإعلام والاتصالات المختلفة وما شمله التطور التكنولوجي على صعيد العلوم المختلفة هو مدعاة للبحث عن أساليب وأفكار جديدة للفن التشكيلي المعاصر كي تواكب كل هذا، وتتوازى معه في خطوط عريضة تكون مثمرة ومؤهلة لتقديم رؤاها الخلاقة في سبر عوالم الحياة وتنميتها من شوائبها وارهاصاتها المعطلة لآلية التنمية البشرية المستدامة وتطوير المهارات والأدوات، وجعلها مصدر فاعلية وتثوير، وهذا يستدعي استحضار الأفكار الجديدة التي تقدم ذاتها بديلاً حيوياً عما سبقها من مفاهيم لم تعد مقبولة، ولا قادرة على تحقيق الأهداف المرجوة منها وهنا يلعب منظرو الفن وعلم الجمال دوراً ريادياً في الانبعاث الفني بروح وثابة متحررة من كل التداعيات التي تعيق رغبة الفنون عامة ونشدانها والسمو بالإبداع وتطوير التراث الإنساني فيما يتعلق بهذا الجانب المهم، والحيوي في بناء انسان ومجتمع خال من الاضطرابات السلوكية والنفسية، وخاو من عقد البحث عن بدائل أخلاقية بفعل سطوة التكنولوجيا الحديثة والغربة التي أحدثتها في السلوك الإنساني، ومحاولة طمس روابطه الأثيرة مع الفنون الجميلة والآداب، وبالتالي إيجاد مكامن خلل في البنية الأساسية لبناء المجتمعات على أسس عميقة ومتميزة.

بين جنبات المخيم

سامر كنجو - مخيم جيلان بينار

ممر طويلٌ..

أطول من آهات المتعبين من حمل ما تبقى لهم من وطن على ظهورهم، بل في أفئدتهم.. يفصل بين شقي مخيم جيلان بينار بأحيائه الأحد عشر، وكأنهم إخوة يوسف في شقائهم وتوترهم وضيقهم.. ولكن لا يوسف لهم، لا (ميرة)، لا مستقبل ينتظرهم إلا ما تجود به عليهم يد القدر، أو ما يسمعونه من خبر جاء من هنا أو شائعة جاءت من هناك.

فراغ.. ضياع .. ذكريات مؤلمة.. خواء روحي.. نتيجته أن اتجه كل إلى ركن يعصمه أو تكون منه بدايته.

اتجه بعض المخيمين إلى القرآن تعلماً وتعليماً، وآخرون إلى العمل في مناحٍ مختلفة.

لا بد في هدا القحط الثقافي من وابل معرفي، ثقافي، أدبي، وإن لم يكن وابلاً، فطل.

إلى أن جاءت لحظة الصفر المعرفي لا العسكري، وكان أن دعت الأديبة ابتسام شاكوش إلى أمسية شعرية كانت النواة التي انطلق منها التفكير بإقامة مركز ثقافي يلم شعث ما تناثر هنا وهناك في جنبات المخيم من أقصوصة أو قصيدة أو خاطرة.

وبعد عدة لقاءات تمت وعدد من الأماسي، وجولات مكوكية وجهود فردية من الأديبة ابتسام شاكوش أعلن عن ولادة المركز الثقافي في مخيم جيلان بينار.

تم على إثره إقامة دورتين في التنمية الإدارية ألقى الأولى الدكتور توفيق عبيد بعنوان (أسس التغيير الذاتي)، وألقى الثانية الأستاذ أبو معاد بعنوان (العمل الجماعي).

وتتالى العطاءات. أقيمت عدة نشاطات لرعاية الأطفال أدبياً ومعرفياً، بما يتوازى مع جهود المدارس ومدرسيها. وفي الأمسية الشعرية التي أقيمت في المركز، القيت قصيدة باللهجة البدوية ألقاها الشاعر منور المنور، منها:

يا أسد يا ابن أيران* يا حاجب حزب الشيطان
أنت طاغية ومجوسي*ومانك من صنف إنسان

وأبيات للشاعر شعبان كنجو

وطني هنا بيت القصيد متيَمُ
وهنا مسافات المدى تحطم
منفى وسجن آخرٌ وسلاسل
وشِباك قهر ظلمها يترحم

ما أمتعها من لحظات أن نعيش إرهاصات انتصار الثورة، ولو كنا بين جنبات مخيم!! ولكن الأمتع أن نحمل تلك الإرهاصات معنا إلى وطننا علامات مسجلة لانتصار حقيقي على جميع الميادين.

إنه لسباق مع الزمن، واستغلال للفرص أن يُقام صرح ثقافي على أرض المخيم، عالي الشأن، وإن كان واهي البناء، لا يتعدى كونه صالة قماشية، نفاخر بها تلك المراكز التي أسموها ثقافية وما هي إلا معتقلات مصممة لاعتقال الفكر والأدب (قبل الثورة) واعتقال الناشطين والثوار (بعدها) وهو ما أثبتته الأحداث، لكن إرادتنا أبت إلا أن تعيد الأمور إلى نصابها، فالثقافة تحل حيث يحل المثقف، ولو ضمن خيمة، وهل كانت انطلاقة بواكير الشعر العربي إلا من خيمة؟ وهل كانت محكمة الأدب إلا قبة حمراء من أدم تُضرب للنابغة، تصدر من تحتها أدق الأحكام وأشدّها والتي ما يزال صداها يتردد حتى اللحظة في أسماع المثقفين، ويكفي أن يقوم على المركز الثقافي، ويرعاه أدباء حقيقيون، ويُدعى إليه أدباء حقيقيون، لا علاقة لدعوتهم غير تلك الصلة الوثيقة بالأدب وأهله، لا الانتماء الحزبي أو الطائفي، أو أن الأمن هو من فرضهم مخبرين لا مبدعين.

طالما كان النظام البائد يكيد للمثقفين الذين لم ينضووا تحت جناحه، وإن كان دجن من استجاب، وجعل منه بوقاً يشي سماعه بكارثة فمن مادح منافق، إلى راثٍ للمقبور، حيث جعل منه بعض الزاعقين على ما كان يسمى بالمنابر الثقافية إلهاً.. إلى أن تمخضت الثورة عن أدب ثوري قشَر الحقيقة وأبان عورة المستور.

حيث كانت مخيمات اللجوء مستهدفة دينياً وثقافياً وسياسياً، بل وعسكرياً فكم من مخيم قد دمر أو أحرق أو اعتقل من شبابه (مخيمات اللجوء في لبنان مثلاً)

كل ما سبق أوجب الاهتمام بالسوريين، وهل أدل من الثقافة دليلاً على الاهتمام؟ ولكنها المشكلة مع كلمة (ثقافة)، فأغلب السوريين يجفلون من كلمة (ثقافة، مركز ثقافي) لأنه، وكما عودهم النظام البائد، لا تضم تلك المراكز إلا الأشخاص الدين أهملت شعورهم واتصلت بها شواربهم ولحاهم. أو كانوا أنصاف مجانين همهم في حقائبهم التي يحملونها. فكان لا بد من لقاءات وأمسيات..

لو ظل يوسف رهين المحبسين، الجب وكيد إخوته، لما كانت أورقت شجرته، ولا استظل بها إخوته.

كم أنت عظيم.. تناسيتَ وتغاضيتَ، وكذا الثقافة وأهلوها، لكن ليس المطلوب منهم أن يتغاضوا عما كان، بل أن يدركوا وينطلقوا من إدراكهم.. وهو ما كان من المهتمين بالشأن الثقافي هنا في المخيم أمام من تجرأ وحضر، فقد تحدثوا عن أهمية المراكز، وما تقدمه لشعب من المفترض أن يكون متعطشاً للثقافة ومصادرها بعد قحط أصابهم خمسين عاماً.

وكان أول الغيث أمسية أدبية، أقيم على هامشها مداخلات من القائمين على المركز ومن الجمهور. تحدثت فيها الأديبة ابتسام شاكوش عن المركز وما يقدمه من دورات مختلفة للكبار حول الاسعافات الأولية والتمريض (كمعالجة الحروق) وللصغار من ألعاب أو نشاطات أو قراءة.

وكانت لي مداخلةٌ تحدثت فيها عن تعريف الثقافة، وضرورتها للفرد والمجتمع، وأنه لا بد من تلميع صورة المثقف وإنارتها من جديد، حيث عمل النظام على تشويهها، هي وكل القيم الوجدانية.

وملقىً على أكتافنا ـ نحن المهتمين ـ أن ننزل الفكر من برجه إلى كونه ميسراً لكل متلقف للون من ألوانه.

وتساءل بعض الحاضرين إن كان بإمكان المركز أن يستقطب المهتمين، وسيجدون فيه ضالتهم؟ أم أنه سيكون اسمياً لا يزوره غير القائمين عليه؟ سؤال مشروع ـ قلتُ ـ الإجابة عليه متوقفة على أن كل ثوري يجب ألا يسكت عن كلمة الحق، والحاضرون هم رسل المركز وأصدقاؤه، وعليهم يتوقف عدد الحواريين الذين ستصل اليهم الدعوة.

ومتسائل آخر عن إقامة دورات بما يخص الشعر وعلومه؟

كانت الإجابة.. أنه تم إقامة دورة عروض بواقع شعبتين إحداهما للشباب والأخرى للإناث، الإقبال عليها جيد، الخامات الموجودة لا بد من رعايتها، والقيام عليها حتى تثمر.

وفي الختام.. يبقى جهدنا جهد المقل، ولكن لا بد منه، فكل واحد منا على ثغرة، وليحرص ألا يؤتى الدين والوطن من قبله.

الثقافة هي المضمار المتبقي لنا حتى نثبّت تماسكنا وتآلفنا، بعد أن وهت كل السبل الأخرى.

غورنيكا سوريّة

نجاة عبد الصمد

عصرُ الجُمعة:

خـرادقُ صغـيرةٌ مرشـوقةٌ عـلى السـفح اليسـاريّ لوجـه زينـب. أشـبَهُ بوشـمٍ سريـاليّ خطّـه مزيّـنٌ مبتـدئ، نـزقٌ، وغـير موهـوب.

بـين الخـرادق الشـامتة عينـان مطبقتـان عـلى حبيبـات الرمل، وجـرحٌ موسّـخٌ مـشرشَرٌ يسـتقوي بِكِبره وعمقـه على طـراوة خدّهـا الأيـسر. سـفحُ خدهـا الأيمـن بـضٌّ وصـافٍ. ربما؛ وقبـل هـذي الخـرادق، كانـت مـشروع صبيّـةٍ فاتنـةٍ يقودهـا لهـوُ العمـر صـوب عـالم النسـاء.

ينـام جسـدها الصغـير الباهـت في غيبوبتـه اللذيـذة عـلى سريـرٍ نقّـالٍ في ردهـة المشـفى، تصطـفّ حولـه، وتؤنسـه أجسـادٌ أكـبر منـه أو أصغـر سـافرت معـه عـلى ظهـر الشـاحنة الصغـيرة مـن بـصرى الشـام إلى مشـفى السـويداء الحكومـي. تنتظـر باسـتكانةٍ قـدوم الطبيـب غـير المنـاوب، لتعتـذر عـن إزعاجـه في يـوم عطلتـه، وعـن هنـدامٍ معفّـرٍ دامٍ لا يرقـى إلى أناقـة هندامـه؛ قبـل أن تطلـب منـه إثبـات واقعـة وفيّاتهـا الجماعيـة. لـو فعـل؛ لأمكنهـا أن تنسـلّ مـن الردهـة، وتعيـد اصطفافهـا في بـرّاد المشـفى فترتـاح هنـاك مـن خنقـة الحـر، ومـن فضـول العيـون العابـرة.

مـوتى... جميعهـم مـوتى... لا نبـض إلاّ في عنـق الوجـه المخـرّدق! يجفـل الطبيـب إذ يجـسّ النبـض، فيخطـف زينـب كأمنيـة مسـتحيلة. يهرّبهـا مـن ردهـة المـوت إلى غرفـة العمليـات. يطلـب نقـل دمٍ إسـعافيّ، يمـزّق ببجامتهـا الحمـراء المبلولـة ليكشـف بطنهـا المتخشّـب إثـر نـزفٍ داخـليّ. يـرشّ عليـه اليـود المعقـم بسرعـة البـرق قبـل أن يشـقّه بمشرطـه المستبسـل، ويغـرف منـه الـدم السـابح خـارج معدتهـا المثقوبـة، يخيطهـا بعـد أن يسـتخرج منهـا قطـع إسـمنتٍ كبـيرة تجعلـه يجفـل مـن جديـد:

مـن أيـن جـاء الاسـمنت إلى معدتهـا؟! لا بـدّ أنهـا ابتلعتـه أثنـاء صراخهـا، وانحـدر كأيّ طعـام نحـو المعـدة التـي تمزّقـت وهـي تحـاول هضمـه.

صباح الجمعة:

زينـب تقطـف العنـب مـن داليـة البيـت. تخشـخش في يديهـا أسـاور التنـك، وترقـص عـلى خشخشـتها العناقيـد الحمـر. تنـادي أختهـا آيـة لملاقاتهـا إلى البـاب في اللحظـة التـي يسـقط فيهـا مـن بطـن الطائـرة برميـلٌ قـذر عـلى سـطح البيـت، يخـترق بيـتَ عمهـا في الطابـق العلـوي ويقعـى في طابقهـم الأرضيّ. يشـهق البيـت، ويشـهق العـالم في قلـب أسـماء (أمّ زينـب) وقـد رأت في لحظـةٍ خارقـة بانوراما القيامـة: يـدُ آيـة معلّقـة إلى البـاب بعيـداً عـن جسـمها الممعـوس. زينـب تحـاول احتضـان آيـة. وجـه وحيدهـا عبـد اللطيـف يشـبّ فيـه اللهـب. حديـدةٌ تهاجـم رأس حنـين، أصغـر بناتهـا التـي ترضـع بنهـم، تعـض حنـين حلمـة أمهـا بعنـف قبـل أن تفلتهـا إلى غـير عـودة، وترتـدّ إلى الخلـف مفسـحةً الـدرب لقطعـة طـوب كبـيرةٍ لتحـطّ عـلى يـد أمهـا اليـسرى فتفلـت منهـا حنـين الداميـة. لا تـرى الأم بقيـة بناتهـا، ولا تفيـق بعدهـا إلاّ في المستشـفى.

الطبيـب المسـتحيلة التـي لم تعـد مسـتحيلة.

يوم الأحد:

يرافقهـا الطبيـب لرؤيـة أمهـا في قسـم الإصابـات العظميـة. عـلى الطريـق القصـير تسـتعيد زينـب بعضـاً مـن جلالـة ربّ الأسرة الصغـير الـذي صارتـه منـذ سـتة شـهور. منـذ عـاد والدهـا مـن السـجن في كفـن. أخـذوه عـن الطريـق أثنـاء عودتـه مـن وظيفتـه الحكوميـة ليعـترف بأسـماء الإرهابيـين وأماكنهـم. صمـد أمـام «أولي الأمـر» عـشرة أيـامٍ ضربـوه خلالهـا بسـخاء، وقطعـوا عنـه إنسـولينه الـذي يحييـه منـذ كان في العشريـن. اختـار أن يمـوت بفائـض السـكر لا بعـار خيانـة الأصحـاب. لم يلحـق أن يـوصي زينـب بأمهـا وأخواتهـا وأخيهـا. هـي التـي اختـارت شَـغل مكانـه الفـارغ: ترعـى البيـت وترعـى إخوتهـا، وتـواسي أمهـا الضعيفـة حتـى قبـل أن تصـير أرملـة. اليـوم أيضـاً تحتـاج أمُّهـا إلى بسـمتها.

أفاقـت أسـماء مـن سـكرة رعبهـا عـلى سريـر المشـفى. في يدهـا اليـسرى سـيخٌ معـدنيٌّ دسّـه الجـرّاح ليسـند بـه مـا تفتّـت مـن عظـام يدهـا. تتغطّـى بمريـول المشـفى الأخـضر، تحتـه حمّالـة صـدرٍ مهترئـةٌ ومبلولـةٌ بدمـوع ثدييهـا الحزينـين عـلى رحيـل حنـين، وسروالٌ داخـليٌّ كان أبيـض قبـل أن يعفّـره الرمـل. ذاتُ المزيّـن رقـش وجههـا ووجهـي أميرة وبـراءة بوشـومٍ أقـل إتقاناً. بـراءة ذات السـنتين تنـام بحفاضتهـا، وأميرة بأعوامهـا الخمسـة تتغطّـى بالشرشـف. مـا زالـت أميـرة تـرى نفسـها جميلـة. تمسـك بيديهـا الهاتـف المحمـول، ترسـل منـه نـداء اسـتغاثة إلى «بـين - تـن» الـذي سيسـحق الأشرار، ونـداءً إلى «سـبونج بـوب» ورفيقـه «بسـيط»، تزوّدهـما بتفاصيـل خططهـم القادمـة معـاً، ثـم ترمـي الهاتـف، وتـسرح في الأعـراس التـي تمـلأ رأسـها؛ لـو تعـود إلى صالـون البيـت وتضفـر شـعرها بـورود بلاسـتيكية تسرقهـا مـن المزهريـة المصمـودة عنـد الزاويـة، وتـسرق شـلحة (اللبـاس الداخـلي) أمهـا الدانتيـل الزهريّـة، وتصـير عروسـاً عـلى أخواتهـا أن يتركـن دروسـهنّ ويغنـين لهـا، ويلتقطـن لهـا الصـور الوهميّـة بوضعيّـاتٍ يوحـي لهـا بهـا رأسـها المشـاغب.

في الطابـق الأعـلى يرقـد عبـد اللطيـف، البـردان في حروقـه. أفـاض المزيّـن في وشـم وجهـه فطمـس شـفتيه وأنفـه وعينيـه. طمـس وعيَـه أيضـاً. ظـلّ في غيبوبتـه حتـى صبـاح اليـوم. صحـا مرعوبـاً عـلى صـوت الرصـاص في سـاحة المشـفى ابتهاجـاً بتشـييع شـهيد الجيـش. انتفـض، قفـز وانزلـق يختبـئ متقوقعـاً تحـت السريـر. لا أحـد يعـرف كـم بقـي هنـاك يسـقي بـلاط المشـفى مـن مـاء حروقـه، ومـن دمـه الـذي يقطـر مـن الثقـب مـكان إبـرة السـيروم الـذي انزلـق مـن وريـده، إلى أن اسـتدرجته الممرضـة وعـاد إلى سريـره يطلـب رؤيـة أمـه أو زينـب، يناديهـما أن تشـعلا الضـوء كي يـرى. يتكـزّز وجهـه ولا يرتخـي.

عبد اللطيف الآن أعمى.

يوم الثلاثاء:

توقـف القصـف في بـصرى الشـام. أتـت جرّافـةٌ واقتلعـت ركام بيـت العائلـة بإسـمنته وأغراضـه وبقايـا لحـم أهلـه. لم يكـن ممكنـاً إنقـاذ شيء. نقلـت الجرّافـة الحطـام كامـلاً إلى حفـرة كبـيرة، أسـوةً ببيـوتٍ كثـيرة، وبكومـاتٍ مـن الأكيـاس السـوداء التـي مـن بينهـا فتـاتٌ لـ300 آدميٍّ كانـوا معـاً في قبـوٍ للّجـوء سـقط عليـه برميـلٌ قـذر.

يوم الخميس:

أسـماء تنهـض مـن سريرهـا. زينـب بعينيهـا الصافيتـين مـن الرمـل تسـند أمهـا بيـدٍ، وبالأخـرى تسـند عبـد اللطيـف الـذي يسـتند هـو الآخـر إلى عـكّاز جديـد. خلفهـم تمـشي أميـرة والهاتـف المحمـول رفيـق يدهـا. ترسـل منـه رسـائل جديـدة إلى «سـبونج بـوب»، تبـشّره أنّ عائلتهـا في رحلـة العـودة إلى الـدار. بـراءة تقضـم بشـهيةٍ سندويشـة شـاورما. جميعهـم في ثيـابٍ جديـدةٍ مثـل ثيـاب العيـد، هديـة الطبيـب الجـرّاح، ويقينـه بأمنيتـه المسـتحيلة.

أسـماء حزينـة. تبـكي بقلبهـا المتسـاقط مـن جيوبـه ابنتـان. تقفـل بمفتـاح دعائهـا عـلى الجيـوب الأربعـة الباقيـة.

تبـكي عـلى آيـة. (آيـة كانـت أذكى بنـاتي. مـا مـرّ طبيـبٌ لمعاينتـي إلاّ وتخيّلـتُ آيـة وقـد صـارت طبيبـة بمريـول أبيـض).

تبـكي حنـين. وتبـكي أيضـاً وجعـاً مـن وخـز ثدييهـا، ومـن وخـز السـيخ الدّخيـل إلى يدهـا.

أسماء أيضا فرحانة:

ربي عطوف! ربّي لم يأخذ من بناتي سوى اثنتين.

ربّي كريـمٌ! بـدأ عبـد اللطيـف يـرى بعـض الأخيلـة... وقـد يعـود بـصره. لقـد أمّلنـي الطبيـب.

ربّي رحيـم! أولادي الباقون لم تُقطع لهم يدٌ ولا رِجل!

ربّي رؤوفٌ! سـيبني لنـا خـالي غرفـة في دار أهـلي، وسـيبني معهـا مطبخـاً وحمّامـاً لي ولأولادي. وسـنأخذ الجـدّ المشـلول معنـا، إن قبـل.

سـتختفي حروقنـا، وتبقـى النـدوب. النـدوب: لـزوم الذكريـات كي تظـلّ صاحيـة.

عربية أنا

لميس الرحبي

ألا سجل

هداكَ اللهُ يا شَجني

أنا عربيةٌ همّي يُسامرُ في الهَوى قَلبي

يناجي الليلَ في الكتبِ

وينسجُ منْ أنينِ الشّالِ أغلالاً من اللهبِ

وهذا التربُ شريانِي بهِ أَحلمْ...

أنادي منْ سنينِ البوحِ أياماً بها تُرحمْ..

أنادي كلَّ منْ كانوا زماناً في الدنى بلسمْ....

تردُّ عليّ أصداءٌ لصوتٍ كانَ في مأتمْ ....

فأرثي كلَّ أحبابي.....

وأصرخُ من صدى صوتِي....

لتُقفلَ كلُّ أبوابي.....

بوجهِ الظلمِ والأظلمْ.

ألا سجل هداكَ الله يا أَلَمي...

أنا عربيةٌ

لا عَمْرُ جاوَبني....

ولا في البالِ أضْحابي...

وما زالتْ غُلاةُ القومِ تهوى شِرعةَ الغابِ...

وقَدْ أسْمَعْتُ في دنياكَ صرخةَ شقِّ أثوابي...

ألا سجل هداكَ الله يا جرحي...

أنا عربيةُ الهِمَّةْ...

عليٌّ يسمعُ الأمَّةْ....

ويكرهُ كلَّ أفّاقٍ بلا ذمَّةْ...

ينادي زينباً أُخرى..

تُتيهُ بخاطري ذكرى...

فهل يقبلْ؟؟؟!!!

عليٌّ لو رأى سيفاً..

يُغرَّقُ منْ جنونِ الحقدِ بالأطفالِ هلْ يقبلْ؟؟!!

عليٌّ لو رأى حبلاً

يطـوِّقُ كل أعنـاقِ النسـاء اليـومَ والأشـبالِ هـل يقبـلْ؟

أيُنْظَرُ في رؤى التاريخِ حصَّادٌ لهُ منجلْ؟؟!!

ويحصدُ في ظلامِ الليلِ أرواحاً لأطفالٍ

وأمٍّ لمْ تعدْ ترحلْ؟؟؟

ألا سجل هداكَ الله...

أهلي ههنا ولدوا.... هنا عاشوا..

ولمْ يسمعْ بهمْ أحدُ... وفي أرواحنا وتدُ...

تضيعُ بأرضِ قافيتي ولا تدري بها البلدُ.....

ومنذ نعومةِ الأظفارِ لا أنسَى...

بأنَّ الكلَّ مجتمعون في المرْسى....

يقولُ كبيرُهم ندِّدْ..!!

يقولُ صغيرهم ردِّدْ..!!

ولكني صُعِقتُ بكلِّ ما أُوردِْ...

معا نقرأْ... معا ننطقْ...

نعم عربيةٌ ما زلتُ أصرخُ ثمَّ يهوي الصوتُ

معتصماااااه.... هلْ تقبلْ؟!!

هنـا الأولادُ مـدّوا كي يسـدُّوا الجـوعَ أيديَهـم إلى البـدرِ..

وتعبرُ طائرات (الخير)... يمحو صوتُها أثري....

لقد عبروا ... ورشُّوا السُمَّ في عمري... ولا أدري.....

وراحوا..... واستباحوا كلّ أنثى في دياري اليومَ...

معتصماهُ... هل تقبلْ؟؟؟!!!

أتسمعُ عن جنونِ الصَّمتِ؟؟

إنَّ الموتَ لم يصمتْ وإن ألقَوا بصاحبهِ لواديهم..

هنا عبروا... وراحوا...

واستباحوا ضحكةَ الأطفالِ..

لن نقبلْ... ولن نقبلْ...

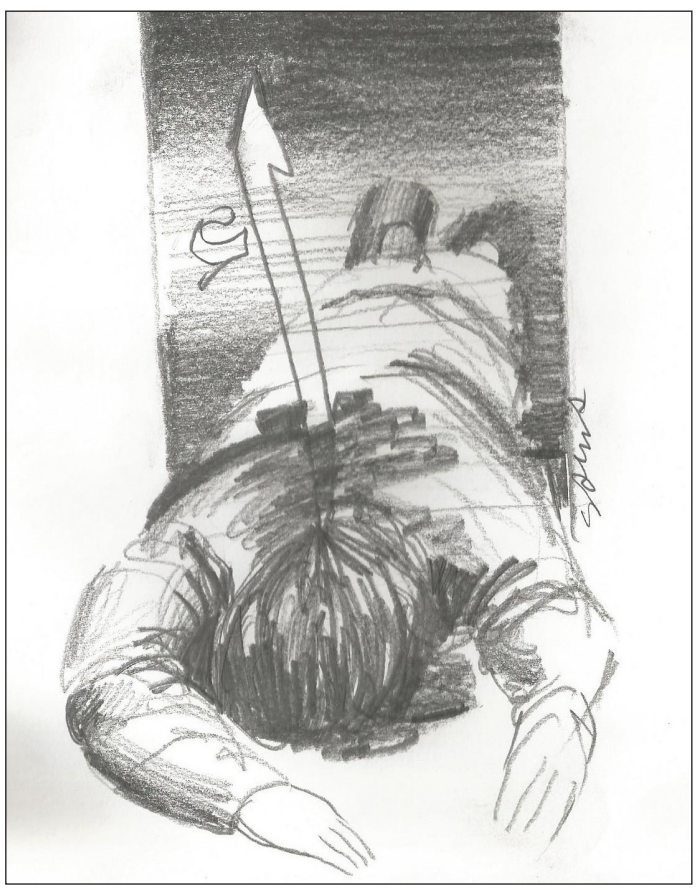

تساؤلات في كتاب «تهافت الإعجاز العددي» لحمزة رستناوي

الكتاب: تهافت الإعجاز العددي في القرآن الكريم
الكاتب: الدكتور حمزة رستناوي
الناشر: أروقة للطباعة والنشر، الطبعة الأولى 2014

يتألف الكتاب من فهرس، التمهيد: إشارات على طريق التهافت (ص 9)، الفصل الأول: عن إعجاز القران الكريم (ص 19)، الفصل الثاني: مقدمة عن الإعجاز العددي (ص 23)، الفصل الثالث: الاعجاز العددي عند الاقدمين-قراءة نقدية (ص 29)، الفصل الرابع: بانوراما الإعجاز العددي عند المعاصرين (ص 35)، الفصل الخامس: تقنية حساب الجمل (ص 53)، الفصل السادس: تقنية التعداد في الإعجاز الرقمي (ص 61)، الفصل السابع: تقنية التمركز حول عدد سحري (ص 79)، الفصل الثامن: تقنية الإعجاز الحيزي والطباعي (ص 89)، الفصل التاسع: قراءة في الموقف المعارض للإعجاز العددي (ص 117)، الفصل العاشر: الإعجاز العددي وسؤال الجدوى (ص 135)، هوامش الكتاب (ص 149)، مراجع الكتاب (ص 169)، عن الكتاب.

❖ عن إعجاز القران الكريم

الآيات القرانية التي تدل على إعجاز القرآن للبشر جميعاً....

«قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً « (الاسراء 88)

«أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِ مُفْتَرَيَاتٍ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ» (هود 13)

«وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ» (البقرة 23)

يقول الكاتب عن موضوع «إعجاز القرآن الكريم» بأنه أصبح من «مسلمات العقيدة الإسلامية» وإن «الإعجاز العددي» لا يمكن النظر اليه كموضوع مستقل، ويقول: «... وباستثناء بعض المعتزلة ممن قال بالصِّرفة كإبراهيم بن يسار النظام المتوفي سنة 231 للهجرة وهشام الفوطي وعباد بن سلمان.. لا نكاد نجد من فِرَق المسلمين قديماً وحديثاً، من يتوقف عند «مسلمة إعجاز القرآن الكريم».

❖ أسئلة وملاحظات:

لماذا لم يناقش المسلمون قديماً وحديثاً «مسلمة إعجاز القران الكريم»؟

هل إعجاز القرآن الكريم فقط «إعجاز موضوعي، أي أنه حجة على الناس، وتحدي لهم أن يؤلفوا قرآناً على شاكلته»؟

أم أن هناك إعجاز (أو إعجازات) أخرى غير تأليف الناس (البشر) جميعاً قرآناً (كتاباً) على شاكلته؟

فاذا عرفنا سبب هذا الإعجاز، تبين لنا لماذا كان البشر غير قادرين (قديماً وحديثاً ومستقبلاً) على الإتيان بمثله.. فهل درس أحد هذا الموضوع بدقة علمية؟!

*الفصل الثاني: مقدمة عن الإعجاز العددي

أولاً: تعريف

ثانياً: إعجاز عددي أم إعجاز رقمي؟

ثالثاً: في إنتاج وتلقي ظاهرة الإعجاز العددي

*الفصل الثالث: الإعجاز العددي عند الأقدمين-قراءة نقدية

*الفصل الرابع: بانوراما الاعجاز العددي عند المعاصرين

الإعجاز العددي يعود إلى التركي بديع الزمان سعيد النورسي، المتوفي 1960 للميلاد في «رسائل النور».

ويقول الكاتب عن رشاد خليفة وقصة الرقم 19: «وبعد ذالك ادعى رشاد خليفة أنه صاحب وحي استناداً إلى معجزة الرقم 19 في القرآن الكريم، ونشر بيان النبوة 1988»

سؤال: هل هناك مرجع لهذا البيان وما جاء فيه؟

ويستمر الكاتب بالشرح: «وقضي الرجل مقتولاً في منزله في مدينة توسان الأمريكية 1990م. ولقد جرى اتهامه على نطاق واسع في العالم العربي والإسلامي بالبهائية»

سؤال: هل يوجد مرجع لمثل هذا الاتهام؟

ملاحظة: لأنه من المعروف عن البهائية وتعاليمها بأنها لا تتدخل في مثل هذه الموضوعات على الإطلاق. أما الحركة القاديانية (الأحمدية)، فهي أقرب إلى موضوع إدعاء النبوة، فهي تقول بأن الوحي لم ينقطع من السماء، وأن هناك أنبياء، لا يأتون برسالة إسلامية جديدة، وإنما يقدمون تفسيرات جديدة للقرآن الكريم بوحي من الله، وأن نبيهم غلام أحمد، كان يدعو إلى ذلك، ومن بعده أنبياؤهم. (انظر أي مرجع عن القاديانية وختم النبوة).

ويقول الكاتب: «أياً كان فقد جرى الاستفادة من الإعجاز العددي في الخطاب الدعوي الإسلامي، كقرينة إضافية «ذات طابع موضوعي قابل للتجريب وحجة على غير المسلمين».

سؤال: من أجل ماذا هذه القرينة الإضافية؟

ويتابع الكاتب التوضيح: «حيث كتب الداعية المشهور مصطفى محمود وهو من المؤيدين للدكتور رشاد خليفة موضوعين، الأول باسم «كهيعص» في كتابه «حوار مع صديقي الملحد»، مارس 1974، ص 108-130.» (عن ماذا يتحدث هذا الكتاب؟) «والثاني باسم «الحروف والأعداد» في كتابه «من أسرار القرآن» ابريل 1976، ص 61-68، ذكر فيهما بعض ما توصل إليه رشاد خليفة».

سؤال: هل كان يؤيد ويوافق على ما كتب رشاد خليفة حول نظريته عن الرقم 19 وحول الإعجاز العددي؟

ملاحظة: المعروف عن الدكتور مصطفى محمود، في تلك الفترة الزمنية، بأنه كان يؤمن ويتابع الأفكار القاديانية (الأحمدية)، (انظر إلى كتابه حول التفسير العصري للقرآن وانظر ما كتبته الدكتورة بنت الشاطئ، في ذالك الوقت، حول مصطفى محمود وأفكاره وعلاقتها بالقاديانية، لا أتذكر اسم الكتاب الآن)، فلا غرابة أن يمدح مصطفى محمود رشاد خليفة على «إبداعاته» الإلهية.

ردات الفعل المعارضة لظاهرة رشاد خليفة أخذت ثلاثة اتجاهات:

أولاً- الاتجاه الإجرائي:

ملاحظة: هناك خطأ في الجملة التالية: «فهم يعترضون على الإعجاز العددي عند رشاد خليفة، وليس على الاعجاز العددي».. وأعتقد أن المقصود «الإعجاز الرقمي».. فهل هذا هو المقصود؟

ثانياً - الاتجاه العقائدي: «الانحرافات العقائدية عند رشاد خليفة..»

سؤال: ليس فيها أي سبب عن انتمائه للقاديانية وأفكارها ومفاهيمها الإسلامية (أليس هذا عجباً؟)

ثالثاً - يقول الكاتب: «الاعتراض على مشروعية الإعجاز العددي بحد ذاته، مستنداً على أسس «شرعية» ويصنفه ضمن البدع ومستحدثات الدين»..

سؤال: ما هو الفرق بين الثاني والثالث، إذا كان كل منهما يستخدم نفس المفهوم العقائدي بطريقة مختلفة.

(الجمع بيت فتوى ابن باز، وفتوى القرضاوي)؟

يتابع الكاتب بعد ذالك شرحه وتقديمه لبعض من تكلم وكتب في الإعجاز العددي (ابن خليفة عليوي 1983، محمد السعيد الداودي 1987)، دون تفصيلات حول مفاهيم وقيمة كل نظرية من هذه النظريات (متروكه للفصول القادمة).

الفلسطيني بسام جرار وتأسيسه لمركز نون والسوري عبد الدائم الكحيل (انظر موقع عبد الدايم الكحيل: الإعجاز العلمي في القرآن والسنة

والأردني عبد الله جلغوم والعراقي أحمد إسماعيل والسوري عدنان الرفاعي (كتاب المعجزة).

❖ ملاحظة: أكثرهم خرافة.

النقود الموجهة «للمشروع الإعجازي للرفاعي» فقد جاءت عن طريقين: الأول إن ما جاء به ليس بجديد وهو «مسروق» من سابقيه (عبد الرزاق نوفل). الثاني ينتقد «خطأ منهجي» وقع فيه الإعجازيون عامة (أحمد شكري: وما هو هذا الخطأ؟ الاختلاف في أوجه القراءة ورسم المصحف وعدد الآيات؟).

كتاب فريد قبطي الجزائري: «طلوع الشمس من مغربها»، 1999. كتاب عادل كمال جميل العراقي: «كمال الإعجاز في القرآن الكريم»، 2001. كتاب عاطف صليبي: «أسرع الحاسبين»، 2002. وأعلن الدكتور ابراهيم كامل كتابه: «الشفرة الرقمية القرآنية»، 2007 (برنامج «البصمة القرآنية»). وكتب السعودي على مفرح الشهري «آية ستنبر الكبرى»، 2005.

ملاحظة: لا بد أن هناك خطأ مطبعي في كلمة: «ستنبر» والأصح هو: سيبتمبر

وكتب إياد أسعد: «ملاحظات عددية في القرآن الكريم»

سؤال: ما دخل رضوان سعيد الفقيه بالموضوع الذي جاء اسمه مع من كتب من الشيعة حول هذا الموضوع، هل هناك خطأ مطبعي؟

ولكي يستقيم التعريف بالكتاب لا بأس من عرض رسالة الكتاب بقلم المؤلف نفسه، كما هي

*رسالة الكتاب بقلم الكاتب نفسه مُثبتة على الغلاف الأخير.

أمام حالة الفوات الحضاري الذي تعيشه المجتمعات العربية الإسلامية، وبدلاً من مواجهة التحدي بالعمل على تنمية البعد العلمي، وتجاوز القصور الذي يعتري فهمنا للبعد العقائدي، والبدء بمشروع تنويري، وبدلاً من أن نواجه حقيقة تأخرنا وقصورنا ونعمل على تجاوزها، ظهرت استجابات معاكسة مَرَضِيَّة من مظاهرها: الإنكار وتوهُّمَات الكمال والهروب للماضي ونظرية المؤامرة والانكفاء على الذات.. وظاهرة الإعجاز العلمي/ العددي - وفق زعمي - ما هي إلا إحدى ظواهر القصور الحضاري الذي تعاني منه مجتمعاتنا العربية الاسلامية.

إنّ الإعجاز العددي يشبه التنجيم، من حيث استخدامه لحجج ذات طبيعة علمية وحسابية، مع افتقاد كليهما لمعايير العلم.. وقد يكون من الدوافع الأساسية للكتابات الإعجازية والتحمّس لها: التقوى والرغبة في الثواب الأخروي، ولكن هذه التقوى والنوايا الطيبة لوحدها لا تكفي، فالتقوى في مجال البحوث مشروطة بتطبيق معايير البحث العلمي، وكذلك بالثمرة العملية لهذه البحوث بما ينفع الناس، فبالإضافة إلى العيوب المنهجية في هذه الكتابات نجد أن القضايا التي يتصدّى لحلها الإعجاز العددي هي: إما قضايا إشكالية ذات طابع غيبي استهلكت جدلاً عبر التاريخ البشري ومن المستحيل البت بها على طريقة تقديم براهين علمية ورياضية، أو أنها قضايا مجال حسمها هو علم التاريخ والوثائق، أو أنه - في حالات كثيرة - بدلاً من حل القضايا الإشكالية نفسها، أدى الإعجاز العددي إلى نتائج عكسية، وخلق إشكاليات وشكوك جديدة

❖ ملاحظة ختامية

أنا من التيار العقلاني (... ولكن لسان حالي يقول القرآن كتاب هداية إلى الصراط المستقيم ونور لمتابعة هذا الطريق : لأول مرة أسمع مثل هذه الخرافات، لدرجة قررت أن لا أتابع قراءة الكتاب بالتفصيل، ولكن شكراً للدكتور حمزة رستناوي على هذا الجهد العلمي الكبير في موضوع قد لا يستحق كل هذا التعب والجهد، جعله الله في ميزان حسناته يوم القيامة.

*رسالة من د. وليد فارس بخصوص الكتاب/ الجامعة الإسلامية العالمية في كولالمبور.

كتاب يستحق القراءة المتأنية، وقد اطلعت على الكتاب وفي تقديري المتواضع أنه أحد أفضل الكتب التي عالجت موضوع الاعجاز العددي بمدخل شامل يضع القضية في موقعها الصحيح الكتاب سيثير جدلاً- وهذا أمر محمود- لأنه يثير التفكير ونفض التصورات المعتادة والتقليدية عن الأذهان، وأتصور أن خدمة القرآن الأهم تأتي بالتركيز على رسالته الأصلية وهي كونه «هدي ونور» دون الدخول في قضايا أخرى قد تسيء إلى الاسلام وكتاب الله العزيز أكثر مما تفيد.

د. أحمد بربور

منح الفنان السوري مالك جندلي لقب «المهاجر العظيم»

الحرمل ـ وكالات

أعلنت مؤسسة كارنيغي الأميركية الخميس بأنها منحت الموسيقار السوري مالك جندلي لقب «المهاجر العظيم» لعام 2015 لما يبذله من أجل العطاء الفني في إغناء الثقافة الأمريكية ومساهمته في تطوير المجتمع. وضمت لائحة الفائزين لهذا العام 38 شخصية أمريكية مهاجرة من 30 جنسية عالمية بينها مدير شركة غوغل المهندس النيوزيلندي غريغ نيفيل مانينغ، العالم الألماني الحائز على جائزة نوبل توماس شودهوف، والمدير التنفيذي لمتحف الميتروبوليتان للفنون توماس كامبيل. وفي مؤتمر صحفي عقده الفنان في مدينة نيويورك أهدى جندلي هذه الجائزة لأطفال سوريا والعالم أجمع، خاصة اللاجئين والمهجرين الذين يطالبون بالسلام والعدالة وحقوق الإنسان.

تمنح مؤسسة كارنيغي هذه الجائزة السنوية لشخصيات أميركية مهاجرة ساهمت بطريقة فعالة في إغناء الثقافة وإثراء الاقتصاد والمجتمع بإشراف لجنة تحكيم تضم مجموعة من الأخصائيين والعديد من العلماء والباحثين.

ومن الجدير بالذكر أن طريقة الترشيح وآلية الاختيار والتقييم غير معلنة ومقتصرة على مجلس إدارة المؤسسة للحفاظ على خصوصية وأهمية هذه الجائزة. سيدرج اسم مالك جندلي ابن مدينة حمص السورية ضمن لائحة شخصيات عالمية متميزة حازت على هذا اللقب والتقدير أمثال العالم ألبيرت أينشتاين، ولاعبة التنس مارتينا نفارتيلوفا، والموسيقيين العالميين يويوما وإسحق بيرلمان بالإضافة إلى الممثل أرنولد شوارتسنيغر، أريانا هوفينغتون، السفيرة سمانثا باور وهيري كيسنجير.

المسرح في محافظة الرقة

صبحي دسوقي

أشار بعض النقاد إلى عدم معرفة العرب للمسرح بشكل عام وأن بداية نشاطهم المسرحي يعود إلى منتصف القرن التاسع عشر على يد مارون النقاش عام 1847

وقد ركز الأديب خليل هنداوي على هذه الفكرة حين قال (ليس عندنا مسرح قديم لأنه لم يكن في أدبنا ومجتمعنا مسرح قديم ولذلك ولد مسرحنا ونهض حديثاً ولا يرجع عمره إلى أبعد من مائة عام).

وقد أكد علي عقلة عرسان على وجود ظواهر مسرحية عربية لا يمكن تجاوزها وإسقاطها من تراثنا ورأى أن المسرح بشكله البدائي يرجع إلى نشأة التجمع الإنساني الأول في مجتمعات الصيد والرعي وبدأ يأخذ مساره الصحيح على أيدي الفراعنة: (ففي مصر الفرعونية نجد المسرح على شكل ظاهرة احتفالية طقسية جماهيرية عامة تشارك في أدائها جموع الناس).

وأستطيع أن أجزم في هذا السياق أن محافظة الرقة قد شهدت المظاهر المسرحية البدائية وممارستها عبر طقوس توارثناها في الأعراس والأعياد.

وها هي الدبكات التي تشكل طقساً مسرحياً لا نزال نراها ونمارسها في حياتنا المعاصرة رغم اندثار تلك الفقرة المسرحية المميزة التي يطلق عليها اسم (لعبة الشايب) و(الشايب) شخصية مسرحية يؤديها ممثل ما في العرس بأدوات متشابهة ويعتمد بشكل كامل على التنكر من خلال اللباس والمكياج ويجهد مؤديها لإمتاع الناس عبر حكاية قصيرة يجسدها تمتلك بعض عناصر المسرحية الكوميدية.

ويعتمد في أثناء عرضها على إظهار المفارقات المضحكة.

وينبغي الإشارة هنا إلى أن هذه الدراسة تعوزها الدقة في التفاصيل وذلك لعدم اهتمام المشتغلين بالمسرح بمسألة توثيق أعمالهم المسرحية وحفظها في أرشيف خاص.

ولعلنا نلتمس العذر لهم (كما يتضح من خلال لقاءاتي بهم) في كونهم هواة مسرح لا مسرحيين بكل ما تحمل الكلمة من معان ومهمات.

القسم الأول: مسرح الريادة/ البدايات 1927 ـ 1962

امتازت الحركة المسرحية في هذه الفترة بإدخال مفهوم العرض المسرحي إلى المحافظة وتقديمه بإمكانياته الأولية البسيطة، ولم تحمل تلك العروض تكاملاً في التقنيات المسرحية إنما كانت مجرد عروض تعتمد على الحوارات الساذجة والديكورات والملابس البسيطة وكانت هذه العروض تقدم في الحفلات المدرسية والمناسبات والأعياد الوطنية.

وجاء عام 1927 ليشهد بداية التوجه المسرحي في محافظة الرقة على يد الأستاذ (ثابت الكيالي) الذي قام بإخراج أول مسرحية وكانت مأخوذة عن نص (مكبث) لشكسبير بعنوان (الفضيلة والوفاء) وقد مثل أديبنا الكبير عبد السلام العجيلي فيها وأخذ دور ابن الأمير وكان آنذاك في التاسعة من عمره وقد عرضت المسرحية في بستان البلدية ولاقت نجاحاً جماهيرياً كبيراً.

وشهد عام 1931 تأسيس فرقة (شباب الرقة) المسرحية التي قدمت أول أعمالها (وفاء السموءل) في مقهى البلدية من إخراج الأستاذ عبد الفتاح الصطاف، وقد ألقيت قصيدة للأديب عبد السلام العجيلي قبل بداية العرض المسرحي ورصد ريع العرض لمساعدة أحد الطلاب لإكمال تعليمه.

وعام 1935 عرضت الفرقة مسرحية (ذي قار) في الرقة ودير الزور من تأليف الشاعر (عمر أبو ريشة) وقام بإعدادها الأديب (عبد السلام العجيلي) وأضاف إليها فصلاً مضحكاً من أجل إمتاع المشاهدين وشدهم لمتابعة العرض وقام بإخراجها الأستاذ (عبد الفتاح الصطاف) ورصد ريعها لإشادة سياج المدرسة وتم عرضها في ساحة المدرسة الابتدائية عدة مرات.

وتأسست عام 1947 فرقة (نادي الرشيد الثقافي) وعرضت الفرقة مسرحيتين من تأليف الأديب (عبد السلام العجيلي) وإخراج الأستاذ (عبد الفتاح الصطاف) وهما (الرشيد في بلاد الروم) والمسرحية الكوميدية (أبو زليخة) وعرضتا في الثكنة القديمة أكثر من مرة.

وتجدر الإشارة هنا إلى ريادة الأديب (عبد السلام العجيلي) في التأليف المسرحي، فقد عرضت مسرحيته (هارون وزبيدة) و(أبو زليخة) عام 1968 حيث قام بتقديمهما شباب نادي الرشيد ونشرت مسرحيته (أبو العلاء المعري) في مجلة الحديث الحلبية بعد حصولها على الجائزة الأولى في مسابقة التأليف المسرحي عام 1937 باسم مستعار (المقنع) ثم أعادت مجلة الحياة المسرحية نشرها في العدد 17 ـ 18 عام 1981 ولا يدري المتتبع للحركة المسرحية سبباً لابتعاد الأديب العجيلي عن الكتابة المسرحية وقد أشار الأديب (وليد إخلاصي) حول هذه المسألة:

(ليست مسرحية أبو العلاء المعري عملاً درامياً كبيراً لارتباطها بعملية التوثيق التاريخي، ولكنها تبقى عملاً درامياً متماسكاً وطليعياً في زمنها، والعجيلي الذي لم يقترب من المسرحية بعد ذلك إلا في أعمال كتبت لفرق الهواة في الرقة كان يمكن له أن يكون مسرحياً له وزنه في الأدب المسرحي الحديث إلا أن العجيلي آثر على ما يبدو التعبير عن نفسه من خلال القصص والروايات والأحاديث العامة معبراً عن طبيعة الحكاية العربية في أرقى أشكالها).

وفي بداية عام 1958 أغلقت النوادي الفنية في المحافظة بعد إعلان الوحدة، ووجد المهتمون بالمسرح أنفسهم يبحثون عن طريقة تمكنهم من تقديم هواياتهم فأوجدوا تجمعاً فنياً خاصاً للاحتفال بالوحدة، قدم التجمع عدداً من التمثيليات والمسرحيات الكوميدية التي حوت على فواصل غنائية ناقدة.

ومن أشهر المسرحيات التي قدمت في تلك الفترة مسرحية (مهزلة محكمة المهداوي) تأليف وإخراج الأستاذ إسماعيل الحمود وفضحت المسرحية المحاكمات الصورية التي كان يعقدها المهداوي في تلك الفترة بلغة انتقادية ساخرة.

وتلتها المسرحية الكوميدية (الدكتور) التي تركت أثراً طيباً في نفوس المشاهدين وكانت من تأليف وإخراج جماعي.

وحتى عام 1960 كان التجمع قد عرض عدداً من التمثيليات الناقدة باللهجة المحلية تهدف إلى الإمتاع والتسلية.

وبداية عام 1960 تشكل تجمع فني آخر أطلق على نفسه اسم (فرقة الدراويش) وقدم عدداً من المسرحيات الناقدة من أبرزها:

1 ـ ثورة المجانين تأليف وإخراج الأستاذ رشيد رمضان.

2 ـ عرس الفجر تأليف عبد الفتاح الفندي إخراج رشيد رمضان.

وشهد عام 1960 ولادة نادي الرشيد الثقافي والرياضي والفني الذي عرض عدداً من المسرحيات والتمثيليات منها:

1 ـ (الخانجي) تأليف وإخراج جماعي وعرضت أمام السرايا القديمة.

2 ـ (الكسيح) تأليف وإخراج الأستاذ يوسف غفرة.

3 ـ (عبد الرحيم كبير الرحمية) وهي اقتباس عن فيلم سينمائي وإخراج جماعي.

4 ـ أبو زليخة: تأليف الدكتور عبد السلام العجيلي وإخراج الأستاذ عبد الرحمن الشعيب وأعيد عرض هذه المسرحية الكوميدية عدة مرات من أجل جمع تبرعات للنادي.

5 ـ (محاكمة إبراهيم هنانو) فكرة أحمد حاج عبد الله ـ إعداد د.عبد السلام العجيلي إخراج الأستاذ عبد الفتاح الصطاف.

6 ـ (هارون وزبيدة) تأليف وإخراج الأديب الدكتور عبد السلام العجيلي قدمت عام 1968

وبدءاً من عام 1969 تأسس المسرح المدرسي في محافظة الرقة وأشرف عليه الفنان الأستاذ عبد الفتاح الصطاف، والفنان إسماعيل العجيلي.

حيث قدمت الفرقة رقصات (الدحة) و(السماح) في دير الزور عام 1969 وفي اللاذقية عام 1970 وفي حمص عام 1971 ثم توقف الفنان عبد الفتاح الصطاف عن مزاولة هواياته الفنية وانصرف إلى التعليم.

موقع غوغل يدشّن مكتبة بابل الافتراضية... مكتبة في أي وقت!!

الحرمل ـ العربي الجديد

أعلن موقع غوغل بأن أكثر من مليون ونصف المليون من الكتب ستكون بمتناول القراء عبر العالم، وفي كل وقت، في تحول نوعي لتوفير الكتب والمعرفة لكافة البشر وعلى امتداد مساحات الأرض.

لقد أصبحت الكتب تحتل الفضاء البرمجي، والمعرفة صارت قريبة المنال لطالبيها المتشوقين لها، لقد تغير العالم القديم، ولم يعد القارئ المتشوق للمعرفة، بحاجة إلى قطع الفيافي والدروب الطويلة إلى مبتغاه في المكتبات التاريخية، ولا هو بحاجة إلى ملاحقة الإصدارات من معرض كتاب إلى آخر، أمامه اليوم مكتبة بابل الافتراضية التي ستلتهم كل كتب العالم في القريب العاجل.

عندما كتب بورخيس قصته الشهيرة «مكتبة بابل»، في منتصف أربعينيات القرن الماضي، لم يكن بالوسع تخيل، مجرد تخيل، وجود مكتبة تقرأ في واشنطن وطوكيو في الوقت نفسه. كانت هناك مكتبات على امتداد العالم، غير أنها منفصلة. سيحتاج العالم إلى نحو أربعين عاماً من ذلك التاريخ ليكون على موعد مع حدث سيغير وجهه كما كان يعرفه الناس قبل ذلك: الإنترنت. قبله بالطبع الكومبيوتر. مع هذه القفزة في التواصل بين البشر، الأفكار، الكلمات، الصور، الأصوات، صارت المعرفة، بصرف النظر عن مضمونها، غير قابلة للحصر. صار تكاثرها بغير حساب. كم عدد الذين يكتبون اليوم بفضل وجود الإنترنت، ووسائل التواصل الاجتماعي؟ وبفضل هذه الشبكة التي لا تني تتسع وتتعقد وتتفرع صار لدينا مكتبة كونية. هناك مواد مكتوبة بكل لغات العالم تقريباً. هذا غير المواد السمعية والبصرية. فتحت شبكة الإنترنت باباً للمعرفة، وتبادل الأفكار، وانسياب الكلمات والصور والأصوات. هناك مشاريع عديدة تربط الكتب، المؤلفات، المكتبات بعضها ببعض، منها ما هو جامعي مثل مشروع جامعة كارنيجي ميلون الذي يتصدى لرقمنة نحو مليون ونصف مليون كتاب. لم ينس المشرف على هذا المشروع «راج ريدي»، أستاذ علوم الكومبيوتر في الجامعة المذكورة، أن يقول إن هذا المشروع يقربنا من فكرة المكتبة الكونية التي يجد فيها أي شخص، في كل وقت، في أي لغة، الكتب المنشورة.

والمكتبة - الكون التي لا تغلق أبوابها في أي وقت، يوفره لنا محرك بحث واحد مثل «غوغل» الذي نستطيع، من خلاله، أن نستفسر عن أي شيء، في أي وقت، وبلغات عديدة. يعتمد الأمر الأخير على نشاط تلك اللغات وقدرتها على الإنتاج ووضع هذا الإنتاج في الفضاء السيبري. وبما أن الإنترنت نتاج المتروبول الغربي، الناطق بالإنجليزية تحديداً، فإن اللغة الإنجليزية تهيمن على مواد الشبكة.

ولعل آخر من يؤمنون برؤية بورخيس للكون كمكتبة، هو الكاتب والمبرمج الأميركي جوناثان بيسل الذي أنشأ موقعاً يحمل اسم القصة، ويطمح إلى أن يحاكي مكتبة بورخيس ذات القاعات المسدَّسة، بحيث تتسع للتصور اللانهائي للكلمات الذي تحدث عنه بورخيس. وهذا الموقع تفاعلي، يسمح للقراء بالإضافة. ويبدو أنه كلما مضى بيسل في مكتبته الافتراضية القائمة على حسابات رياضية، كلما بدا له اتساعها المهول. يقول: إذا نقر مستخدم الموقع من خلال الكتب بمعدل واحد في الثانية الواحدة، فإن الأمر يستغرق حوالي 104668 سنة لاستنفاد المكتبة! ولكن للأرض نهاية كما يقدّر علماء الفلك بسبب قربها من الشمس وتحول الأخيرة، في نهاية حياتها، إلى كوكب أحمر، وبالتالي تبخر الماء تماماً من الأرض وتحولها إلى صحراء.

هذا يعني، في قفلة غير سارة، بل مناقضة لتصور بورخيس بلانهائية الكلمات، أن الكلمات على هذه الأرض ليست بلا نهاية. لكن هذه النهاية بعيدة جداً اليوم، وربما وجد بشر الأرض، قبل أن تحل النهاية على كوكبهم، حياة في مكان آخر من هذا الكون اللانهائي.

رغم كل ما يقال من ترويج للسطحية وللجهل، فإن المعرفة هي ميدان تطور الإنسانية ورفعتها، وليس لنا نحن أبناء الشعوب المتأخرة عن ركب الحضارة إلا المعرفة والعمل بها، بعيداً عن العنف وعن الغرائز البدائية التي صارت تحتل نفوس الكثيرين من أبنائنا بكل أسف.

صحيفة الحرمل: ثقافية ـ سياسية ـ نصف شهرية ـ تصدر عن مؤسسة توتول الإعلامية بالتعاون مع بيت الرقة لكل السوريين
رئيس مجلس الإدارة: بسام البليبل – رئيس التحرير: ماجد رشيد العويد – مدير التحرير: يوسف دعيس
هيئة التحرير: خلف الجربوع، أسعد فخري، إبراهيم العلوش، عروة المهاوش
علاقات عامة: محمد صليبي – مصور: إياس المحمد المحتوى الفني: مصطفى سليمان- ديزاين: عبدالرحمن الهويدي
ALHARMAL : 15 günde bir Siyasi ve Kültürel Gazete
SAYI:20 YIL: 2015 (1) - İMTİYAZ SAHİBİ: ŞÜKRÜ KIRBOĞA - EDİTÖR: MAJED RASHEED ALOWAYYED
BASKI: İMAJ OFSET.Sırrın Mah.647 sok.no:33 MOB: 00905393102133

للتواصل عبر فيس بوك Facebook.com/AlharmalJournal
للتواصل عبر تويتر Twitter.com/AlharmalJournal
للتواصل عبر البريد الإلكتروني Alharmal.journal@gmail.com
Muzaffer kartal bahçelievler- hekŞmler apt no.3 ŞanliUrfa

زاوية حرة

أوقفوا قتل المدنيين..!

يوسف دعيس

ليس من باب الغرابة أن تطلق المنظمات الحقوقية التي تعنى بالشأن الإنساني نداءات متكررة، تطالب فيها بتحييد المدنيين عن الصراعات المسلحة، وليس من الضرورة أن تستخدم القوى المتصارعة على الأرض المدنيين دروعاً بشرية، وتخاطر بهم كي تحمي نفسها، ومن الضروري أن يتفهم المتصارعون أن المدنيين ليسوا ورقة ضغط، يلعبون بها في الوقت الضائع حماية لمصالحهم الشخصية.

لعب النظام السوري منذ اندلاع ثورة الحرية والكرامة بعدد من الأوراق، بدءاً من محاولته الرئيسة بعسكرة الثورة، والتي رد عليها بضرب المتظاهرين السلميين، مروراً باستخدام ورقة الحرب الطائفية، والتي لم يوفر من خلالها ارتكابه لأبشع الجرائم بحق المدنيين العزل، مجازر التريمسة والحولة والقصير، ثم قصفه لمواقع المدنيين في المناطق التي خرجت عن سيطرته في حمص ودير الزور والرقة وحلب، واستهدافه المشافي والمدارس والمخابز بالدرجة الأولى، مستخدماً البراميل والحاويات المتفجرة والألغام البحرية، ثم تحوله لاستخدام الكيماوي في ريف دمشق وحلب ودير الزور، وتوالت مجازره بحق المدنيين ليدمر كل أشكال الحياة المدنية دون أن يردعه رادع، وسط صمت عربي ودولي مطبق.

الجرائم بحق المدنيين لم تتوقف على النظام وحسب، فلقد ارتكبت القوى التكفيرية مجازر بشعة بحق المدنيين، وتناوبت كل الجهات على قتلهم، وتعدتها بدخول التحالف الدولي على الخط، والذي لم يوفر المدنيين في طريقه، فبدأت جرائمه في إدلب وريف حلب الشمالي، وريف الرقة ثم آخرها مدينة الرقة، وسقط مئات الشهداء جرّاء القصف الهمجي، وعلى سبيل المثال نجم عن قصف قرية بير محلي في ريف حلب الشمالي أكثر من 100 ضحية من المدنيين العزل، الذين لا حول ولا قوة لهم، قتلوا في وضح النهار تحت ذريعة محاربة الإرهاب.

في بداية تشكيل التحالف الدولي، كان الكل متفائل بأن قصف طيرانه دقيق جداً، ولا يطال المدنيين، ثم بدأت تتوالى جرائمه، دون أن يكون هناك أي ردّة فعل من العالم الحر الذي يدعي الحرية والديمقراطية، سوى من بضع نداءات خجولة لمنظمات حقوقية دعت في بياناتها لتحييد المدنيين عن الصراعات المسلحة.

اللافت في الأمر، إضافة لصمت العالم الحر، متمثلاً بالدول العظمى، صمت منظمة الأمم المتحدة عن هذه الأفعال الإجرامية، والنأي بنفسها عن الجدل الدائر حول هذه المسألة، وتنصلها من دورها الأساسي في حماية حقوق الإنسان في العيش بكرامة وحرية، ولا بد في هذا السياق من التشديد على دور الأمم المتحدة ومنظمات حقوق الإنسان، والعمل على تحريك الرأي العام العربي والعالمي باتجاه قضية إنسانية محددة وأساسية، وهي تحييد المدنيين عن الصراعات المسلحة، وضرورة فرض قوة أممية (القبعات الزرقاء) لتنفيذ هذه الأقوال وتحويلها إلى أفعال حقيقية، وتكون بمثابة الأمر الواقع على القوى المتصارعة والقوى الإقليمية والدولية المتصارعة والتي تتشارك جميعها بقتل السوريين على الأرض السورية.

(بالتساوي) رواية جديدة للروائي السوري خليل الرّز

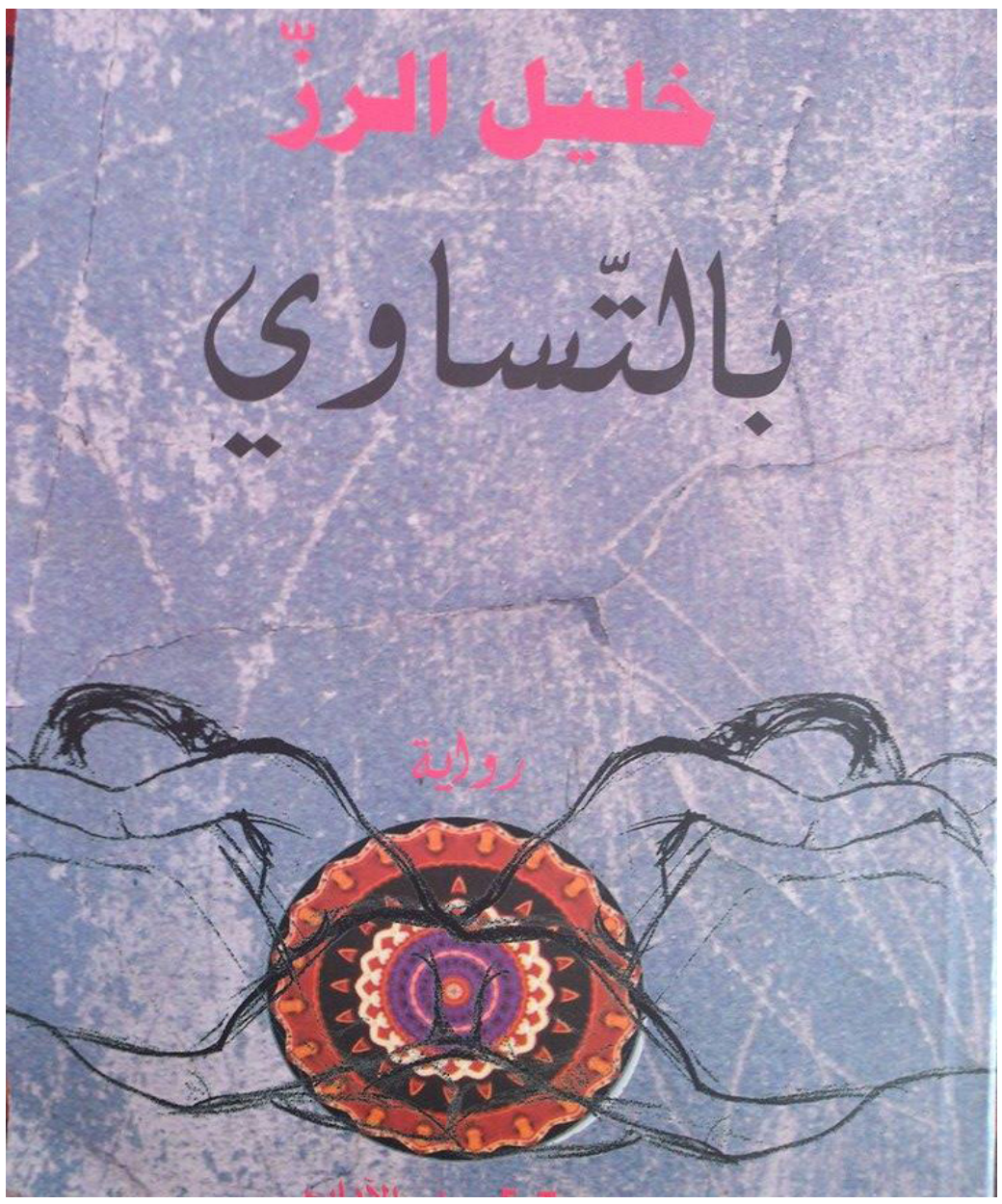

عن دار الآداب البيروتية صدرت رواية (بالتساوي) للروائي السوري خليل الرّز، تنضم رواية (بالتساوي) إلى سلسلة أعماله الروائية التي تشكل علامة فارقة في المشهد الروائي السوري، من حيث الأسلوب والموضوعات المتناولة.

خليل الرّز المولع بالتجديد، وبمقاربة الرواية العالمية، وبالخروج عن موضوعات الرواية العربية التي أضحت مكرورة إلى حد الملل، يواصل مشروعه الروائي الذي يؤسس لرواية عربية جديدة، تفارق كلاسيكات الرواية العربية، وتبشّر بمدونة روائية عربية جديدة.

ومن أجواء الرواية: في حفل عقد قرانه على امرأة انتظرته سنين طويلة، يقرر، في اللحظة الأخيرة قبل وصول القاضي، الهرب من المبتهجين به والمبتهجات. ثم يعيش في يوم وليلة قصة حبٍّ عاصفة مع امرأة أخرى يتكشف في أثنائها عالمه الفاجع المضطرب، وحاجته المستعصية العذبة المريرة إلى أن يحدد ما يريد وما لا يريد.

ويذكر بأن خليل الرّز من مواليد الرقة عام 1956م. صدرت له روايات: سولاويسي- يوم آخر- وسواس الهواء- غيمة بيضاء في شباك الجدة- سلومن ايرلندي- أين تقع صفد يا يوسف.

كما صدر له في الترجمة عن اللغة الروسية: حكاية الزمن الضائع ليفغيني شفارتس، ومختارات لأندرييف وبونين وإرنبورغ ونابوكوف، وقصص مختارة لأنطون تشيخوف.

الحرمل

مجلة الحرمل تدعو المؤسسات والأفراد إلى دعم استمراريتها وإستقلالها، من خلال الاشتراك والإعلان فيها، وذلك بالإتصال على هاتف المجلة رقم: (٠٥٣٩٣١٠٢١٣٣) أو مراجعة مقرها (أورفا - ساحة المدفع)

الآراء التي تنشر بالمجلة تعبر عن رأي أصحابها، ولا تمثل بالضرورة رأي المجلة

السنة الأولى / العدد العشرون / 15 تموز 2015